الحكمة البالغة

فى خطب الشهور والسنة

جمع العلامة الفاضل السلفى المصبوغ بصبغة الله

المخضوب بفضل الله المحبوب

عبد الله بن حسين المخضوب

رحمه الله وغفر لنا وله الذنوب آمين

طبع بإذن رئيس القضاة بمكة

فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان آل بليهد

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابى الحلبى وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُوقِظِ الْقُلُوبِ الْغَافِلَةِ بِالْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرْ . الْآمِرِ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالتَّبْصِيرْ . الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْمُنِيرْ « وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَمِنْ فَضْلِهِ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ إِذْ هُوَ الْمُحْسِنُ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّيْسِيرِ . وَنَشْكُرُهُ تَعَالَى وَكَيْفَ يُطِيقُ الشُّكْرَ مَنْ شُكْرُهُ نِعْمَةٌ عَلَيْهِ بِهَا شُكْرٌ آخَرُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ الَّذِي عَمَّ بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ وَخَصَّ بِالْهِدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِحِكَمٍ سَبَقَ بِهَا الِاخْتِيَارُ وَالتَّقْدِيرِ . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ كَبِيرِهِ وَالصَّغِيرِ . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ فَضْلٌ بِهَا كَبِيرٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي هَدَى إِلَى جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ وَحَذَّرَ عَنْ جَمِيعِ الْمَنْهِيَّاتِ وَبَالَغَ فِي النَّهْيِ وَالتَّحْذِيرِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ

وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ عَلَى نَهْجِهِمْ إِلَى اللهِ يَسِير .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى الْمَوْلَى الْغَنِيِّ الْقَدِير : إِنِّى رَأَيْتُ دَوَاوِينَ خُطَبٍ مِنْهَا مَا هُوَ قَصِيرٌ مُخِلٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ طَوِيلٌ مُمِلٌّ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ دِيوَانًا مُتَوَسِّطًا يَشْتَمِلُ عَلَى خُطَبٍ بِعَدَدِ شُهُورِ الْعَامِ لِكُلِّ شَهْرٍ خَمْسُ خُطَبٍ وَخُطْبَتَىْ عِيدَىِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ، وَخُطْبَةِ الِاسْتِسْقَاءِ وَخُطْبَةٍ فِى فَضْلِ الْجُمُعَةِ ، وَخُطْبَةٍ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ الْفِتَنِ ، وَخُطْبَةٍ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ الظُّلْمِ وَاثْنَتَيْنِ لِفَصْلِ الرَّبِيعِ ، وَاثْنَتَيْنِ عِنْدَ حُصُولِ الثِّمَارِ فِى الْحَضِّ عَلَى الصَّدَقَةِ مِنْهَا ، وَخُطْبَةٍ فِى الْحَضِّ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ قِصَرَ خُطْبَةِ الرَّجُلِ وَطُولَ صَلَاتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ فَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ وَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ » وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ قَالَتْ : « مَا أَخَذْتُ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِهَا كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ » وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ : « مَا حَفِظْتُ ق إِلَّا مِنْ فِى

رَسُولِ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ » قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَأَحْسَنُ مَا يُفَسَّرُ قَوْلُهُ ﷺ بِفِعْلِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَأْمُرَ بِشَيْءٍ وَيَفْعَلَ ضِدَّهُ، وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ جَامِعَهُ وَسَامِعَهُ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبًا لِرِضْوَانِهِ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ يَجُودُ بِالْجَزَاءِ الْجَزِيلِ عَلَى عَمَلٍ يَسِيرٍ. وَأَنَا رَاغِبٌ إِلَى مَنْ رَأَى عَثْرَةَ قَدَمٍ أَوْ زَلَّةَ قَلَمٍ أَنْ يُصْلِحَ الْخَلَلَ. وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يُسَاوِقُ الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ الرَّحْمٰنُ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَجَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

سنة ١٣٦٨هـ

obeikandl.com

خطبة فى فضل لا إله إلا الله

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى فَتَحَ أَبْوَابَ الْمُشَاهَدَاتِ عَلَى أَرْبَابِ الْمُجَاهَدَاتِ بِمِفْتَاحِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ . وَأَحْيَا نُفُوسَ الذَّاكِرِينَ وَمَلَأَ قُلُوبَ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ أَنْوَارِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰه. وَنَوَّرَ بَصَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْضَحَ الْفُرْقَانَ لِلْمُخْلِصِينَ لَمَّا أَشْرَقَتْ فِى قُلُوبِهِمْ أَنْوَارُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ . وَهَدَى إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ وَجَنَّبَ طَرِيقَ الْجَحِيمِ مَنْ تَمَسَّكَ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰه . وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَآمَنَ مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ مَنْ حَقَّقَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰه . خَلَقَ الْجِنَّ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ لِيَعْبُدَهُ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَجَمَّلَهُ بِالْعَقْلِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّفْهِيمِ لِيَعْرِفَهُ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰه . أَرْسَلَ الرُّسُلَ لِأَجْلِهَا مُبَشِّرِينَ وَعَنْ ضِدِّهَا مُحَذِّرِينَ فَدَعَوُا النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰه . أَنْزَلَ الْكُتُبَ بِالْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَةِ، وَالْأَدِلَّةِ الْجَلِيَّةِ الْوَاضِحَةِ تُبَيِّنُ مَعْنَى لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰه. فَقَامَتْ بِذٰلِكَ الْحُجَجُ عَلَى الْعِبَادِ ، وَشَهِدَ بِهِ النَّاطِقُ وَالْجَمَاد ، إِلَّا مَنْ تَمَرَّدَ وَعَتَا وَأَبَى عَنِ الِانْقِيَاد ، فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ، وَيَكْفِيهِ خَيْبَةً أَنْ حُرِمَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ جَعَلَنَا

مِنْ أَهْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا أَرْجُو بِهِ أَنْ يَزِيدَنَا مِنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُنَجِّي شَاهِدَهَا إِذَا خَابَ أَهْلُ الشِّرْكِ وَنَجَا أَهْلُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ مُجَدِّدًا مَا انْدَرَسَ مِنْ مَعَالِمِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ. وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ. وَقَالَ «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقٍّ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ». وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا وَتُؤْمِنُوا وَتَمْلِكُوا العَرَبَ وَتُؤَدِّي لَكُمُ العَجَمُ الجِزْيَةَ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ». اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الذَّائِدِينَ[1] بِمُرْهَفَاتِهِمْ[2] عَنْ حَوْزَةِ[3] لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، فَيَا ذَوِي العُقُولِ الصِّحَاحِ ، وَيَا ذَوِي البَصَائِرِ وَالفَلَاحِ ، نَادُوا

---

(١) الذود : الطرد والسوق والدفع فهو ذائد . (٢) رهف السيف كمنع رقه كأرهفه. يقال: سيف مرهف . (٣) الحوزة : السقية الواحدة من الماء والشربة منه .

فِي الْغدُوِّ وَالرَّوَاحِ بِالْفَلَاحِ ، فَلَا فَلَاحَ إِلَّا لِأَهْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ .
وَيَا ذَوِي الْإِيمَانِ وَالصَّلَاحِ ، وَيَاذَوِي التِّجَارَاتِ وَالْأَرْبَاحِ ، جَدِّدُوا
إِيمَانَكُمْ فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ ، بِتَأَمُّلِ مَعْنَى لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ . فَمَاخُلِقَتِ
السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَلَا سُنَّتِ السُّنَنُ وَافْتُرِضَ الْفَرْضُ وَلَا نَجَا
مَنْ نَجَا يَوْمَ الْعَرْضِ ، إِلَّا مِنْ أَجْلِ لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ . وَلَا سُلَّتْ سُيُوفُ
الْجِهَادِ ، وَلَا شُرِعَتِ التَّكَالِيفُ عَلَى الْعِبَادِ . إِلَّا لِحُقُوقِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ .
وَلَا أُبِيحَتِ الدِّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ ، وَأُحْبِطَتْ أَعْمَالُ كَثِيرِينَ مِنَ الْعُمَّالِ ،
إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنْ حُكْمِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . وَمَا أُهْلِكَتِ الْأُمَمُ
عَلَى الْإِفْرَادِ وَالتَّعْمِيمِ ، وَمُلِئَتْ بِالْعُصَاةِ نَارُ الْجَحِيمِ ، إِلَّا بِعَدَمِ
الْعَمَلِ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . غُوِيَتْ أَحْلَامُ الْجَاحِدِينَ ، وَأُظْلِمَتْ أَفْئِدَةُ
الْمُعَانِدِينَ ، كَيْفَ جَعَلُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ وَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ لَا إِلٰهَ
إِلَّا اللهُ . عَلِمَ الْعُتَاةُ الْفَجَرَةُ ، وَالْمُتَمَرِّدُونَ الْكَفَرَةُ ، الْآبُونَ عَنْ
قَوْلِ لَاإِلٰهَ إِلَّااللهُ أَنَّهُ يَلْزَمُ قَائِلَهَا صِدْقًا وَإِيمَانًا تَوْحِيدُاللهِ وَإِخْلَاصُ
الْعِبَادَةِ لَهُ سِرًّا وَإِعْلَانًا ، فَلِذَا قَالُوا لِلرَّسُولِ لَمَّا قَالَ لَهُمْ قُولُوا لَاإِلٰهَ
إِلَّا اللهُ : أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهًا وَاحِدًا فَافْهَمُوا يَا قَائِلِينَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ

أَنَّ مَنْ قَالَهَا بِلِسَانِهِ وَنَاقَضَهَا بِأَعْمَالِهِ لَمْ تَنْفَعْهُ وَإِنْ نَطَقَ أَلْفَ مَرَّةٍ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . قِيلَ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَلَيْسَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ؟ قَالَ بَلَى وَلٰكِنْ مَا مِنْ مِفْتَاحٍ إِلَّا وَلَهُ أَسْنَانٌ فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ، فَقُلْ لِمَنْ قَالَهَا بِلِسَانِهِ وَنَاقَضَهَا بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ أَيْنَ شَهَادَتُكَ عِنْدَ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْبُهْتِ وَالْإِفْكِ وَقَوْلِ الزُّورِ، أَيْنَ شَهَادَتُكَ عِنْدَ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي وَالْعُتُوِّ وَالتَّمَرُّدِ وَالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ، أَيْنَ شَهَادَتُكَ عِنْدَ أَكْلِ الْحَرَامِ وَالزِّنَا وَظُلْمِ الْمَقْهُورِ، أَيْنَ شَهَادَتُكَ إِذَا خَلَوْتَ بِالْمَعَاصِي وَلَمْ تَخَفِ اللهَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ لَا يَحْجُبُ نَظَرَهُ سُتُورٌ . يَالَهَا كَلِمَةً مَا أَجَلَّهَا وَأَعْلَاهَا لِمَنْ وُفِّقَ لِمَعْرِفَةِ مَعْنَاهَا، وَالْعَمَلِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا بِمُقْتَضَاهَا، وَلَقِيَ اللهَ بِهَا وَقَدْ أَخْلَصَهَا وَصَفَّاهَا ، وَمِنْ شَوَائِبِ الشِّرْكِ طَهَّرَهَا وَنَقَّاهَا ، أُولٰئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ مِنْ شَدَائِدِ الْقِيَامَةِ وَشَقَاهَا . رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا قَالَهَا عَبْدٌ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ » وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ

النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ قَالَ « مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ »
وَرَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ
وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ مُوسَى قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ
يَقُولُونَ هٰذَا قَالَ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي
وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ لَمَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلٰهَ
إِلَّا اللهُ » . وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ آمُرُكَ بِلَا إِلٰهَ
إِلَّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ
وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَلَوْ أَنَّ
السَّمٰوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً لَفَصَمَتْهُنَّ(١)
لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ. وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ مِنَ الدُّنْيَا
لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » . فَهِيَ أَسَاسُ الْمِلَّةِ وَالدِّينِ ، وَهِيَ حَبْلُ
اللهِ الْمَتِينُ، فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ تَعَلَّقَ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ

---

(١) فصمه يفصمه : كسره . قاموس .

مِمَّنْ أَخْلَصَهَا وَصَفَّاهَا ، وَقَامَ بِشَرَائِطِهَا وَاسْتَوْفَاهَا ، وَأَدَّى حُقُوقَهَا وَوَفَّاهَا ، وَجَانَبَ نَوَاقِضَهَا وَتَوَقَّاهَا ، وَفَاضَتْ[1] عَلَيْهَا نَفْسُهُ إِذَا تَوَفَّاهَا . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى للمحرم

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي فَاضَلَ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ. فَجَعَلَ شَهْرَ عَاشُورَاءَ مِنْ أَفْضَلِهَا فَفَضْلُهُ قَدْ شَاعَ بَيْنَ الْأَنَامِ . وَفَضَّلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَلَى جَمِيعِ أَيَّامِهِ وَجَعَلَهُ لِعِقْدِ أَيَّامِ الشَّهْرِ وَاسِطَةَ النِّظَامِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّشْرِيفِ مَاشَاءَ مِنْ أَزْمِنَةٍ وَأَمْكِنَةٍ لِأَسْرَارٍ وَحِكَمٍ عِظَامٍ. خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ

---

(١) فاض فيضا وفيوضا: مات ونفسه خرجت. ق.

وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ الْكِرَام. ثُمَّ ابْتَلَاهُ بِالذَّنْبِ لِيَتَّصِفَ بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ لِرَبِّهِ وَحُسْنِ الِاسْتِسْلَامِ. ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِ لَمَّا تَابَ وَحَبَاهُ بِالِاجْتِبَاءِ وَالْهُدَى وَالْإِكْرَام. وَنَجَّى نُوحًا وَمَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ الْعَام. وَرَفَعَ إِدْرِيسَ فَوْقَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَنِعْمَ الْمَقَام. وَأَطْفَأَ نَارَ نُمْرُوذَ عَنْ خَلِيلِهِ وَأَبْدَلَ عَلَيْهِ حَرَّهَا بِالْبَرْدِ وَالسَّلَام. وَرَدَّ عَلَى يَعْقُوبَ وَلَدَهُ وَبَصَرَهُ بَعْدَ الْإِعْدَام. وَتَابَ عَلَى دَاوُدَ وَجَعَلَهُ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يُنَفِّذُ بِأَمْرِهِ الْأَحْكَام. وَرَدَّ عَلَى سُلَيْمَانَ مُلْكَهُ بَعْدَ ذَهَابٍ وَانْفِصَام. وَأَنْجَى مُوسَى وَقَوْمَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ ذِي الْعُلُوِّ وَالْفَسَادِ وَالْإِجْرَام. وَرَفَعَ عِيسَى إِلَيْهِ فَيَالَهَا رِفْعَةً نَالَ بِهَا رَفِيعَ الْمَقَام. وَأَكْرَمَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ وَقَدَّمَهُ عَلَى الْكُلِّ فَهُمُ الْمَأْمُومُونَ وَهُوَ الْإِمَام. وَجَعَلَ كِتَابَهُ مُهَيْمِنًا عَلَى الْكُتُبِ وَحَاكِمًا عَلَى الْحُكَّام وَبَشَّرَهُ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى وَمَحْمُودِ الْمَقَام. فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا تُعَدُّ أَيَادِيهِ، كَيْفَ وَالْكَوْنُ وَمَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ ذِي الْكَرَمِ وَالْإِكْرَام. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ عَبْدٍ مُعْتَرِفٍ بِأَنَّ التَّوْفِيقَ لِلْحَمْدِ مِنْ نِعَمِهِ الْعِظَام. وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَوَاهِبِهِ

الْجِسَام[١] . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُنْفَرِدُ بِالْكَمَالِ وَالْبَقَاءِ وَالدَّوَام . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالْأَوْهَام . أَرْجُوهُ أَنْ يَخْتِمَ بِهَا حَيَاتِي فَإِنَّ مَآلَ الْأَعْمَالِ بِالْخِتَام . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَفْضَلُ إِمَام. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ وَمَصَابِيحِ الظَّلَام[٢]. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ : اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدِ اسْتَقْبَلْتُمْ عَامًا جَدِيدًا وَشَهْرًا مُفَضَّلًا حَمِيدًا أَضَافَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ إِلَى اللهِ وَعَظَّمَ. فَقَالَ: أَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّم. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَأَى الْيَهُودَ يَصُومُونَ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ وَيَقُولُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَأَغْرَقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ ، فَقَالَ ﷺ «نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ» فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ وَفِي

---

(١) جسام: ككتاب جمع جسيم. ق . (٢) الظلام : ذهاب النور وليلة مظلمة. قاموس .

وَرِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ مَعَ الْعَاشِرِ».
وَفِي لَفْظٍ «صُومُوا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ خَالِفُوا الْيَهُودَ» وَذَلِكَ
أَنَّ مُوسَى لَمَّا خَرَجَ بِجُنُودِهِ قَاصِدًا لِمَوْعُودِهِ، اتَّبَعَهُ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ،
فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ وَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعِيَانِ[1]، قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى
إِنَّا لَمُدْرَكُونَ. قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَمَا قُدِّرَ فَسَيَكُونُ.
فَلَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ وَضَاقَ الْخِنْقُ، وَدَنَا فِرْعَوْنُ ذُو الْخِنَقِ[2]. أَمَرَ
رَبُّ الْفَلَقِ. عَبْدَهُ مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ. فَكَانَ
اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقًا بِعَدَدِ الْفِرَقِ. فَسَلَكَهُ مُوسَى وَقَوْمُهُ أَيْسَرَ طَرِيقٍ
مُرْتَفَقٍ. وَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَمَا تَأَخَّرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا سَبَقَ.
فَلَمَّا تَكَامَلُوا فِيهِ عَلَى نَسَقٍ. أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَانْطَبَقَ فَذَهَبَتْ
أَجْسَادُهُمْ لِلْغَرَقِ وَأَرْوَاحُهُمْ لِلنَّارِ وَالْحَرَقِ. وَهَذِهِ سُنَّةُ اللهِ فِيمَنْ
عَصَى وَفَسَقَ. فَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِلْهَلَاكِ وَالْمَحَقِ.
وَعُقُوبَاتُهَا فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمُ وَأَشَقُّ. وَاعْلَمُوا أَنَّ تَصَرُّمَ الْأَعْوَامِ
وَالشُّهُورِ، مُؤْذِنٌ بِالرَّحِيلِ إِلَى الْقُبُورِ. فَتَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَبْرُورِ.

---

(١) بالكسر: مصدر. (٢) الحنق محركة: الغيظ أو شدته.

وَامْحُوا بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ سَيِّءَ الْمَسْتُور . قَبْلَ أَنْ يُخْتَمَ الْكِتَابُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبِيحٍ وَزُور . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا الْآيَةَ بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية للمحرم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ قَاصِمِ الْجَبَابِرَةِ قَهْرًا . وَكَاسِرِ الْأَكَاسِرَةِ كَسْرًا . وَوَاعِدِ مَنْ نَصَرَهُ مِنْ لَدُنْهُ نَصْرًا . خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا . (شَهِدَتْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَهِيَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ آيَةٌ كُبْرَى . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَلِيٍّ بِذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ ، مَعَ عُلُوِّهِ قَدْرًا وَقَهْرًا . وَتَقَدَّسَ مِنْ مُتَفَضِّلٍ بَسَطَ إِنْعَامَهُ بَرًّا وَبَحْرًا . وَتَعَالَى مِنْ سَمِيعٍ لَا يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ دَبِيبُ النَّمْلَةِ الصُّغْرَى . وَلَا يَخْفَى عَلَى بَصَرِهِ جَرَيَانُ الْغِذَاءِ فِي دَقِيقِ عُرُوقِ الْبَعُوضِ إِذَا يَجْرَى) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ لَمْ تَزَلْ تَتْرَى . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مِنَنٍ تَرْجِعُ

الْأَلْسُنُ عَنْ عَدِّهَا حَسْرَى . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً يَحُطُّ بِهَا عَنْ شَاهِدِهَا وِزْرًا. وَتَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ذُخْرًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِى أَعَزَّ بِهِ بَعْدَ الذِّلَّه ، وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَالْعَيْلَه . وَجَمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَه، وَكَثَّرَ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّه ، إِحْسَانًا مِنْهُ تَعَالَى وَبِرًّا . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَفَعَ اللهُ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَعْلَى لَهُمْ قَدْرًا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَتَمَسَّكُوا بِمَا شَرَعَ اللهُ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ. وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَامَنَّ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مِلَّةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ . فَإِنَّ فِى طَاعَةِ اللهِ السَّلَامَةَ وَالنَّجَاه ، وَفِيهَا الْعِزُّ وَالرِّفْعَةُ وَالْغَنَاءُ[1] وَالْجَاه ، وَإِيَّاكُمْ وَمَعَاصِيَهُ فَإِنَّهَا تُوجِبُ أَلِيمَ الْعِقَابِ وَوَبِيلَ الْعَذَاب . فَتَمَسَّكُوا بِأَقْوَى سَبَبٍ مِنْ تَقْوَاه ، وَكُونُوا مِمَّنْ يَخَافُهُ وَيَخْشَاه ، وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُون . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَمَرَّ اللَّيَالِى وَالْأَيَّام ، وَمَكَرَّ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَام ، مُنْذِرٌ بِانْقِبَاضِ الْأَعْمَار ، وَمُؤْذِنٌ

(١) بالمد والفتح أى الفائدة .

بِالرَّحِيلِ مِنْ هٰـذِهِ الدَّارْ ، وَمُقَرِّبٌ لِلْبَعِيدِ وَمُبْلٍ لِلْجَدِيدِ وَهَادِمٌ لِلْمَشِيدِ، سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ مِنْ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارْ ، وَحِكْمَةٌ بَالِغَةٌ مِنْ فَاعِلٍ مُخْتَارْ ، وَأَسْرَارٌ تَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا فِطَنُ ذَوِي الْأَفْكَارْ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارْ . زَمَنٌ يَمْضِي وَيَأْتِي سِوَاهْ ، وَكُلٌّ يَمْرَحُ[1] فِي مَيْدَانِ غَفَلَاتِهِ وَطَلَبِ شَهَوَاتِهِ وَهَوَاهْ ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ ذٰلِكَ نُقْصَانٌ فِي الْأَعْمَارْ. وَإِعْلَامٌ بِالرَّحِيلِ عَنْ هٰـذِهِ الدَّارْ . يَا قَوْمُ إِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارْ. وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا لِجَمْعِ الْمَالْ ، وَلَا لِعُمْرَانِ دَارِ الْفَنَاءِ وَالتَّطَاوُلِ فِي الْآمَالْ ، وَإِنَّمَا خَلَقَكُمُ اللهُ لِتَعْبُدُوهْ ، وَرَكَّبَ فِيكُمُ الْعُقُولَ لِتُوَحِّدُوهْ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ لِتَتَّبِعُوهْ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْكُمُ الرَّسُولَ لِتُطِيعُوهْ . فَانْهَضُوا[2] لِمَا خَلَقَكُمُ اللهُ لَهْ ، وَاعْمَلُوا صَالِحًا فَسَيُجْزَى كُلُّ عَامِلٍ بِعَمَلِهْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَعْمَالَكُمْ لَا تَخْفَى عَنْ عِلْمِهِ ، وَأَنَّهُ الْحَاكِمُ الَّذِي لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَعَ كُلِّ شَبَابٍ هَرَمًا ، وَمَعَ

---

(١) مرح كفرح : أى أشر وبطر واختال ونشط وتبختر . أبو الليث

(٢) نهض كمنع نهضا ونهوضا : قام . قاموس . أبو الليث

كُلِّ صِحَّةٍ سَقَمًا ، وَمَعَ كُلِّ حَيَاةٍ مَوْتًا ، فَخُذُوا مِنْ شَبَابِكُمْ لِهَرَمِكُمْ ، وَمِنْ صِحَّتِكُمْ لِسَقَمِكُمْ ، وَمِنْ حَيَاتِكُمْ لِمَوْتِكُمْ ، وَمِنْ وُجُودِكُمْ لِعَدَمِكُمْ ، قَبْلَ أَنْ تُقْطَعَ عَنْكُمُ الْأَسْبَابُ ، وَيُخْتَمَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبِيحٍ أَوْ حَسَنٍ الْكِتَابُ ، وَيُصْبِحَ عَامِرُ الدِّيَارِ مِنْكُمْ وَهُوَ خَرَابٌ ، وَتُسْتَبْدَلُوا بِمَشِيدِ الْبُنْيَانِ حُفَرًا مُظْلِمَةً تَحْتَ التُّرَابِ ، هُنَالِكَ يَعْظُمُ النَّدَمُ وَيَجِلُّ الْمُصَابُ . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ ، وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ . إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة للمحرم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَوْجَدَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ مِنْ عَدَمٍ وَأَنْشَاهَا ، وَعَلِمَ جَهْرَ كُلِّ نَفْسٍ وَنَجْوَاهَا، وَرَفَعَ بِقُدْرَتِهِ سَمْكَ السَّمَاءِ فَسَوَّاهَا، وَجَعَلَهَا عَلَى غَيْرِ عَمَدٍ تَرَاهَا ، وَبَسَطَ الْأَرْضَ بِحِكْمَتِهِ وَدَحَاهَا ، وَأَثْبَتَهَا بِالْجِبَالِ وَأَرْسَاهَا، وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا. وَبَثَّ فِيهَا أَمَمًا لَهَا مِنَ الْأَرْزَاقِ مَدَدٌ وَمِنَ الْآجَالِ مُدَدٌ تَجْرِي إِلَى مُنْتَهَاهَا ، وَعَدَّهَا وَأَحْصَاهَا ، وَقَامَ بِأَرْزَاقِهَا وَكَفَاهَا ، فَلَا يَتْرُكُ ذَرَّةً وَلَا يَنْسَاهَا، بَلْ يُدَبِّرُ الْقُوتَ[1] بَيْنَ أَعْضَاهَا. فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَاثِلُ وَلَا يُضَاهَى ، عَزَّ رَبًّا وَجَلَّ مَلِكًا وَتَعَالَى إِلٰهًا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مَنِ ارْتَقَى مِنْ رُتَبِ الْإِخْلَاصِ ذُرَاهَا ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا نَنَالُ بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ مَزِيدِهِ أَعْلَاهَا ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ مِنَ الشِّرْكِ وَزَكَّاهَا ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِرَبِّهِ أَنْدَادًا وَلَا أَشْبَاهَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ

---

(١) هو مايقوم به بدن الإنسان من الطعام .

بِأَشْرَفِ الْمِلَلِ وَأَزْكَاهَا وَأَوْضَحِهَا وَأَجْلَاهَا ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي قَرَّرَ قَوَاعِدَ الْمِلَّةِ وَشَيَّدَ بِنَاهَا ، وَأَزَالَ ظُلَمَ الشِّرْكِ وَمَحَاهَا ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ الْأُمَّةِ وَأَتْقَاهَا وَأَعْلَمِهَا وَأَهْدَاهَا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعَاصِيَ تُخْرِبُ الدِّيَارَ الْعَامِرَةَ وَتُزِيلُ نُعْمَاهَا[1] وَتُورِثُ الْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاحْذَرُوا سُوءَ عُقْبَاهَا، وَلَا تَغْتَرُّوا بِدَارِ الْغُرُورِ فَقَدْ آنَ وَاللهِ فَنَاهَا، وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ الصَّادِقَةَ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذَ النُّفُوسُ بِطَغْوَاهَا ، وَزَكُّوا النُّفُوسَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ دَرَنِ السَّيِّئَاتِ فَقَدْ أَفْلَحَ وَاللهِ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَنَّسَهَا بِالْمَعَاصِي وَدَسَّاهَا. أَمَا وَاللهِ لَتُحْشَرُنَّ لِيَوْمٍ يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ أُولَى الْأُمَمِ وَأُخْرَاهَا ، فَيَنْظُرُ كُلٌّ مِنْكُمْ أَيْمَنَ مِنْهُ وَأَشْأَمَ مِنْهُ وَأَمَامَهُ فَلَا تَرَى نَفْسٌ إِلَّا مَاقَدَّمَتْ يَدَاهَا، وَلَوْ كَانَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا نَفَعَهَا وَلَا أَجْدَاهَا[2] ، وَلَيُوضَعَنَّ مِيزَانُ الْعَدْلِ الَّذِي يَطِيرُ بِالْخَرْدَلَةِ وَأَدْنَاهَا ، وَلَيُوضَعَنَّ الْكِتَابُ الَّذِي لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً

---

(١) بالضم والقصر. (٢) أى مايغنيها .

إِلَّا أَحْصَاهَا ، فَتَرَوْنَ فِيهِ الذَّرَّةَ وَالْكَلِمَةَ وَالنَّظْرَةَ وَالْخَطْرَةَ وَمَا سِوَاهَا ، وَلَتُؤَدَّنَّ الْمَظَالِمُ مِنَ الظَّلَمَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُمْ كُبْرَاهَا وَصُغْرَاهَا ، وَلَتَصِيرُنَّ إِلَى دَارِ نَعِيمٍ أَبَدِيٍّ يُنْسِى عَنَاءَ[1] الدُّنْيَا وَشَقَاهَا ، أَوْ إِلَى دَارِ عَذَابٍ سَرْمَدِيٍّ يُذْهِلُ[2] عَنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَحُلَاهَا . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَلَا تَغْتَرُّوا بِدَارِنَهَا كُمْ رَبُّكُمْ عَنِ الِاغْتِرَارِ بِهَا فَتَرْجِعُوا بِخُسْرَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَسُوءِ عُقْبَاهَا . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ » الآيَةَ . بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة للمحرم

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَوْجَدَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ ، وَقَهَرَهَا بِقُوَّتِهِ ، وَفَاوَتَ بَيْنَهَا بِحِكْمَتِهِ ، وَجَعَلَهَا بَرَاهِينَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ .

---

(١) أى نصبها ، عنى عناء وتعنى : أى نصب . ق (٢) الإذهال : الأغفال .

أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَوَسِعَهَا سَمْعُهُ وَنَفَذَهَا بَصَرُه، مَعَ كَمَالِ عُلُوِّهِ بِذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِهَا وَمُبَايَنَتِهِ جَلَّ عَنْ شَرِيكٍ وَنَظِيرٍ وَوَزِيرٍ وَظَهِيرٍ وَمُخْبِرٍ وَمُشِيرٍ، الْكُلُّ فَقِيرٌ إِلَيْهِ وَكَمَالُ الْغِنَى صِفَتُه. فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ كَمُلَ فِي عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِه. وَتَقَدَّسَ مِنْ مُحْسِنٍ كَرِيمٍ يَغْفِرُ الْعَظَائِمَ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِه، وَيُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا تَنْقُصُ خَرْدَلَةً مَوْجِدَتُه[1]. أَحْمَدُه سُبْحَانَهُ عَلَى سَابِغِ نِعْمَتِه، وَأَشْكُرُهُ عَلَى مُتَرَادِفِ فَضْلِهِ وَمِنَّتِه، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِه، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ جَمِيعِ بَرِيَّتِه، ابْتَعَثَهُ[2] رَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ. وَحُجَّةً عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَمَّا جَاءَ بِهِ وَقَطْعًا لِمَعْذِرَتِه، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَمَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُ وَاتَّبَعَ سُنَّتَه. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِه، وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمْ تَوْحِيدَهُ وَطَاعَتَهُ وَدَعَاكُمْ إِلَى جَنَّتِه،

---

(١) أى غضبه. (٢) وفى القاموس: بعثه كمنعه: أرسله، كابتعثه. أبو الليث

وَحَذَّرَكُمْ نَارَهُ وَنِقْمَتَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمُ الشِّرْكَ بِهِ ، وَأَوْضَحَ لَكُمْ قُبْحَهُ وَضَلَالَ مُرْتَكِبِهِ وَعِظَمَ خَسَارَتِهِ ، وَنَهَاكُمْ عَنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ وَأَبَانَ لَكُمْ عَدَاوَتَهُ ، وَحَذَّرَكُمْ مِنَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَأَوْضَحَ لَكُمْ مَضَرَّتَهُ ، وَزَجَرَكُمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَةِ وَجَلَا لَكُمْ سُوءَ عَاقِبَةِ مُؤْثِرِهَا فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ، وَنَهَاكُمْ عَنِ الِاغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا وَأَرَاكُمْ سُرْعَةَ زَوَالِهَا لِتَحْذَرُوا الِاغْتِرَارَ بِهَا وَسُوءَ عَاقِبَتِهِ. وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ مَا يُغْنِيكُمْ عَنِ التَّعَدِّي إِلَى مَحَارِمِهِ وَمَعْصِيَتِهِ . وَرَكَّبَ فِيكُمُ الْعُقُولَ لِتَعْرِفُوا بِهَا الْحَقَّ وَفَضِيلَتَهُ وَالْبَاطِلَ وَمَضَرَّتَهُ. وَتُمَيِّزُوا بِهَا بَيْنَ النَّافِعِ وَالضَّارِّ لِتَقُومَ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ حُجَّتُهُ . وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بِبَرَاهِينِهِ الْوَاضِحَةِ وَأَدِلَّتِهِ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ تُوَضِّحُ الْحَقَّ وَتَمْحُو لَبْسَ الْبَاطِلِ وَظُلْمَتَهُ، فَقَامَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ حُجَّتُهُ . وَانْقَطَعَتْ لِكُلٍّ مِنْكُمْ مَعْذِرَتُهُ . فَمَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ إِسَاءَتُهُ. أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنَا

وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة للمحرم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى أَذْهَبَ الْبَاس ، وَوَهَبَ لِبَاسَ التَّقْوَى وَهُوَ خَيْرُ لِبَاسْ . تَفَرَّدَ فَلا شَكَّ فِى وَحْدَانِيَّتِهِ وَلَا الْتِبَاس . وَصَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ فَمَا تَوَانَتْ[1] بَلْ تَوَالَتْ كَالْأَنْفَاس . وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ فَالرَّجَاءُ لِلْعَبْدِ خَيْرٌ مِنَ الْيَاس . وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ وَصَوَّرَ وَشَقَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَجَمِيعَ الْإِحْسَاس . وَأَخْرَجَ رَطْبَ الثِّمَارِ مِنْ يَابِسِ الْأَغْرَاس . وَعَمَّ بِقَهْرِهِ فَلَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ احْتِرَاس . وَأَذَلَّ كُلَّ مُتَجَبِّرٍ صَعْبٍ رَاس[2] فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ سَمِعَ دَبِيبَ النَّمْلِ فِى مَطَاوِى الْقِرْطَاس . وَعَلِمَ هَوَاجِسَ[3] النُّفُوسِ وَحَرَكَةَ الْأَضْرَاس . جَلَّ عَنِ السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ وَالنُّعَاس . وَتَقَدَّسَ عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالنُّظَرَاء

---

(١) توانى فى حاجته : أى فتر وقصر ، أبو الليث .

(٢) وفى القاموس روس روسا : مشى تبخترا .

(٣) هجس فى صدره : أى خطر بباله ، أبو الليث .

ـضَرْبِ الْقِيَاس . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَفُوقُ عَدَدَ الْأَنْفَاس .
ـأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ وَالْأَجْنَاس . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ
ـلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ
ـالْأَدْنَاس. أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ كُرُبَاتِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَاس.
ـأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يُقَاس . وَأَشْهَدُ
ـنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ رَأَسَ[1] وَسَاس[2] .
ـلَّذِي أَشَادَ مَنَارَ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَمَ الْأَسَاس . وَأَمَاطَ عَنْ وَجْهِ
ـلْحَنِيفِيَّةِ ظُلَمَ الْأَغْسَاس[3] . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
ـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْأَكْيَاس . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
ـتَّقُوا اللهَ تَعَالَى فَإِنَّ تَقْوَاهُ عَلَيْهَا الْمُعَوَّل . وَعَلَيْكُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ
ـسَّلَفُ الصَّالِحُ وَالصَّدْرِ الْأَوَّل . وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ مِنَ
ـلْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ الْكَثِيرِ وَخَوَّل . وَصَرَفَ عَنْكُمْ مِنَ

---

(١) رأسه : أى جعله رئيسا. ق

(٢) فلان مجرب قد ساس وسيس عليه أى أدب وأدب . أبو الليث

(٣) الأغساس : اللئام .

الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْذُورِ وَزَوَّل . وَبَعْثِهِ إِلَيْكُمْ هٰذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ الَّذِى بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَحُجَّةً عَلَى الْمُعَانِدِينَ وَمَاحِيًا لِلشِّرْكِ الْمُخَذَّل . فَكَمْ نِلْتُمْ عِبَادَاللهِ بِاتِّبَاعِهِ مِنْ سُرُورٍ وَفَرَج . وَقَهَرْتُمْ مَنْ فَسَقَ عَنْ شَرِيعَتِهِ وَخَرَج . وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَج . بَلْ يَسَّرَ وَسَهَّل . لَا يَنْوِيكُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَرْكَسَهُ لِأُمِّ رَاسِهِ ، وَلَا يَبْنِي لَكُمْ بِنَاءَ كَيْدٍ إِلَّا هَدَمَهُ مِنْ أَسَاسِهِ . فَكُونُوا عِبَادَ اللهِ مِمَّنْ يُحْدِثُ عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرًا وَعِنْدَ الْمَصَائِبِ صَبْرًا ، وَيُنْفِقُ مِمَّا آتَاهُ اللهُ فِى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَار . بَارَكَ اللهُ لِى وَلَكُمْ فِى الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لصفر

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى عَلَا وَقَهَر ، وَعَزَّ وَاقْتَدَر ، وَفَطَرَ الْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ فَظَهَرَتْ فِيهَا أَدِلَّةُ وَحْدَانِيَّةِ مَنْ فَطَر . أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ

خَلَقَهُ فَمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ تَفَاوُتٌ[1] وَلَا غِيَر . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَاثَلُ وَلَا يُضَاهَى وَلَا يُدْرِكُهُ بَصَر ، وَتَعَالَى مِنْ قَادِرٍ مُحِيطٍ لَا تُنْجِي مِنْهُ قُوَّةٌ وَلَا مَفَر ، وَتَقَدَّسَ مِنْ مَلِكٍ رَحِيمٍ يُلْجِئُ مَنِ انْطَرَحَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْكَسَر. نَشَرَ كَرَمَهُ عَلَى كَافَّةِ الْمَخْلُوقِينَ فَعَمَّ وَانْتَشَر . وَرَزَقَ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَأَجْوَافِ الْحَجَر . هُوَ الْقَيُّومُ قَامَ بِخَلَائِقِهِ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ بِذَاتِهِ وَقَدْرِهِ وَقَهْرِهِ عَلَى مَنْ قَهَر . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ مَا اخْتَفَى مِنْهَا وَمَا ظَهَر. وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ يُولِي إِحْسَانَهُ مَنْ شَكَرْ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ جَحَدَ بِهِ وَكَفَر ، شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ لَا مَلْجَأَ[2] فِيهِ وَلَا وَزَر ، وَأَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ نَارٍ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَر ، وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ تُرَابُهَا الْمِسْكُ وَحَصْبَاؤُهَا الدُّرَر ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْبَشَر ، نَبِيٌّ أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى أَقْوَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ عِبَادَتُهُمْ عَلَى الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْأَحْجَارِ وَالشَّجَر ، قَدْ

---

(١) مثلثة الواو . (٢) الملجأ : المعتصم .

أَظْلَمَتْ أَفْئِدَتُهُمْ فَهُمْ يَسْعَوْنَ فِي خَسَارَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ غَيْرِ تَبَصُّرٍ وَلَا بَصَر ، وَمِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ يَتَشَاءَمُونَ بِشَهْرِ صَفَر، فَأَكْذَبَهُمْ رَسُولُهُ بِقَوْلِهِ لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا صَفَر . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي قَرَّرَ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ حَتَّى اسْتَقَر، وَمَحَا دَيَاجِيَ[1] الشِّرْكِ بِأَنْوَارِ الْحَقِّ حَتَّى عَلَا الْإِسْلَامُ وَظَهَر، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْغُرَر ، الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَمَا وَهَى عَزْمُ أَحَدِهِمْ وَلَا فَتَر. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى كَمَا أَمَرَ ، وَاتْرُكُوا الْفَوَاحِشَ مَا بَطَنَ مِنْهَا وَمَا ظَهَرَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ وَأَنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْمَقَر ، أَمَا رَأَيْتُمْ كَثْرَةَ الرَّاحِلِينَ إِلَى الْحُفَر ، أَمَا أَيْقَنْتُمْ أَنَّكُمْ وَرَاءَهُمْ عَلَى الْأَثَر ، أَمَا سَمِعْتُمْ أَخْبَارَ مَنْ مَضَى وَغَبَر ، مِمَّنْ عَلَا وَعَتَا وَطَغَى وَبَغَى وَنَهَى وَأَمَر ، وَتَوَلَّ وَأَمَّلَ فَخَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا أَمَّلُوهُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَر ، وَدَهَمَهُمْ[2] رَيْبُ الْمَنُونِ فِي غِرَّاتِهِمْ فَأَخَذَهُمْ عَلَى لَهْوِهِمْ وَغَفَلَاتِهِمْ ،

---

(١) وفى القاموس، دياجى الليل: حنادسه ، والحندس بالكسر: الليل المظلم والظلمة . (٢) أى غشيهم . أبو الليث

فَتَخَلَّوْا مِنْ لَذَّاتِهِمْ وَخَلَوْا بِتَبِعَاتِهِمْ فَمَا فَقَدُوا مِمَّا عَمِلُوهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ.
فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ فَإِنَّ لَكُمْ فِيمَا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ لَأَعْظَمَ مُعْتَبَرٍ ،
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ، عِبَادَ اللهِ إِنَّ سَفَرَ الْآخِرَةِ
لَا يُشْبِهُهُ سَفَرٌ . أَمَا أَوَّلُهُ الْمَوْتُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْغُصَصِ[1] وَالنَّكَدِ
وَالْكَدَرِ، وَالتَّفْرِيقِ بِهِ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ الَّذِي هُوَ بِهَا قَدْ عَمَرَ.
أَمَا أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ الْقَبْرُ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّوَاهِي[2] وَالْأَمْرِ
الْأَمَرِّ ، أَمَا بَعْدَهُ السَّاعَةُ الَّتِي هِيَ أَدْهَى وَأَمَرُّ ، يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ
إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ ، خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ
جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ، مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ.
أَمَّا سِجْنُ الْعُصَاةِ سَقَرُ الَّتِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ
وَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ مَا دَامَ لَكُمْ مُقْتَدَرٌ . قَبْلَ أَنْ تَنْدَمُوا نَدَامَةً
لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا مُسْتَقَرَّ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلَوْ
تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ
رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ

---

(١) بالتحريك (٢) جمع داهية، وهى الأمر العظيم

قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

الخطبة الثانية لصفر

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي احْتَجَبَ فِي هٰذِهِ الدَّارِ عَنْ لَوَاحِظِ خَلْقِهِ وَامْتَنَعَ. وَعَلَا بِقَهْرِهِ وَقَدْرِهِ وَذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ وَارْتَفَعَ. وَأَوْجَدَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ وَاخْتَرَعَ. وَبَسَطَ الْأَرْضَ عَلَى تَيَّارِ[1] الْمَاءِ وَوَضَعَ. وَأَمْسَكَ السَّمٰوَاتِ بِقُدْرَتِهِ أَنْ تَزُولَ أَوْ تَقَعَ. وَفَتَقَ صُمَّ الْحِجَارَةِ عَنْ شَجَرٍ فَطَلَعَ. وَأَعْطَى وَمَنَعَ وَخَفَضَ وَرَفَعَ. وَوَصَلَ وَقَطَعَ. وَشَرَّعَ الشَّرَائِعَ فَأَحْكَمَ مَا شَرَعَ. وَحَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْمُحْدَثَاتِ وَالْبِدَعَ. وَأَوْسَعَ فَضْلَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِهِ فَانْتَشَرَ وَاتَّسَعَ. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ وَرَجَعَ. وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا صَرَفَ مِنَ الْمَكْرُوهِ

(١) فى القاموس التيار مشددة : موج البحر الذى ينضح ، أبو الليث .

وَدَفَع . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلٰهٌ ذَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَخَضَع . وَعَلِمَ مَا تُسِرُّهُ الضَّمَائِرُ وَاطَّلَع ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَهْدَى مُتَّبَع . نَبِيٌّ نَظَمَ[1] اللهُ بِهِ شَمْلَ الْإِسْلَامِ وَجَمَع . وَأَشَادَ بِهِ مَنَارَ التَّوْحِيدِ وَرَفَع . وَأَذَلَّ بِهِ الشِّرْكَ وَوَضَع . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي التَّقْوَى وَالْوَرَع . مَا لَيْلٌ دَجَى وَفَجْرٌ طَلَع . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ. اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، ابْنَ آدَمَ يَا جَامِعًا لِغَيْرِهِ وَلِنَفْسِهِ لَمْ يَجْمَع . وَسَامِعًا لِلْمَوَاعِظِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَع . وَطَامِعًا فِي الْحَيَاةِ وَلٰكِنْ مَا أَفَادَهُ الْمَطْمَع . أَيْقَنْتَ بِالرَّحِيلِ فَلِمَنْ تَجْمَع . مَنْ طَلَبَ التَّكَاثُرَ فِي الدُّنْيَا فَلَوْ سُيِّرَتْ لَهُ الْجِبَالُ ذَهَبًا لَمْ يَشْبَع . أَمَا تَذْكُرُ مَصْرَعَ الْمَوْتِ فَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ مَصْرَع . أَمَا تَذْكُرُ سَكَرَاتِهِ وَحَسَرَاتِهِ الَّتِي لَا مَهْرَبَ مِنْهَا وَلَا مَمْنَع . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ تُنْقَلُ إِلَى حُفْرَةٍ لِطُولِهَا تُذْرَع . فَإِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُتَّقِينَ فَهِيَ عَلَيْكَ مِنَ الْفَضَاءِ أَوْسَع .

---

(١) نظم اللؤلؤ نظما ونظاما : ألفه.

وَإِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُجْرِمِينَ فَمَا دُمْتَ فِيهَا تُرَوَّعُ . ثُمَّ إِلَى مَوْقِفٍ فِيهِ الْخَلَائِقُ تَفْزَعُ . يَوْمٌ عَظِيمٌ ، يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَيَلْتَقِي فِيهِ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ أَجْمَعُ . يَوْمُ نَشْرِ الدَّوَاوِينِ وَوَضْعِ الْمَوَازِينِ وَذُلِّ الْمُتَكَبِّرِينَ وَوَجَلِ الْعَاصِينَ وَمَوْعِدِ الْمُتَّقِينَ فَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ مَجْمَعٍ . يَوْمُ افْتِرَاقِ الْخَلْقِ إِلَى دَارِ خُلُودٍ وَنَعِيمٍ وَدَارِ عَذَابٍ مُقِيمٍ لَا يُرْحَمُ بَاكِيهِمْ وَلَا يُسْتَجَابُ لِدَاعِيهِمْ وَلَا يُسْمَعُ . يَوْمَ يَقْضِي اللهُ بِالْحَقِّ بَيْنَ عَبِيدِهِ ، وَيَنْطِقُ الْكَوْنُ بِأَجْمَعِهِ بِحَمْدِهِ وَتَمْجِيدِهِ ، وَيَسْتَقِرُّ عُصَاةُ الثَّقَلَيْنِ فِي دَارِ عَذَابٍ دَائِمٍ لِلشَّوَى تَنْزِعُ . وَمُتَّقُوهُمْ فِي دَارِ نَعِيمٍ مُقِيمٍ ، لَا يَنْفَدُ وَلَا يُقْطَعُ . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي

وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لصفر

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا . وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا . وَاخْتَارَهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْمُهَيْمِنَ عَلَى الْكُتُبِ مُبَظَّرًا تَبْظِيرًا[1] فَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رِسَالَتِهِ بَرًّا وَبَحْرًا وَكَانَ رَبُّكَ مُحْسِنًا قَدِيرًا . وَأَدْبَرَ ظَلَامُ الشِّرْكِ مُتَبَّرًا تَتْبِيرًا . فَسُبْحَانَ مَنِ اخْتَصَّ بِالتَّوْفِيقِ وَالْهِدَايَةِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ مَنًّا مِنْهُ وَتَيْسِيرًا . وَحَكَمَ عَلَى مَنْ شَاءَ بِالْحِرْمَانِ فَكَانَ حَظُّهُ نُفُورًا وَتَنْفِيرًا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ إِذْ هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ كَرَمًا مِنْهُ وَإِحْسَانًا وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ بِالْإِحْسَانِ جَدِيرًا . وَأَشْكُرُهُ إِذْ أَسْبَلَ عَلَيْنَا مِنْ سَحَائِبِ كَرَمِهِ وَابِلًا غَزِيرًا[2] . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ

---

(١) فى القاموس : بظرتها تبظيرا: حفظتها .

(٢) الغزير : الكثير من كل شىء ، أبو الليث .

لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ نَزَّهَ مَوْلَاهُ عَنِ الشِّرْكِ بِهِ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا . وَلَمْ يَتَّخِذْ لَهُ عِدْلًا وَلَا نَظِيرًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ يُكَسِّرُ أَصْنَامًا وَيَهْدِمُ أَوْثَانًا وَيَمْحُو شِرْكًا مَخْذُولًا حَقِيرًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ مَنْهَجَ الْحَقِّ حَتَّى أَضْحَى مُشْرِقًا مُنِيرًا . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الْحَقِّ ظَهِيرًا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ . وَبَعْثِهِ إِلَيْكُمْ هٰذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ . الَّذِي هُوَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . أَشْفَقُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالْأَخِ وَالْحَمِيمِ . فَمَا تَرَكَ خَيْرًا إِلَّا هَدَاكُمْ إِلَيْهِ وَلَا شَرًّا إِلَّا حَذَّرَكُمْ وَبَالَهُ الْوَخِيمَ[1] بِأَتَمِّ تِبْيَانٍ وَأَحْسَنِ تَعْلِيمٍ . وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمًا فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَوْثَقَ الْعُرَى

(١) الوخيم : الثقيل . قاموس .

كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَخَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، وخَيْرَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ، وَأَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ ، وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ هٰذَا الْقُرْآنُ ، وَخَيْرَ الْأُمُورِ عَوَازِمُهَا ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى ، وَخَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ مَا اتُّبِعَ ، وَشَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ ، وَالْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى ، وَشَرَّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ ، وَشَرَّ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ إِلَّا دُبُرًا وَلَا يَذْكُرُ اللهَ إِلَّا هُجْرًا ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ ، وَخَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ، وَخَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَرَأْسَ الْحِكَمِ مَخَافَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخَيْرَ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ الْيَقِينُ ، وَالِارْتِيَابَ مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّيَاحَةَ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالْغُلُولَ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ ، وَالشَّكْوَى مِنَ النَّارِ ، وَالشِّعْرَ مِنْ مَزَامِيرِ إِبْلِيسَ ، وَالْخَمْرَ جِمَاعُ الْإِثْمِ ، وَشَرَّ الْمَأْكَلِ مَالُ الْيَتِيمِ ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَالشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَإِنَّمَا

يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ ، وَالْأَمْرَ إِلَى آخِرِهِ ، وَمِلَاكَ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ ، وَشَرَّ الرِّوَايَا رِوَايَا الْكَذُوبِ ، وَكُلُّ مَاهُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَسِبَابَ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالَهُ كُفْرٌ ، وَأَكْلَ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَحُرْمَةَ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ ، وَمَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللهِ يُكَذِّبْهُ ، وَمَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرْ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَبْتَغِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ يَصْبِرْ يَنْصُرْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ يَخْذُلْهُ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لصفر

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْعَلَّام . الْقُدُّوسِ السَّلَام . الْمُحِيطِ عِلْمُهُ بِالْخَاصِّ وَالْعَام . تَعَالَى عَنْ دَرْكِ الظُّنُونِ وَخَوَاطِرِ الْأَوْهَام . لَاتُغَيِّرُهُ الدُّهُورُ وَالْأَعْوَام . وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ اللُّغَاتُ بِأَيِّ كَلَام. حَكَمَ فَعَدَلَ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأَحْكَام . وَقَدَّرَ وَقَضَى فَلَا اعْتِرَاضَ وَلَا مَلَام . وَسَوَّى بِالْمَوْتِ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالْعَوَام . وَالْمَخْدُومِينَ وَالْخُدَّام . كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْجِسَام . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَام . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْبَقَاءِ وَالدَّوَام . شَهَادَةً أَرْجُو بِهَا السَّلَامَةَ يَوْمَ الْقُدُومِ عَلَيْه ، فَهُوَ الْمُسَلِّمُ وَالسَّلَام . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَكْمَلُ إِمَام . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الْمَخْتُومِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ وَالْمُظَلَّلِ بِالْغَمَام . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَام . صَلَاةً

وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ مَا أَعْقَبَ ضَوْءًا ظَلَام[1] . (أَمَّا بَعْدُ)
فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللهِ مَاهٰذِهِ الْغَفَلَاتُ وَالِاغْتِرَار .
وَقَدْ أَيْقَنْتُمْ أَنَّ دَارَ الْفَنَاءِ لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارِ قَرَار . فَبَيْنَمَا الْإِنْسَانُ
فِيهَا مُعْجَبٌ بِشَبَابِه ، لَاهٍ بِكَثْرَةِ تَقَلُّبِهِ وَاكْتِسَابِه ، مَشْغُولٌ
بِمَا خُلِقَ لَهُ عَمَّا يُعْنَى بِه ، مَادٌّ لِطَوِيلِ أَمَلِهِ ، مُتَبَاعِدٌ لِحُلُولِ أَجَلِهِ
إِذْ أَعْلَقَتْ فِيهِ الْمَنِيَّةُ أَسْبَابَهَا ، وَأَنْشَبَتْ فِيهِ ظُفْرَهَا وَنَابَهَا ،
فَسَرَتْ فِيهِ أَوْجَاعُهُ وَتَنَكَّرَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُهُ وَقَلَّ دَفْعُهُ وَدِفَاعُهُ
فَأَصْبَحَ ذَا جَسَدٍ عَلِيل ، وَبَصَرٍ كَلِيل . يُزَاوِلُ أَمْرَاضَهُ وَأَسْقَامَه ،
وَيَتَوَقَّعُ حُلُولَ حِمَامِه ، حَتَّى إِذَا وَهَتْ قُوَاه . وَأَعْسَرَ عِلَاجُهُ
وَدَوَاه . فَحِينَئِذٍ تَحَقَّقَ مِنْهُ الْيَاس ، وَأَيْقَنَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ بِالْإِفْلَاس ،
أَوْمَأَ إِلَى الْحَاضِرِينَ مِنْ عُوَّادِهِ . مُوصِيًا بِالْأَصَاغِرِ مِنْ أَوْلَادِه .
هٰذَا وَالنَّفْسُ فِي السِّيَاقِ تُجْذَب ، وَالْمَوْتُ فِي الْفُؤَادِ يَقْرُب .
وَالْمُحِبُّ يَبْكِي وَيَنْدُب . وَالشَّامِتُ[2] يَفْرَحُ وَيَطْرَبُ[3] وَهُوَ

---

(١) وأصل العبارة ظلام ضوءا ، فقلبت للسجع. (٢) شمت شماتا وشماتة: فرح . (٣) الطرب محركة : الفرح ، والحزن ضده . ق .

ذَهِلٌ بِالْأَمْرِ الْأَمَرِّ الْأَصْعَب . وَإِنَّ دَارًا هٰذَا آخِرُهَا لَحَقِيقَةٌ أَنْ تُحْذَرَ لِأَوَّلِهَا ، وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا . فَبَيْنَمَا هُوَ فِي تِلْكَ الْغَمَرَاتِ وَالسَّكَرَات . وَمُعَايَنَاتِ تِلْكَ الْعَظَائِمِ وَالْكُرُبَات . قَدْ دَهَاهُ[1] مِنَ الْكُرُبَاتِ وَالْحَسَرَاتِ مَا تَعْجَزُ عَنْ حَمْلِهِ الْأَطْوَادُ الشَّامِخَات . إِذْ تَكَشَّفَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنْ حُجُبِه . فَقَضَى فِيهِ قَضَاءَ أُمِرَ بِهِ فَأَنْسَاهُ بِمَا أَنْهَلَهُ وَأَعَلَّهُ مَا جَمَعَ وَوَعَى . وَفَرَّقَ بَيْنَ رُوحٍ وَجَسَدٍ طَالَمَا اجْتَمَعَا . فَتَغَيَّرَتْ مِنْهُ مَحَاسِنُه . وَأَعْرَضَ عَنْهُ مُحِبُّهُ وَمُؤَانِسُه . ثُمَّ نُقِلَ إِلَى بَيْتِ الْوَحْشَةِ وَالْوَحْدَه . بَيْتِ الضِّيقِ وَالظُّلْمَه . بَيْتِ الدُّودِ وَالْأَهْوَالِ الْمُطِمَّه . بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَكَان . وَحِيدٌ مَعَ كَثْرَةِ الْجِيرَان . مُقِيمٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ كَانُوا فَبَانُوا . وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْحَادِثَاتُ فَبَادُوا[2] ، لَا يُخْبِرُونَ عَمَّا إِلَيْهِ آلُوا . وَلَوْ قَدَرُوا عَلَى الْمَقَالِ لَقَالُوا . أَبَادَهُمُ اللهُ الَّذِي أَوْجَدَهُمْ وَسَيُجَدِّدُهُمْ بَعْدَ مَا أَخْلَقَهُمْ[3] وَيَجْمَعُهُمْ بَعْدَ ما فَرَّقَهُمْ .

---

(١) يقال : دهته أى أصابته داهية ، أى أمر عظيم .

(٢) باد يبيد بيدا وبيودا وبيادا: ذهب وهلك . (٣) متعد ولازم أى أبلاهم .

يَوْمَ يُعِيدُ اللهُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا جَدِيدًا . وَيَجْعَلُ الظَّالِمِينَ لِنَارِ جَهَنَّمَ وَقُودًا . يَوْمَ تَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ، أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ، ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ، أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لصفر

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ ، وَرَكَّبَ بِلَطِيفِ حِكْمَتِهِ مَفَاصِلَهُ وَأَوْصَالَهُ ، وَرَبَّاهُ فِي مِهَادِ لُطْفِهِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا

حَمْلُهُ وَفِصَالُه . وَرَقَّاهُ فِي أَطْوَارِ خَلْقِهِ حَتَّى بَلَّغَهُ رُشْدَهُ وَكَمَالَه . وَزَيَّنَهُ بِالْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَأَزَالَ عَنْهُ ظُلُمَاتِ الْجَهَالَه . وَأَجْرَى عَلَيْهِ مَا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ وَالْقَضَاءُ فَلِلّٰهِ الِاخْتِيَارُ لَا لَه . بِمَشِيئَتِهِ الْإِعْطَاءُ وَالْمَنْعُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ وَالْوَصْلُ وَالْقَطْعُ وَالْهُدَى وَالضَّلَالَه . أَسْعَدَ أَوْلِيَاءَهُ بِقُرْبِهِ وَحَيَّاهُمْ بِأُنْسِهِ وَإِقْبَالِه . وَنَوَّرَ قُلُوبَهُمْ بِأَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ ، فَهِيَ فِي الْمَلَكُوتِ جَوَّالَه . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا تُحْصَى أَيَادِي كَرَمِهِ وَإِفْضَالِه . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ عَبْدٍ أَخْلَصَ لِلّٰهِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِه . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ وَاسِعِ فَضْلِهِ وَنَوَالِه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَصِفَاتِ كَمَالِه ، شَهَادَةً تُنَجِّي شَاهِدَهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَأَغْلَالِه . وَتُبَوِّئُهُ نَعِيمَ الْجَنَّةِ وَظِلَالِه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ بِأَكْمَلِ الرِّسَالَةِ وَأَوْضَحِ الدَّلَالَه . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ صَحْبِهِ وَآلِهِ . وَمَنْ حَسُنَتْ فِي الْإِسْلَامِ سِيرَتُهُ وَصَدَقَتْ فِيهِ أَقْوَالُه .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللّٰهَ تَعَالَى ، عِبَادَ اللّٰهِ إِنَّ الَّذِي خَلَقَ

آدَمَ مِنْ طِينٍ جَامِد . وَعِيسَى مِنْ أُمٍّ بِلَا وَالِد ، قَادِرٌ عَلَى إِعَادَةِ الْبَائِد[١] فَمَا أَجْهَلَ النُّفُوسَ الْمُنْكِرَةَ وَمَا أَجْفَاهَا[٢] مَنِ الَّذِى نَقَلَ الْمَنِيَّ مِنْ مَاءٍ إِلَى عَلَقَه . وَخَلَقَ الْأَنْفَ وَشَدَّ الْحَدَقَه[٣] . وَأَخْرَجَ مِنْ يَابِسِ الْغُصُونِ الْوَرَقَه . وَقَدْ كَانَ عُرْيَانًا فَاكْتَسَاها . مَنِ الَّذِى رَبَّى النُّطَفَ فِى الْأَرْحَامِ وَرَقَّاها . وَأَحْسَنَ تَفَاصِيلَهَا وَسَوَّاها ، وَأَتْقَنَ خَلْقَهَا وَبِالْجُلُودِ كَسَاها[٤] . وَأَوْصَلَ إِلَيْهَا قُوتَهَا وَغِذَاها ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا تَرَاها . تَاللهِ لَقَدْ خَاطَبَ بِالْبَعْثِ شِفَاها وَاعَجَبًا لِنُفُوسٍ تُنْكِرُ الْبَعْثَ مَا أَعْمَاها . وَلَا تَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ مَا أَخْسَرَهَا وَأَشْقَاها . أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاها . إِلٰهٌ عَظِيمٌ لَمْ يَزَلْ إِلٰهًا . وَمَلِكٌ كَبِيرٌ مُلْكُهُ لَا يَتَنَاهَى . يَسْمَعُ صَرِيفَ[٥] الْأَقْلَامِ فِى مَجْرَاها . وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِمَّنْ أَخْفَاها . قَسَّمَ الْأَرْزَاقَ فَلَا يَتْرُكُ ذَرَّةً وَلَا يَنْسَاها ، بَلْ يُدَبِّرُ الْقُوتَ بَيْنَ

---

(١) باد يبيد بوادا وبيدا وبيادا وبيودا : ذهب وهلك وانقطع .

(٢) أى ماأظلمها . (٣) أى سواد العين .

(٤) كسى كرضى : لبسها، كاكتسى . (٥) أى صوتها .

أَعْضَاها . أَحْكَمَ الْأُمُورَ كُلَّهَا وَقَضَاها . وَعَلَى مَا سَبَقَ عِلْمُهُ بِهَا أَمْضَاها . سَوَاءٌ أَسْخَطَ النُّفوسَ أَمْ أَرْضَاها . وَكَمَا قَدَّرَ مَبْدَأَهَا قَدَّرَ مُنْتَهَاها . أَحَاطَ الْأَجْسَامَ لِمَصَالِحِهَا وَرَعَاها . وَلَطَفَ بِالنُّفُوسِ فِي التَّكْلِيفِ وَرَعَاها . وَفَتَحَ بَابَ الْكَرَمِ ثُمَّ اسْتَدْعَاها ، لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاها . فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَجَابَتْ مَوْلَاها لِمَا دَعَاها . وَآثَرَتْ هُدَاهَا عَلَى هَوَاها ، وَأُخْرَاها عَلَى دُنْيَاها قَبْلَ أَنْ تَخْسَرَ دُنْيَاهَا وَأُخْرَاها . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ، ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لربيع الاول

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى جَعَلَ الْمَوْتَ رَاحَةً لِلْأَبْرَار . يَنْقُلُهُمْ بِهِ مِنْ دَارِ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ وَالْبَلَاءِ وَالْأَكْدَار . دَارِ النَّصَبِ[1] وَالْوَصَبِ[2] وَالْأَذَى وَالْبَأْسَاءِ[3] وَالضَّرَّاءِ وَالْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَالْأَخْطَار . دَارِ الْحَسَدِ وَالنَّكَدِ[4] وَالْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَالذُّلِّ وَالْبَوَار . دَارِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَالْفَخْرِ وَالزِّينَةِ وَالتَّكَاثُرِ وَالِاغْتِرَار . دَارِ الشَّقَاءِ وَالْعَنَاءِ سِجْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَنَّةِ الْكُفَّار . إِلَى دَارِ الرَّاحَةِ وَالسُّرُورِ وَالْفَرَحِ وَالِاسْتِبْشَار . دَارِ الصِّحَّةِ وَالْبَهْجَةِ وَالْعِزِّ وَالْقَرَار . دَارِ الْمُلْكِ وَالْخُلْدِ وَالْبَقَاءِ وَجِوَارِ الْمُحْسِنِ الْغَفَّار . دَارِ الْأَمْنِ مِنْ جَمِيعِ الْمَخَاوِفِ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَتَخْتَار . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ خَصَّ بِهِدَايَتِهِ مَنِ اخْتَارَه لِوِلَايَتِهِ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى حُلْوِ

---

(١) النصب : التعب . (٢) الوصب : المرض . (٣) البأساء : الفقر .
(٤) يقال تنكد عيشهم : أى اشتد وعسر . أبو الليث .

الْقَضَاءِ وَمُرِّ الْأَقْدَارِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ الْمِدْرَارِ[١] .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُنْفَرِدُ بِالْبَقَاءِ
وَالدَّوَامِ وَالِاقْتِدَارِ . شَهَادَةً شَاهِدَةً بِصِحَّةِ الْإِقْرَارِ . أَرْجُو بِهَا
الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ . الْمَأْخُوذُ لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمِيثَاقُ
بِالْإِيمَانِ وَالِاتِّبَاعِ وَالنُّصْرَةِ فَأَعْطَوْا عَلَى ذٰلِكَ الْعَهْدَ وَالْإِقْرَارَ .
وَأُسْرِيَ بِهِ إِلَى مَافَوْقَ السَّمٰوَاتِ فَفَازَ بِالْقُرْبِ وَالزُّلْفَى مِنَ الْجَبَّارِ .
رَجَعَ وَقَدْ حَازَ[٢] شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْعِزَّ وَالْفَخَارَ . اللّٰهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ الْجِهَادِ فِي الْيُسْرِ وَالْإِعْسَارِ . حَتَّى أَرْغَمَ اللهُ بِهِمْ
أُنُوفَ الْمُنَافِقِينَ وَأَبَادَ خَضْرَاءَ الْكُفَّارِ . صَلَاةً وَسَلَامًا يُبَلِّغَانِهِمْ
مِنْ رَبِّهِمْ نِهَايَةَ الْأَوْطَارِ[٣] . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللهَ
تَعَالَى وَتَأَهَّبُوا لِلْمَوْتِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ . فَلَوْ نَجَا مِنْهُ

---

(١) أى كثير الدر . (٢) الحوز : الجمع وضم الشيء .
(٣) جمع وطر محركة بمعنى الحاجة .

ذُو زُلْفَى وَتَقْرِيبٍ أَوْ خَلِيلٍ وَحَبِيبٍ . لَنَجَا مِنْهُ النَّبِيُّ السَّيِّدُ الْأَرِيبُ[1] . فَفِي الْيَوْمِ الثَّانِيَ عَشَرَ مِنْ مِثْلِ هٰذَا الشَّهْرِ حَضَرَ أَجَلُ سَيِّدِ الْبَشَرِ . وَنَزَلَ بِهِ مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ . فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَاشَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ » فَعَلِمَ أَنَّ ذٰلِكَ لِحُضُورِ أَجَلِهِ وَقُدُومِهِ إِلَى رَبِّهِ وَتَهْيِئَةِ نُزُلِهِ، وَلَمَّا نَزَلَ بِهِ ﷺ جَعَلَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ وَيَقُولُ « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكَرَاتٍ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَأْخُذُ الرُّوحَ مِنَ الْعَصَبِ وَالْقَصَبِ وَالْأَنَامِلِ ، فَأَعِنِّي عَلَى الْمَوْتِ وَهَوِّنْهُ عَلَيَّ » فَلَمَّا تَغَشَّاهُ الْكَرْبُ قَالَتْ فَاطِمَةُ وَا كَرْبَ أَبَاه . قَالَ « لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ يَخْشَاه » . فَلَمَّا كَانَتْ سَاعَةُ قَبْضِ رُوحِهِ الشَّرِيفَه . نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلْعُرُوجِ بِرُوحِهِ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَالِيَةِ الْمُنِيفَه . فَتَقَدَّمَ جَبْرَائِيلُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هٰذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ وَلَنْ يَسْتَأْذِنَ

---

(١) الأريب : العاقل .

عَلَى آدَمِيٍّ بَعْدَكَ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللهَ قَدِ اشْتَاقَ إِلَى لِقَائِكَ ، فَقَالَ ﷺ « يَامَلَكَ الْمَوْتِ امْضِ لِمَا أَمَرَكَ اللهُ بِهِ » فَقَالَ جَبْرَائِيلُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ هٰذَا آخِرُ مَوْطِئِي مِنَ الْأَرْضِ إِنَّمَا كُنْتَ حَاجَتِي مِنَ الدُّنْيَا . ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ « اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ » ثُمَّ قَضَى وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ الآيَةَ إِنَّ فِي اللهِ عَزَاءً[1] مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ فَبِاللهِ ثِقُوا وَإِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَيَالَهَا مُصِيبَةً لَا تُشْبِهُ الْمَصَائِبَ لَقَدْ كَانَ نِعْمَةً عَمَّتِ الْأَرْضُ طُولَهَا وَالْعَرْضَ، لَقَدْ كَانَ هَادِيًا لِلصَّوَابِ . وَوُجُودُهُ أَمَنَةً مِنَ الْعَذَابِ . فَإِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ

---

(١) العزاء : الصبر أو حسنه .

يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ ، وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ » . بَارَكَ اللهُ لِى وَلَكُمْ فِى الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لربيع الاول

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى هَدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيدَ الْأَعْمَارِ . وَحَكَمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى أَهْلِ هٰذِهِ الدَّارِ . وَجَعَلَهُمْ فِيهَا أَغْرَاضًا لِسِهَامِ الْأَقْضِيَةِ وَالْأَقْدَارِ . وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ أَمْرَاضًا تُزْعِجُهُمْ[1] عَنِ الْقَرَارِ . وَتَجْرِى مِنْهُمْ مَجْرَى الدِّمَاءِ فِى الْأَبْشَارِ . وَسَوَّى بِهَا بَيْنَ الْفُقَرَاءِ وَذَوِى الْيَسَارِ . وَالْبَادِينَ وَالْحُضَّارِ . فَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهُمْ مُمْتَنِعٌ بِجِدَارٍ . وَلَا يَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مُحْتَرِسٌ بِكَثْرَةِ جُمُوعٍ وَأَنْصَارٍ . حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ مِنْ حَكِيمٍ ذِى اقْتِدَارٍ . وَمَشِيئَةٌ نَافِذَةٌ مِنْ فَاعِلٍ كُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ

---

(١) أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه .

بِمِقْدَار . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَحَلَاوَةُ مَحَامِدِهِ تَزْدَادُ بِالتَّكْرَار .
وَأَشْكُرُهُ وَفَضْلُهُ عَلَى شَاكِرِهِ مِدْرَار . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَادِرُ الْقَهَّار . شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا
لِيَوْمٍ تَذْهَلُ فِيهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَار . وَأَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ
مِنْ دَارِ الْهَوَانِ وَالْبَوَار . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ تَجْرِى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَار . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى
الْمُخْتَار. ابْتَعَثَهُ وَنَجْمُ الْحَقِّ قَدْ غَار. وَظَلَامُ الْبَاطِلِ قَدْ مَلَأَ الْأَقْطَار.
فَمَحَا ظُلَمَ الشِّرْكِ بِثَوَاقِبِ الْأَنْوَار . وَقَرَّرَ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ وَأَشَادَ
الْمَنَار. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْبَرَرَةِ الْأَطْهَار. وَبُحُورِ الْعُلُومِ الزُّخَّار[1] الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ وَالْأَنْصَار.
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَتَأَهَّبُوا لِلْمَوْتِ الَّذِى
مَا طَلَبَ أَحَدًا فَأَعْجَزَه . وَلَا تَحَصَّنَ مِنْهُ مُتَحَصِّنٌ إِلَّا أَخْرَجَهُ
وَأَبْرَزَه . وَلَا أَمَّلَ مُؤَمِّلٌ إِلَّا قَصَرَهُ دُونَ أَمَلِهِ وَحَجَزَه . فَأَىُّ عَيْشٍ

---

(١) زخر البحر كمنع : أى طمى وتملى ، ومنه بحر زاخر ، وطمى الماء أى علا .

صَفَا وَمَا كَدَّرَه . وَأَيُّ قَدَمٍ سَعَى وَمَا عَثَّرَه . وَأَيُّ غُصْنٍ عَلَا وَمَا كَسَّرَه . وَأَيُّ بِنَاءٍ أُشِيدَ وَمَا دَمَّرَه . وَأَيُّ حَبْلِ أَمَلٍ مُدَّ وَمَا قَصَّرَه[1] . وَأَيُّ غَافِلٍ لَاهٍ وَمَا دَعْثَرَه[2] . وَأَيُّ مَلِكٍ آمِرٍ نَاهٍ عَالٍ وَمَا حَدَرَه[3] . وَأَيُّ مُتَعَنِّتٍ[4] جَائِرٍ وَمَا نَكَسَهُ وَأَصْغَرَه . وَأَيُّ غَنِيٍّ مَا سَلَبَ مَالَهُ وَأَفْقَرَه . وَأَيُّ مُتَكَثِّرٍ بِالْجُنُودِ وَالْأَعْوَانِ وَمَا حَدَّهُ وَأَفْرَدَه . أَمَا أَخَذَ الْآبَاءَ وَالْأَجْدَاد . أَمَا أَخَذَ الشَّبَابَ وَالْأَوْلَاد . أَمَا مَلَأَ الْقُبُورَ وَالْأَلْحَاد . أَمَا حَالَ بَيْنَ الْمُرِيدِ وَالْمُرَاد . أَمَا سَلَبَ الْأَحِبَّةَ وَقَطَعَ الْوِدَاد . أَمَا أَرْمَلَ النِّسَاءَ وَأَيْتَمَ الْأَوْلَاد . أَمَا تَتَبَّعَ قَوْمَ تُبَّعٍ وَعَادَ عَلَى عَاد . عِبَادَ اللهِ مَا هٰذَا الِانْزِعَاجُ[5] عِنْدَ مَوْتِ الْأَحِبَّةِ وَالِارْتِعَاد[6] . أَمَا عَلَى شَرْطِ النَّقْضِ وُضِعَ الْبِنَاء

---

(١) قصره يقصره : أى جعله قصيرا .

(٢) الدعثرة : الكسر والهدم . (٣) الحدر : الحط من علو إلى سفل .

(٤) جاء فلان متعنتا يطلب زلتك . أبو الليث .

(٥) الإنزعاج : القلق . (٦) الارتعاد : الاضطراب .

بِلَا تَرَادّ . هَلْ لِلْخَلْقِ سَبِيلٌ إِلَى الْبَقَاءِ يَطْلُبُهُ ذُو اجْتِهَاد . يَا حَزِينًا لِفِرَاقِ أَحْبَابِه . خُذْ لِلِحَاقِهِمْ أَحْسَنَ زَاد . يَا كَئِيبًا[1] لِرَحِيلِ أَتْرَابِه . أَنْتَ لَاحِقُهُمْ بِلَا إِبْعَاد . تَبْكِي ذَهَابَهُمْ غَافِلًا عَنْ ذَهَابِك . أَوْلَى بِكَ التَّيَقُّظُ وَالِاسْتِعْدَاد . وَحُزْنُكَ عَلَيْكَ لَا عَلَيْهِمْ أَوْلَى وَأَجْدَى لَكَ فِي الْمَعَاد . عِبَادَ اللهِ أَمَا أَيْقَنْتُمْ أَنَّكُمْ مِنْ جُمْلَةِ الرَّاحِلِين . وَاللُّحُودُ الْمَنَازِلُ بَعْدَ التَّرَفِ وَاللِّين . وَالْأَعْمَالُ الْأَقْرَان . فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَحْسَنَ قَرِين . وَالْمَظَالِمُ تُرَدُّ بِأَجْمَعِهَا مِنَ الظَّالِمِين . وَتُحْضَرُ الذَّرَّةُ وَالْخَرْدَلَةُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَدَى الْغَافِلِ الْمِسْكِين . وَالْعَذَابُ شَدِيدٌ فَأَيْنَ الْخَائِفُ الْمُسْتَكِين . وَالْأَهْوَالُ عِظَامٌ فَأَيْنَ الْمُتَفَكِّرُ الْحَزِين . وَالْغَبْنُ[2] كَبِيرٌ فَأَيْنَ الْفَارُّ مِنْ صَفْقَةِ الْمَغْبُونِين . إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ، فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ

---

(١) كئب فهو كئيب ومكتئب وأكأب : حزن ووقع فى هلكة : أبو الليث .

(٢) غبنه فى البيع يغبنه غبنا ويحرك ، أو بالتسكين فى البيع . وبالتحريك فى الرأى : أى خدعه .

مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
« وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ
مِنْهُمْ أَحَدًا . وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا » . بَارَكَ اللهُ لِي
وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لربيع الاول

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي رَفَعَ قَدْرَ أُولِي الْأَقْدَارْ . عَنِ الرُّكُونِ إِلَى هٰذِهِ
الدَّار . وَمَنَحَ صَفَاءَ إِحْسَانِهِ الدَّارَ لِلْمُنِيبِينَ إِلَى دَارِ الْقَرَار . وَنَفَّذَ
تَصَارِيفَ الْأَقْدَارِ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّار . وَيَسَّرَ كُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ
فَفَعَلَهُ بِالِاخْتِيَار . لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ لِأَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ فِيمَا يَفْعَلُهُ
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْغِزَار[1] .
وَأَشْكُرُهُ وَلِشُكْرِهِ عَلَى شَاكِرِيهِ آثَار . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ

---

(١) أى الكثيرة .

إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَادِرُ الْقَهَّار . الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ الْغَفَّار . شَهَادَةً تُبَلِّغُ شَاهِدَهَا مَنَازِلَ الْأَبْرَار . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَىٰ مِنْ صَمِيمِ نِزَار[1] . نَبِيٌّ وَضَعَ اللهُ بِهِ الْأَغْلَالَ وَالْآصَار[2] . وَأَعْطَى بِبَرَكَتِهِ الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَالْأَوْطَار[3] . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ فَتَحُوا الْفُتُوحَ وَمَصَّرُوا الْأَمْصَار . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ مَا أَعْقَبَ لَيْلًا نَهَار . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَانْتَهُوا مِنْ هٰذِهِ الْغَفَلَاتِ وَالِاغْتِرَار . وَأَعِدُّوا عَمَلًا صَالِحًا لِلنَّجَاةِ مِنَ النَّار . وَاغْتَنِمُوا فُرَصَ الْحَيَاةِ مَادَامَ لَكُمُ اقْتِدَار . وَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِلْهَلَاكِ وَالْخَسَار . وَمُورِدَةٌ لِدَارِ الشَّقَاءِ وَالْبَوَار . عِبَادَ اللهِ الْجَزَاءُ وَاقِعٌ وَالْمُنْتَقِمُ مِنَ الْعُصَاةِ هُوَ الْجَبَّار . فَحَذَارِ حَذَارِ مِنْ سَطْوَةِ الْغَضَبِ حَذَار . وَالْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ الْغَفَلَاتُ بِالْأَعْمَار . وَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ

---

(١) صميم الشيء: خالصه ولبه يقال هو صميم قومه. ونزار بن معد كـكتاب: أبو قبيلة . (٢) جمع اصر . (٣) جمع وطر بمعنى الحاجة .

فِي مُهْلَةِ الْإِنْظَارِ . وَاللَّجَأَ اللَّجَأَ[1] قَبْلَ أَنْ لَا تُقَالَ الْعِثَارِ . عِبَادَ اللهِ مَا أَبْقَتِ النَّصَائِحُ لَبْسًا وَهَلْ يَخْفَى النَّهَارِ . أَعَلَى عَالِمِ السِّرِّ وَالْخَفِيَّاتِ تُلَفَّقُ الْأَعْذَارِ . لَقَدْ تَجَرَّأَ الْعُصَاةُ عَلَى عَظِيمٍ فَلْيَسْتَعِدُّوا فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ . أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ . حَتَّى قَطَعَ الْحُجَجَ بِالْإِنْذَارِ وَأَسْمَعَهُمْ أَخْبَارَ مَنْ مَضَى لِيَعْتَبِرُوا فَلَا ارْعِوَاءَ وَلَا اعْتِبَارِ . وَسُيِّرُوا فِي الْأَرْضِ لِيَنْظُرُوا فَنَظَرُوا وَوَقَفُوا عَلَى الْآثَارِ . وَحُذِّرُوا شَدَائِدَ يَوْمٍ تَذْهَلُ فِيهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارِ . يَوْمَ يُبَعْثَرُ مَا فِي الْقُبُورِ وَيُحَصَّلُ مَا فِي الصُّدُورِ وَتُهْتَكُ الْأَسْتَارِ . يَوْمَ يُجَاءُ بِالظَّالِمِ وَالظُّلْمُ يَوْمَئِذٍ نَارٌ وَشَنَارٌ[2] . يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوَاتُ وَبَرَزُوا لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ . يَوْمَ يَقْضِي اللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ بِالْحَقِّ وَلَا يَرُوجُ الْبَهْرَجُ[3] وَلَا الْكَذِبُ وَلَا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ الْأَعْذَارِ . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

---

(١) اللجأ محركة : المعقل واللاذ كاللجإ . (٢) بالفتح أقبح العيب والعار والأمر المشهور بالشنعة . (٣) البهرج : الباطل والردىء .

« وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا . وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا » . بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لربيع الأول

الْحَمْدُ لِلهِ الْقَاهِرِ فَوْقَ عِبَادِهِ عِزًّا وَسُلْطَانًا . الْقَادِرِ عَلَى مُرَادِهِ فَمَا اتَّخَذَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْوَانًا . النَّاصِرِ لِمَنْ يَنْصُرُهُ . وَحَاشَاهُ أَنْ يُرْهِقَهُ[1] خِذْلَانًا . الْعَظِيمِ السُّلْطَانِ وَنَاهِيكَ بِشَأْنِ الرُّبُوبِيَّةِ شَانًا . قَسَّمَ خَلْقَهُ شَمَائِلَ[2] وَأَيْمَانًا[3] . فَمُنْتَحِلٌ[4] كُفْرًا وَمُنْتَحِلٌ إِيمَانًا . قِسْمَةٌ قُسِمَتْ فَكُتِمَتْ غَيْرَ أَنَّ لِلسَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ عُنْوَانًا . فَطُوبَى لِلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ زَادَتْهُمْ

---

(١) يقال : أرهقه طغيانا أى غشاه إياه .

(٢) شمائل جمع شمال ، ضد اليمين . (٣) أيمان جمع يمين ، ضد اليسار .

(٤) انتحل وتنحل : ادعاه لنفسه ولغيره ، أبو الليث .

إِيمَانا . وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ خَرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانا . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ قَسَمَ عَطَاءَهُ بَيْنَ خَلْقِهِ إِعْطَاءً وَمَنْعًا وَوَصْلًا وَقَطْعًا وَتَوْفِيقًا وَحِرْمَانا . دَعَا الْأَحْبَابَ إِلَى الْبَابِ وَمَنَحَهُمْ صِدْقًا وَإِيقَانا . يَتَجَلَّى لَهُمْ فِي السَّحَرِ لِيُوقِظَ أَهْلَ السَّهَرِ أَيْقَظَ فُلَانًا وَأَنَامَ فُلَانا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا عَمَّنَا بِهِ مِنْ فَضْلِهِ وَأَوْلَانا . وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ يُولِي الشَّاكِرِينَ إِحْسَانا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَوْحِيدًا وَإِيمَانا . شَهَادَةً تَكُونُ لِشَاهِدِهَا فِي الْآخِرَةِ أَمَانا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ يَكْسِرُ أَصْنَامًا وَيَهْدِمُ أَوْثَانا . وَيَهْدِي ضُلَّالًا وَيُبَصِّرُ عُمْيَانا . وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَإِعْلَانا ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ عَلَى الْحَقِّ أَنْصَارًا وَأَعْوَانا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى ، ابْنَ آدَمَ يَا مَدْعُوًّا إِلَى نَجَاتِهِ وَهُوَ يَتَوَانَى . يَا مَأْمُورًا بِالتَّأَهُّبِ لِرَحِيلِهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي سُكْرِ غَيِّهِ نَشْوَانا[1] . يَا مَأْمُومَ الْهَوَى كَمْ

---

(١) رجل نشوان أى سكران .

أَوْرَثَ الْهَوَى هَوَانا . يَا مَقُودَ الشَّهَوَاتِ كَمْ أَوْرَدَتِ الشَّهَوَاتُ مَقُودَهَا خِذْلَانا . يَا هَائِمًا فِي فَيَافِي الْغَفَلَاتِ كَمْ أَوْرَثَتِ الْغَفَلَاتُ صَاحِبَهَا حِرْمَانا . يَا مَغْرُورًا بِالْأَمَانِيِّ وَالْآمَالِ الْكَاذِبَةِ لَا تَسْمَعَنَّ بُهْتَانا . يَا مُؤْثِرَ الْحَقِيرِ الْفَانِي عَلَى الْعَظِيمِ الْبَاقِي سَتُحْرَمُ ذَا وَذَا أَعْظِمْ بِهِ حِرْمَانا . أَمَا أُخْبِرْتَ أَنَّ رَحِيلَكَ لِلْآخِرَةِ قَدْ أَزِفَ وَتَدَانَى . فَكَأَنَّ مَا وُعِدْتَ بِهِ قَدْ حَلَّ بِكَ وَحَانَا . وَإِذَا بِدَمْعِكَ يَجْرِي عِنْدَ الْمَوْتِ هَتَّانا[1] . وَشُعَلُ التَّلَفِ قَدْ أَوْقَدَتْ مِنْ شُعَلِ الْأَسَفِ نِيرَانا . وَأَنْتَ تَبْكِي عَلَى تَفْرِيطِكَ وَقَدْ أَفْرَحْتَ أَجْفَانَا وَتَقُولُ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فَيُقَالُ هَيْهَاتَ قَدْ ضَيَّعْتَ أَوْقَاتًا وَأَزْمَانا . وَآثَرْتَ الْهَوَى وَأَطَعْتَ لِلْهَوَى شَيْطَانا . وَمَلَأْتَ الْعِبَرُ مِنْكَ أَعْيُنًا وَآذَانا . وَوُعِظْتَ بِكُلِّ وَاعِظَةٍ فَمَا عَقَلَ عَقْلُكَ وَلَا أَصْغَى قَلْبُكَ وَلَا لَانا . وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تُعَزَّى بِابْنٍ وَأَخٍ وَقَرِينٍ وَكَمْ قَدْ دَفَنْتَ أَقْرَانا . وَالنُّذُرُ تُكَرِّرُ عَلَيْكَ أَحْيَانًا وَأَزْمَانا . وَدَعَاكَ الْقُرْآنُ فَمَا ارْعَوَيْتَ وَلَا أَحْبَبْتَ قُرْآنا . أَتُرَى قَلْبَكَ هٰذَا

---

(١) هتنت السماء تهتن هتنا وهتونا وهتانا وتهتانا: انصبت، ق، أبو الليث .

نَائِمًا أَمْ يَقْظَانا . تَضْرِبُهُ سِيَاطُ الْمَوَاعِظِ فَمَا أَحَسَّ وَلَا لَانا . لِأَنَّ الذُّنُوبَ وَحُبَّ الدُّنْيَا عَلَيْهِ قَدْ رَانا . فَأَصْبَحَ وَثَّابًا عَلَى الْمَعَاصِي وَعَنِ الطَّاعَاتِ كَسْلَانا . سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْعَرْضِ إِذَا دِينَ كُلٌّ بِمَا دَانا . وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ سَوَّدْتَهَا بِالسَّيِّئَاتْ وَخَفَّفْتَ بِهَا مِيزَانا . وَرَأَيْتَ الْمُفَرِّطَ وَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا لَا يُشْبِهُ خُسْرَانا . فَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ فَمَا أَسْرَعَ مَا تَرَى مَا ذُكِّرْتَ بِهِ عِيَانا . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ . فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ . تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ » . بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لربيع الاول

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى شَرَحَ صُدُورَ ذَوِى الْإِيمَانِ لِلْهُدَى . وَنَكَتَ[1] فِى قُلُوبِ أُولِى الطُّغْيَانِ فَلَا تَعِى الْحِكْمَةَ أَبَدًا . مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا . جَابِرِ[2] الْكَسِيرِ ، وَمُسَهِّلِ الْعَسِيرِ ، وَمُجِيبِ النِّدَا . أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ مَا اخْتَفَى مِنْهَا وَمَا بَدَا . لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا . لَهُ الْحُكْمُ وَالتَّدْبِيرُ أَوَّلًا وَأَبَدًا . وَلَهُ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ دَائِمًا وَسَرْمَدًا . سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى . مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ صَادِقًا جَزَاهُ نَعِيمًا مُؤَبَّدًا . وَمَنْ أَصَرَّ عَلَى مَعَاصِيهِ فَقَدْ جَعَلَ لِعَذَابِهِ وَقْتًا وَأَمَدًا . وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ مُعْتَمِدًا . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ

---

(١) النكتة : النقطة ، وشبه الوسخ فى المرآة . (٢) بالكسر والضم . والجبر خلاف الكسر يقال جبرت العظم وجبر الله فلانا أى سد مفاقره . أبو الليث . والندا بالمد ، ورخم للقافية .

لَا أُحْصِي لَهَا عَدَدا . قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ إِلٰهٌ حَقٌّ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا . وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مَا أَكْرَمَهُ عَبْدًا وَسَيِّدا، وَمَا أَطْيَبَهُ أَصْلًا وَمَحْتِدا . خُصَّ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَاللِّوَاءِ الْمَعْقُودِ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدا . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدى . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الْمُوحَى إِلَيْهِ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدا . قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدا . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ غُيُوثِ النَّدَى[1] وَلُيُوثِ الْعِدا[2] وَنُجُومِ الِاهْتِدا . الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ أَعْمَالَهُ لِلّٰهِ مُفْرِدا . وَخَابَ مَنِ ابْتَغَى سِوَاهُ نَاصِرًا وَمُسْعِدا . وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ

(١) الندى بالقصر : العطاء . (٢) قوم عدى بالضم والكسر : أعداء .

عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا . عِبَادَ اللهِ لَابُدَّ مِنَ الْمَوْتِ وَإِنْ طَالَتِ الْمُدَّةُ وَبَعُدَ الْمَدَى[1] . وَلَابُدَّ مِنْ حَشْرٍ وَنَشْرٍ غَدًا . وَلَابُدَّ مِنْ وُرُودِ النَّارِ وَسَاءَتْ وَاللهِ مَوْرِدا . يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا . يَوْمَ تَكُونُ الْأَعْضَاءُ شُهُودًا وَالْمَحْشَرُ مَشْهَدًا . يَوْمَ وَزْنِ الْأَعْمَالِ وَكَشْفِ الْأَحْوَالِ وَتُسَيَّرُ الْجِبَالُ وَلَا تُقْبَلُ الْفِدْيَةُ مِمَّنِ افْتَدَى . وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدا . فَيَا فَضِيحَةَ الْعَاصِي وَرَبُّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَاحَ لِلْمَعْصِيَةِ أَوْ غَدا . تُحْفَظُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ غَدا . وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدا . وَيَا سَفَاهَةَ مَنْ لَمْ يَدْرِ أَيُوضَعُ كِتَابُهُ فِي يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ غَدا . كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْأَهْلِ وَالْبَنِينَ

---

(١) المدى كالفتى: الغاية، يقال قطعة الأرض قدر مدى البصر، أبو الليث.

وَالْمَالِ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَعَاصِي اللهِ مُبَدِّدًا[1] . وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ فَالسَّعِيدُ مَنِ اتَّقَى وَاهْتَدَى . وَالشَّقِيُّ مَنْ تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى . وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ، ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا ، ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا . وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا . ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

---

(١) بدده تبديدا : فرقه .

الخطبة الاولى لربيع الآخر

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْإِلٰهِ الْحَقِّ الَّذِى لَا تُحْصَى أَدِلَّةُ وَحْدَانِيَّتِهِ وَلَا تُعَدّ، الْكَرِيمِ الَّذِى لَا تَنْتَهِى أَيَادِى كَرَمِهِ وَلَا تُحَدّ جَلَّ عَنْ شَرِيكٍ وَانْفَرَد . وَتَقَدَّسَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَالِدِ وَالْوَلَد . وَتَنَزَّهَ عَنْ الِاحْتِيَاجِ إِلَى أَحَد . قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اللّٰهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَفُوقُ الْعَدَد . وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ لِحِفْظِ نِعَمِهِ أَوْثَقُ الْوَثَائِقِ وَأَقْوَى الْعُدَد . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَجَحَد . شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ أَحَدًا أَحَد . إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ الَّذِى هُوَ بِالضُّرِّ وَالنَّفْعِ انْفَرَد . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَكْرَمُ مَنْ وُلِد . الْمَخْصُوصُ بِعُلُوِّ الرُّتْبَةِ وَالْقَوْلِ الْأَسَدّ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ إِلَى سُنَّتِهِ اسْتَنَد . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللّٰهَ تَعَالَى، ابْنَ آدَمَ يَا مَنْ عَلَيْهِ نُذُرُ الْمَوْتِ تَدُور . وَهُوَ مُسْتَأْنِسٌ فِى الْمَنَازِلِ وَالدُّور . لَابُدَّ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّورِ وَالْقُصُور .

عَلَى الرَّغْمِ مِنْكَ وَالْقُصُور . لَابُدَّ مِنَ الرَّحِيـلِ إِلَى دَارِ الْقُبُور . وَالتَّخَلِّي مِمَّا أَنْتَ بِهِ مَغْرُور . وَالْبَلِيَّةُ أَنَّ ذٰلِكَ مِنْكَ عَلَى الْغَفَلَاتِ وَالْفُتُور . غَرَّكَ وَاللهِ الْغَرُورُ بِفُنُونِ الْخِدَاعِ وَالْغُرُور . يَا مُظْلِمَ الْقَلْبِ وَمَا لِلْقَلْبِ نُور . الْبَاطِنُ خَرَابٌ وَالظَّاهِرُ مَعْمُور . إِنَّمَا يُنْظَرُ إِلَى الْبَوَاطِنِ لَا إِلَى الظُّهُور . لَوْ تَفَكَّرْتَ فِي الْقَبْرِ الْمَحْفُور . وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّوَاهِي وَالْأُمُور . كَانَتْ عَيْنُ[1] الْعَيْنِ مِنْكَ تَفُور . لَوْ تَفَكَّرْتَ فِي الْكِتَابِ الْمَسْطُور . دَفَنْتَ الِاسْتِغْفَارَ بَيْنَ السُّطُور . لَوْ تَصَوَّرْتَ النَّفْخَ فِي الصُّور . وَانْتِشَارَ الْخَلَائِقِ مِنَ الْقُبُور . وَذٰلِكَ الْمَجْمَعَ الْعَظِيمَ وَالْحُضُور . وَالسَّمَاءَ تَتَغَيَّرُ وَتَمُور . وَالنُّجُومُ تَنْكَدِرُ وَتَغُور . وَالْجِبَالُ تَنْهَالُ انْهِيَالَ[2] الْكَثِيبِ الْمَنْثُور . وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ وَالْقَمَرُ ذَاهِبُ النُّور . وَالْتَقَى أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرَضِينَ لِأَمْرٍ مَقْدُور . وَغَضِبَ الرَّبُّ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَمَنْ يَقُومُ لِغَضَبِ

---

(١) أى لكانت ينبوع العين منك تفور (٢) هال عليه التراب يهيل هيلا وأهاله فانهال أى انصب، أبو الليث .

الرَّبِّ يَا مَغْرُور . وَمُدَّ الصِّرَاطَ وَلَا بُدَّ مِنْ عُبُورٍ وَأَنْتَ مُتَحَيِّرٌ فِي الْأُمُور . تَبْكِي عَلَى مُخَالَفَةِ الْأَمُور . وَتَعْتَذِرُ وَلَسْتَ بِمَعْذُور . سَتَحْزَنُ بَعْدَ السُّرُور . وَتُحَاسَبُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِير . وَمَا أَضْمَرَتِ الصُّدُور . وَتَرَى مَا فَعَلْتَهُ مِنْ حَسَنٍ أَوْ فُجُور . وَتَسْلُكُ مِنَ النَّدَمِ لُجَجَ بُحُور . وَيَعْلُوكَ مِنَ الْحَسَرَاتِ أَثْقَلُ مِنْ جِبَالِ الطُّور . عَلَى فِعْلِ الشُّرُور . وَمُخَالَفَةِ الْمَأْمُور . إِذَا وُفِّيَتِ الْأُجُورُ وَنَجَا الْمُخْلِصُونَ وَهَلَكَ أَهْلُ الزُّور . فَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ يَا مَغْرُور ، وَاعْصِ الْهَوَى فَإِنَّ الْهَوَى عَثُور[1] . وَارْفُضِ[2] الْقَلِيلَةَ الْفَانِيَةَ لِتِجَارَةٍ لَنْ تَبُور . وَاغْتَنِمْ صَالِحَ الْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ وَأَنْتَ فِي قَبْضَةِ الْمَوْتِ مَأْسُور . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ

---

(١) عثر كضرب ونصر وعلم وكرم، عثرا وعثارا وعثيرا وعثورا. أى كبا.

(٢) رفضه يرفضه تركه .

الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ . الْوَلِيِّ فَلَا وَلِيَّ مِنْ دُونِهِ وَلَا وَاقِ . الْغَنِيِّ لَا تَغِيضُ خَزَائِنُهُ مَعَ كَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ . الْمُحِيطِ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الْخَلَائِقِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ . النَّاظِرِ إِلَى بَوَاطِنِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ وَالسَّمِيعِ لِجَمِيعِ أَصْوَاتِهِمْ فِي الْإِشْرَاقِ وَالْإِغْسَاقِ[1] . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى وَعَلَى مُلْكِهِ احْتَوَى فَلَا مُنَازِعَ لَهُ وَلَا مُشَاقَ . خَضَعَتِ الْأَكْوَانُ لِعَظَمَتِهِ . وَذَلَّتِ الصِّعَابُ لِسَطْوَتِهِ[2] . وَانْدَكَّ الْجَبَلُ لِهَيْبَتِهِ . وَرَعَدَتِ السَّمٰوَاتُ لِكَلِمَتِهِ . وَصَعِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِهِ . وَانْطَفَأَتِ النَّارُ لِطَاعَتِهِ . وَجَلًّا مِنْ أَلِيمِ أَخْذِهِ وَإِشْفَاقِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ مَالِكِيَّةُ الْحَمْدِ وَالِاسْتِحْقَاقِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى

---

(١) فى القاموس : الغسق محركة : ظلمة أول الليل ، وأغسق : اشتدت ظلمته .

(٢) سطا عليه وبه سطوا وسطوة : أى صال أو قهر بالبطش .

إِحْسَانِهِ الَّذِى لَا يُعَدُّ وَلَا يُطَاق. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مُنَازِعَ وَلَا مُشَاق. شَهَادَةً أَرْجُوهُ أَنْ يُهَوِّنَ بِهَا عَلَيَّ كَرْبَ السِّيَاق[1]. وَأَنْ يَخْتِمَ بِهَا حَيَاتِى يَوْمَ الرَّحِيلِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْفِرَاق. وَأَنْ يُؤْمِنَنِي بِهَا يَوْمَ الْكَرْبِ وَالشَّدَائِدِ وَالْوَجَلِ وَالْإِطْرَاق. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ أَشْرَفُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاق. نَبِيٌّ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِجَمِيلِ الْأَخْلَاق. وَأَخَذَ لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمِيثَاق. وَأَسْرَى بِهِ عَلَى الْبُرَاق. حَتَّى جَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاق. وَنَالَ مِنَ الْقُرْبِ مَاعَلَا بِهِ وَفَاق. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ السُّبَّاق. إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ وَالْإِنْفَاق. صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ إِلَى يَوْمِ التَّلَاق. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَلَا تَجْعَلُوا الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكُمْ وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِكُمْ وَلَا غَايَةَ قَصْدِكُمْ فَيُفَرِّقَ اللهُ تَعَالَى شَمْلَكُمْ وَيُعَجِّلَ فَقْرَكُمْ. وَاعْتَبِرُوا بِالَّذِينَ مَضَوْا قَبْلَكُمْ مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَالْمُلُوكِ الصِّيدِ

(١) ساق المريض سوقا وسياقا : شرع فى نزع الروح .

ذَوِى الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ وَالْعُدَدِ وَالْعَدِيد[١] . كَيْفَ طَحَنَتْهُمْ[٢] الْحَوَادِثُ طَحْنَ الْحَصِيد . وَشَرَّدَهُمْ هَاذِمُ[٣] اللَّذَّاتِ أَىَّ تَشْرِيد[٤] . وَأَنْزَلَهُمْ مِنْ كُلِّ قَصْرٍ مَشِيد . إِلَى حُفَرٍ مُظْلِمَةٍ تَحْتَ الصَّعِيد . وَبَدَّدَهُمُ الْبَلَاءُ أَىَّ تَبْدِيد . فَلَا أَحَدَ مِنْهُمْ يُبْدِئُ وَلَا يُعِيد . قَدْ خَلَا وَحْدَهُ فِى لَحْدِهِ بِمُكْتَسَبِهِ وَحِيد . وَتَمَنَّى الْعَوْدَ لِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ وَهَيْهَاتَ أَنَّى لَهُ التَّنَاوُشَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيد . وَهُمْ إِنَّمَا سَبَقُوكُمْ بِمُضِىِّ الْآجَال . وَأَنْتُمْ عَلَى آثَارِهِمْ بِيَقِينِ الِارْتِحَال . فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً لَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ اشْتِغَالِه . وَصَرَفَ لِلْآخِرَةِ هِمَّتَهُ وَإِقْبَالَه . وَاسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ وَإِعْضَالِه . وَلِلْقَبْرِ وَظُلْمَتِهِ وَضَنْكِهِ وَأَهْوَالِه . وَلِلْمَلَكِ وَشِدَّةِ رَوْعَتِهِ وَسُؤَالِه . وَلِلرَّبِّ وَعَظِيمِ هَيْبَتِهِ وَجَلَالِه . وَهَلْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ أَوْ بِشِمَالِه . وَهَلْ يُسَيَّرُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَظِلَالِه . أَوْ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَأَغْلَالِه . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ

---

(١) العد : الإحصاء والاسم العد والعديد . (٢) طحن البر : جعله دقيقا .
(٣) هذم يهذم : أى قطع . (٤) التشريد : الطرد والتفريق : أى فرقهم .

عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ . أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلّٰهِ خَالِقِ الْخَلَائِق ، وَبَاسِطِ الرِّزْقِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الرَّازِق . أَبْدَعَ الْمَصْنُوعَاتِ بِلَا شَرِيكٍ وَلَا مُشَاقِق . فَكُلَّمَا نَظَرْتَ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ دَلِيلٌ صَادِق . إِنْ أَضَاءَ الْفَلَقُ فَهُوَ الْفَالِق . وَإِنْ أَظْلَمَ الْغَسَقُ[1] فَهُوَ الَّذِي أَسْبَلَ الْغَاسِق[2] . فَسُبْحَانَ مَنْ نَوَّرَ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ بِأَنْوَارِ الْحَقَائِق . وَكَشَفَ لَهُمْ مَا خَفِيَ عَنْ غَيْرِهِمْ فِي سَابِقٍ وَلَاحِق . وَأَشْهَدَهُمْ مَا غَابَ عَنْ سِوَاهُمْ فَأَحْوَالُهُمْ عَمَّا شَاهَدُوهُ نَوَاطِق . فَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِ الْجِدِّ قِيَامَ صَادِقٍ

---

(١) الغسق محركة : ظلمة أول الليل . (٢) الغاسق : القمر ، أو الليل إذا غاب الشفق . ومن شر غاسق إذا وقب : أى الليل .

وَاثِق . وَرَفَضُوا اللَّذَّاتِ وَأَمَاتُوا الشَّهَوَاتِ وَقَطَعُوا الْعَلَائِق .
بَاعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا وَكَتَبُوا وَثَائِق . وَاشْتَرَوُا الْآخِرَةَ بِالْأَنْفُسِ
وَالْأَمْوَالِ شِرَاءَ رَاغِبٍ صَادِق. فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَوْمَ الْقُدُومِ عَلَى الْخَالِق.
تَتَلَقَّاهُمُ الْأَمْلَاكُ بِالتَّحِيَّاتِ وَالْبِشَارَاتِ بِالْخُرُوجِ إِلَى السَّعَةِ مِنَ
الْمَضَائِق . وَفَوْقَ ذٰلِكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ وَجْهِهِ لِيَرَوْهُ وَيُسَلِّمَ عَلَيْهِمُ
الْخَالِق. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مُؤْمِنٍ صَادِق . وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ
لِحِفْظِ نِعَمِهِ أَوْثَقُ الْوَثَائِق . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ الْإِلٰهُ الْحَقُّ الَّذِي شَهِدَتْ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ
صَامِتُهَا وَالنَّاطِق . وَأَدَّتْ لَهُ الشَّهَادَةَ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ أَنَّهُ اللهُ
الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ بِمَا أَوْدَعَهَا مِنْ لَطِيفِ الصُّنْعِ وَبَدَائِعِ الْحَقَائِق.
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَكْمَلِ الطَّرَائِق.
فَجَاهَدَ وَجَالَدَ بِلِسَانٍ وَسِنَانٍ كِلَاهُمَا صَادِق. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضْلِ وَالسَّوَابِق .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ الْعَلَائِقَ عَنِ
الْجَنَّةِ عَوَائِق. وَأَنَّ الدُّنْيَا لَا تَصْحَبُ إِلَّا بِيَقِينٍ أَنْ تُفَارِق. فَأَيْنَ الَّذِينَ

تَمَسَّكوا مِنْهَا بِالْعُهُودِ وَالْمَوَاثِق . مَخْلُوقُونَ وَلٰكِنَّهُمْ نَسُوا الْخَالِق . فَأَقْبَلُوا عَلَى الدُّنْيَا بِلُبٍّ وَقَلْبٍ مُعَانِق. وَعَمُوا عَنْ مَعَايِبِهَا لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَيْهَا نَظَرَ مُعْجَبٍ بِهَا عَاشِق . فَبَيْنَمَا هُمْ فِي غَمَرَاتِ تِلْكَ الْمَخَارِق . إِذْ دَهَمَهُمْ مِنْ أَمْرِ اللهِ طَارِق. وَنَزَلَ بِهِمُ الْخَطْبُ[1] الْفَظِيعُ الْحَالِق. فَانْتَزِعُوا مِنْ بَيْنِ الْأَصْدِقَاءِ وَالصَّدَائِق. وَأُنْزِلُوا مِنَ الْقُصُورِ الشَّوَاهِق[2]. إِلَى حُفَرٍ مُظْلِمَةٍ ضَوَائِق. فَتَأَمَّلُوا أَحْوَالَهُمْ وَتَفَكَّرُوا فِي مَآلِهِمْ ، وَمَاذَا قِيلَ لَهُمْ وَأَجَابُوا بِهِ عِنْدَ سُؤَالِهِم . وَتَأَهَّبُوا لِمَا حَلَّ بِهِمْ فَإِنَّكُمْ بِهِمْ لَوَاحِق . وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ الْقُدُومِ عَلَى اللهِ فَإِنَّكُمْ مُحَاسَبُونَ عَلَى الْجَلَائِلِ وَالدَّقَائِق . قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَزِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَتَأَهَّبُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ عَلَى اللهِ فَإِنَّمَا يَثْقُلُ الْحِسَابُ غَدًا عَلَى الَّذِينَ

---

(١) الخطب الشأن والأمر ، صغر أو عظم .

(٢) الشواهق : جمع شاهق وهو المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها .

جَازَفُوا[1] الْأُمُورَ أَتَوْهَا مِنْ غَيْرِ مُحَاسَبَةٍ فَوَجَدُوا اللهَ قَدْ أَحْصَى عَلَيْهِمْ مَثَاقِيلَ[2] الذَّرِّ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا». أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ. وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ. ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ» بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

الخطبة الرابعة لربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَاهِرِ. الْمَلِكِ السُّلْطَانِ الْقَادِرِ. هُوَ

---

(١) المجازفة: الحدس فى البيع والشراء. والحدس: الظن والتخمين والتوهم فى معانى الكلام. (٢) مثاقيل: جمع مثقال.

الْأَوَّلُ الْآخِرُ وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرِ . عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَالْمُطَّلِعُ عَلَى الضَّمَائِرِ وَالسَّرَائِرِ . خَلَقَ فَقَدَّرَ وَشَرَعَ فَيَسَّرَ . فَكُلُّ عَبْدٍ إِلَى مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ عَلَيْهِ صَائِرٌ . لَا يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ أَقَلُّ أَنِينٍ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ حَرَكَاتُ الْجَنِينِ وَلَا يَحْجُبُ بَصَرَهُ سَاتِرٌ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ أَوْجَدَ الْمَخْلُوقِينَ بِقُدْرَتِهِ وَدَبَّرَهُمْ بِحِكْمَتِهِ وَهُوَ لِأَقْوَالِهِمْ سَامِعٌ وَإِلَيْهِمْ نَاظِرٌ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ بِرِّهِ وَإِحْسَانِهِ الْمُتَظَاهِرِ . وَأَشْكُرُهُ وَقَدْ وَعَدَ بِالْمَزِيدِ لِلشَّاكِرِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مُعِينَ وَلَا مُظَاهِرَ . شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ لَا تَنْفَعُ فِيهِ الْأَمْوَالُ وَلَا الْعَشَائِرُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُطَهَّرُ الطَّاهِرُ . الْمُصْطَفَى مِنْ زَكِيِّ الْعَنَاصِرِ[1] . الْمُؤَيَّدُ بِالْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ وَالْبَصَائِرِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْمَفَاخِرِ . وَبُحُورِ الْعُلُومِ

---

(١) عنصر بضمتين ويفتح الصاد أيضا. الأصل والحسب، جمعه عناصر .

الزَّوَاخِر[١] . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَاأَيُّهَا النَّاس اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْمَلُوا لِيَوْمٍ تَتَصَدَّعُ فِيهِ الْمَرَائِر[٢]. وَتَنْكَشِفُ فِيهِ السَّرَائِر . وَتُحْصَى فِيهِ الْكَبَائِرُ وَالصَّغَائِر . وَتَظْهَرُ فِيهِ خُبَّآتُ[٣] الصُّدُورِ وَالضَّمَائِر. وَيَذْهَبُ الْبَهْرَجُ وَالْكَذِبُ وَالتَّزْوِيرُ وَالتَّجَبُّرُ وَالتَّنَاصُر . وَتَدُورُ فِيهِ عَلَى الْمُجْرِمِينَ الدَّوَائِر . يُرْفَعُ فِيهِ لِوَاءُ الْخِزْيِ لِكُلِّ نَاكِثٍ لِلْعَهْدِ غَادِر . وَتُنْصَبُ فِيهِ مَوَازِينُ الْأَعْمَالِ وَتُنْشَرُ الصَّحَائِفُ فَكُلُّ عَبْدٍ إِلَى مَاقَدَّمَهُ لِنَفْسِهِ صَائِر . فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ يَا خَيْبَةَ الظَّالِمِ وَالْفَاجِر . وَيَا سَعَادَةَ مَنِ اسْتَجَابَ لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ مِنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْبَصَائِر . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ فَإِنَّ تَقْوَاهُ أَنْفَعُ الْوَسَائِلِ وَالذَّخَائِر . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَا أَمَامَهُمْ مِنَ الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِر. أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم « وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ

---

(١) يقال بحر زاخر أى ملآن وجمعه زواخر .

(٢) المرير الأرض الذى لاشىء فيها وجمعه مرائر . (٣) الخب بالفتح والكسر الخداع ويقال خبب غلامى فلان أى خدعه .

فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ . الْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ . الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ . أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . وَعَلَا بِذَاتِهِ وَقَدْرِهِ وَقَهْرِهِ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . يَعْلَمُ مَادَارَ فِي خَلَدِ[1] الْعَبْدِ مِنْ عَزْمٍ أَوْ تَرْدِيدٍ . وَيَسْمَعُ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي حَنَادِسِ[2] الظُّلَمِ عَلَى الْبِيدِ[3]، وَيَرَى جَرَيَانَ الْأَغْذِيَةِ فِي أَجْوَافِ الْمَخْلُوقَاتِ صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ قَرِيبِهِمْ وَالْبَعِيدِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَاثَلُ وَلَا يُضَاهَى وَلَا مَفَرَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيدَ . خَضَعَتِ

---

(١) الخلد بالتحريك: القلب والبال والنفس . (٢) الحندس بالكسر: الليل المظلم والظلمة، جمعه حنادس . (٣) البيد جمع بيداء بمعنى الفلاة .

الْأَكْوَانُ لِعَظَمَتِهِ وَذَلَّتِ الصِّعَابُ لِسَطْوَتِهِ وَذَابَتِ الْجَمَادَاتُ مِنْ هَيْبَتِهِ وَهِيَ تَمِيد . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى فَضْلِهِ الْمَدِيد[1] . وَأَشْكُرُهُ طَالِبًا بِشُكْرِهِ مِنْ فَضْلِهِ الْمَزِيد . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نَدِيد . شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِهَوْلِ يَوْمٍ يُشِيبُ هَوْلُهُ الْوَلِيد . وَأَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ نَارٍ شَدِيدَةِ الْوَقِيد . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ الْحُسْنَى وَالْمَزِيد . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خُلَاصَةُ الْعَبِيد . أَفْضَلُ دَاعٍ إِلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيد . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضْلِ الطَّارِفِ وَالتَّلِيد[2] . وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ صَالِحِ الْعَبِيد . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى عِبَادَ اللهِ مَا هٰذَا التَّخَلُّفُ عَنْ أَسْبَابِ النَّجَاةِ ، وَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ لِلْبَلِيد[3] أَجُرْأَةً عَلَى الْجَبَّار . فَاحْذَرُوا أَخْذَهُ فَإِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيد . أَمْ زُهْدًا فِي رِضَا الرَّبِّ الْعَظِيمِ وَمَا لَدَيْهِ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ . فَهٰذَا وَصْفُ الشَّقِيِّ الطَّرِيد . أَمْ رُكُونًا

---

(١) المديد : الممدود والطويل . (٢) أى أولو الفضل الجديد والقديم .

(٣) أى للمتحير .

إِلَى الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَرِضًا بِهَا فَهٰذَا رَأْيٌ غَيْرُ سَدِيد . أَمِ اغْتِرَارًا بِالْأَمَانِيِّ وَالْآمَالِ الْكَاذِبَةِ فَكَمْ أَفْسَدَتْ مِنْ عُمْرٍ مَدِيد . أَمْ تَمَرُّدًا عَلَى الْقَادِرِ الْعَظِيمِ فَكَمْ قَصَمَ مِنْ مُتَمَرِّدٍ عَنِيد . أَمْ جَلَدًا عَلَى النَّارِ فَمَا جِلْدٌ عَلَى النَّارِ بِجَلِيد . أَمْ شَكًّا فِي وُرُودِهَا فَمَا لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عَنْ وُرُودِهَا مَحِيد . أَمْ طَمَعًا فِي النَّجَاةِ بَعْدَ الْوُرُودِ هَيْهَاتَ خَلَاصُ الْأَكْثَرِينَ مِنْهَا بَعِيد . أَلَيْسَتِ الَّتِي يَقُولُ لَهَا رَبُّ الْعِزَّةِ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيد . أَلَيْسَتِ الَّتِي طَعَامُ أَهْلِهَا الزَّقُّومُ وَشَرَابُهُمُ الْمُهْلُ وَالصَّدِيد . وَلِبَاسُهُمُ الْقَطِرَانُ وَالْحَدِيد . أَلَيْسَتِ الَّتِي تُزَادُ فِي كُلِّ حِينٍ بِأَنْوَاعِ التَّسْعِيرِ وَالْعَذَابِ وَالْوَقِيد . وَسَاكِنُهَا لِكُلِّ خَيْرٍ فَقِيد . وَأَنْوَاعُ عَذَابِهَا تَتَجَدَّدُ وَتَزِيد . تَاللهِ لَقَدْ رُمِيَتِ الْقُلُوبُ بِالْقَسْوَةِ وَالتَّشْدِيد . فَلَا بِالْبَسْطِ تَنْتَفِعُ وَلَا بِالتَّجْرِيد . فَإِلَى اللهِ تَشْكُو قُلُوبُنَا الْقَاسِيَةُ وَنُفُوسُنَا الظَّالِمَةُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيد . وَإِيَّاهُ تَسْأَلُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّهُ لَنِعْمَ الْمَوْلَى وَإِنْ كُنَّا لَبِئْسَ الْعَبِيد . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ . وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ

لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ . هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ . لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ . وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ . إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لجمادى الأولى

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى . وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى . وَالَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَكَفَى وَآوَى . لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى . الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ الَّذِي عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . وَعَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا . وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا . وَتَعَالَى مِنْ

إِلٰهٍ رَحِيمٍ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَخْذًا وَإِبْقَاءً وَإِعْطَاءً وَمَنْعًا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ يَلْهَجُ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهٰى . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ لَا أُحْصِي لَهَا عَدَدًا وَلَا أَبْلُغُ لَهَا مُنْتَهٰى . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ الْأَعْلَى عَالِمُ السِّرِّ وَالنَّجْوَى . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى السَّبِيلِ الْأَقْوَمِ الْأَقْوَى وَالْمُحَذِّرِ مِنْ طُرُقِ الْهَلَاكِ وَالشَّقَا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ وَالْهُدَى . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى فَقَدْ طَالَ إِعْرَاضُكُمْ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ تَغَافُلًا وَجَهْلًا . وَكَثُرَ اشْتِغَالُكُمْ بِالْحُطَامِ الْفَانِي الْأَدْنَى . وَصَارَ إِقْبَالُكُمْ عَلَى مَا يَصُدُّ عَنِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَالْهُدَى . وَحُزْنُكُمْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا . أَمَا أَيْقَظَكُمْ مَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ حَوَادِثِ الْقَدَرِ وَالْقَضَا . أَمَا وَعَظَكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْ أَخْبَارِ مَنْ غَبَرَ وَمَضَى مِمَّنْ عَصَى وَعَتَا وَكَذَّبَ وَأَبَى وَأَعْرَضَ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَالْهَوَى . كَيْفَ وَجَدُوا عُقُوبَاتِ الذُّنُوبِ وَكَيْفَ كَانَ الْحَالُ مِمَّنْ طَغَى وَبَغَى . دَعَتْهُمُ الرُّسُلُ إِلَى

مَا خُلِقُوا لَهُ فَلَمْ يُجِيبُوا . وَأَوْضَحَتْ لَهُمُ الْكُتُبُ مَا أُمِرُوا بِهِ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا وَلَمْ يُنِيبُوا . وَدَعَتْهُمُ الْعِبَرُ إِلَى الِاعْتِبَارِ فَلَمْ يَعْتَبِرُوا وَلَمْ يُفِيقُوا .فَفَجَأَهُمْ أَمْرُ اللهِ بَغْتَةً وَأُصِيبُوا . فَهَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا . سَلْ عَنْهُمْ تِلْكَ الْقُبُورَ الدَّاثِرَةَ(١) وَالْعِظَامَ النَّاخِرَةَ وَالْقُصُورَ الدَّامِرَةَ وَكَيْفَ كَانَ السُّؤَالُ وَالْجَوَاب. وَإِلَى أَيْنَ صَارَ الْمُسْتَقَرُّ وَالْمُنْتَهَى وَالْمَآب . هَلْ وَجَدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مَلْجَأً وَوَزَرًا(٢) بَلْ تَخَلَّوْا مِنَ اللَّذَّاتِ وَارْتَهَنُوا بِالتَّبِعَات. وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُمْ إِلَّا النَّدَمُ وَالْحَسَرَات . وَحُرِمُوا الْفَوْزَ بِرِضَا رَبِّهِمْ وَالْجَنَّات . وَنُودِيَ عَلَيْهِمْ هٰذَا جَزَاءُ مَنْ نَبَذَ أَمْرَ رَبِّهِ وَرَاء(٣) . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاعْمَلُوا لِيَوْمِ الْعَرْضِ وَالْجَزَاء . وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ذٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يٰأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ

---

(١) الداثر : الهالك (٢) الوزر : الملجأ والمعتصم (٣) أى وراءه .

عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

الخطبة الثانية لجمادى الاولى

الْحَمْدُ لِلهِ الْمُتَفَرِّدِ بِكَمَالِ الْعِزِّ وَالْجَلَالِ. الْمُتَوَحِّدِ بِالْعَظَمَةِ الَّتِي لَا تُضَاهَى وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْكَمَالِ. الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ وَالْأَشْبَاهِ وَالْأَشْكَالِ. الْمُتَقَدِّسِ عَنْ دَرْكِ الظُّنُونِ وَتَوَهُّمِ الْخَيَالِ. خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ مِنْ صَلْصَالٍ. وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَتَكَبَّرَ وَصَالَ. فَرَمَاهُ بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ وَالْإِذْلَالِ. وَحَرَمَهُ الزُّلْفَى وَالْقُرْبَ وَالْوِصَالَ. وَمَنَّ بِفَضْلِهِ عَلَى الْمُطِيعِينَ بِلَذَّةِ الْإِقْبَالِ. وَنَعَّمَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِمَعْرِفَتِهِ وَخِدْمَتِهِ وَفِي الْآخِرَةِ بِجَنَّتِهِ وَرُؤْيَتِهِ فَلَهُمُ النَّعِيمُ فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ. وَشَغَلَ الْمُعْرِضِينَ عَنْهُ بِحُظُوظِهِمُ الْفَانِيَةِ عَنْ جَزِيلِ الثَّوَابِ وَالنَّوَالِ[1]. وَأَمْلَى لَهُمْ بِإِدَامَةِ

---

(١) النوال بالفتح: العطاء والثواب.

النِّعَمِ فَظَنُّوا أَنَّ الْإِمْهَالَ إِهْمَال . لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَكَيْفَ يَتَوَجَّهُ عَلَى الْمَلِكِ الْخَالِقِ سُؤَال. فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ عَلَى الْمُلْكِ اسْتَوَى وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلَا مِثَال . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ تَتْرَى[1] مِنْ غَيْرِ انْفِصَال . وَأَشْكُرُهُ عَلَى جَزِيلِ الْإِحْسَانِ وَالْإِفْضَال . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُتَّصِفُ بِكُلِّ كَمَالٍ عَلَى الْكَمَال . شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِهَوْلِ السُّؤَال . وَأَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ وَالنَّكَال . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ كَمَالَ النَّعِيمِ فِي فَسِيحِ[2] الظِّلَال . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَخْصُوصُ بِأَشْرَفِ مَقَامَاتِ الْإِرْسَال. الْمُؤَيَّدُ بِالْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ الدَّوَال . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ صَحْبٍ وَأَفْضَلِ آل . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، ابْنَ آدَمَ يَا مَنْ مَضَى عُمْرُهُ فِي غَفْلَةٍ وَإِعْرَاض.

---

(٢) ترى كرمى تراخى، كأترى أى عمل عملا متواترا بين كل عملين فترة، ق. أبو الليث . (٣) الفسيح: الوسيع .

مَتَى تَسْتَدْرِكُ هٰذِهِ الْأَيَّامَ الطِّوَالَ الْعِرَاض . لَقَدْ أَنْذَرَكَ بِالرَّحِيلِ هٰذَا الْبَيَاض . يَا غَافِلًا عَنْ سِهَامِ الْمَوْتِ الْحِدَادِ الْمَوَاض . لَقَدْ آنَ لِجَمْعِ الْحَيَاةِ الشَّتَاتُ وَالِانْفِضَاض[1] . وَحَانَ لِبُنْيَانِ السَّلَامَةِ الْخَرَابُ وَالِانْتِقَاض[2] . وَدَنَا مِنْ مَبْسُوطِ الْأَمَلِ الِاجْتِمَاعُ وَالِانْقِبَاض . أَمَا الْأَعْمَارُ كُلَّ يَوْمٍ فِي انْقِرَاض . أَمَا تَرَى الرَّاحِلِينَ مَاضِيًا[3] خَلْفَ مَاض . إِنَّ الْمَوْتَ إِلَيْكَ كَمَا كَانَ إِلَى أَبَوَيْكَ فِي ارْتِكَاض[4] إِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى مَشَارِعِ الصَّالِحِينَ فَرِدْ بَاقِيَ الْحِيَاض . أَمَا لَكَ أَنَفَةٌ[5] مِنْ هٰذَا التَّوْبِيخِ وَالْإِمْعَاض . كُلَّمَا بَنَى نَصِيحُكَ نَقَضْتَ وَمَا يَعْلُو بِنَاءٌ مَعَ نَقَّاض . يَا عِلَّةً لَا كَالْعِلَلِ وَيَا مَرَضًا لَا كَالْأَمْرَاض . إِنَّمَا تُجْزَى بِعَمَلِكَ عِنْدَ أَعْدَلِ قَاض . يَا مَنْ بَاعَ نَفْسَهُ بِلَذَّةِ سَاعَةٍ بَيْعًا عَنْ تَرَاض . يَا عِظَمَ مَا بِعْتَ وَبِئْسَ مَا اشْتَرَيْتَ أَتَدْرِي مَا تَعْتَاض فَانْهَضْ بِجِدِّكَ فَالْعَاقِلُ نَاهِضٌ قَبْلَ الْإِنْهَاض . وَاغْتَنِمْ بَقِيَّةَ عُمْرِكَ

---

(١) الانفضاض: التفرقة . (٢) النقض فى البناء والحبل والعهد وغيره: ضد الإبرام كالإنقاض ، أبو الليث . (٣) لعله ماضين . (٤) الارتكاض: الاضطراب فى الأمر . (٥) الأنفة الحمية .

فَمَا لِضَائِعِ الْعُمْرِ أَعْوَاض . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
« فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ
بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ . وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ
فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى
جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لجمادى الاولى

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي نَوَّرَ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ بِأَنْوَارِ الْوِفَاقِ[1] . وَرَفَعَ
قَدْرَ أَصْفِيَائِهِ فَعَلَا ذِكْرُهُمْ فِي الدِّينِ وَفَاق . وَسَقَى أَرْبَابَ مُعَامَلَاتِهِ
مِنْ لَذِيذِ مُنَاجَاتِهِ شَرَابًا عَذْبَ الْمَذَاق . فَأَقْبَلُوا لِطَلَبِ مَرَاضِيهِ
عَلَى أَقْدَامِ السِّبَاق . وَهَانَ عَلَيْهِمْ تَحَمُّلُ الْمَشَاقِّ لِمَا تَحَمَّلُوهُ مِنَ
الْأَشْوَاق . رَضِيَ قُلُوبَهُمْ لِغَرْسِ وِلَايَتِهِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا غَيْثَ عِنَايَتِهِ

---

(١) وفاق: موافقة.

وَسَاق . فَطَهَّرَهَا وَنَقَّاهَا وَزَيَّنَهَا وَوَقَاهَا حَتَّى اسْتَوَتْ بِثَبَاتِ الْمُعَامَلَاتِ عَلَى سَاق . وَأَكْرَمَهُمْ بِتَحِيَّتِهِ وَرُؤْيَتِهِ يَوْمَ التَّلَاق . الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاق . وَأَظْهَرَ عَدْلَهُ بِإِبْعَادِ أَقْوَامٍ . فَحَكَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمُخَالَفَةِ وَالشِّقَاق . وَجَعَلَ لَهُمْ مِنَ الْخِذْلَانِ أَغْلَالًا جَمَعَتِ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاق . لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاق . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْآفَاق . وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ لِنِعَمِهِ أَوْثَقُ وَثَاق . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مُنَازِعَ وَلَا مُشَاق . شَهَادَةً أَرْجُوهُ أَنْ يُهَوِّنَ بِهَا عَلَيَّ كَرْبَ السِّيَاق . وَأَنْ يُصْحِبَنِيهَا إِذَا الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاق . وَصَارَ إِلَى مَوْلَايَ الْمَسَاق . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاق . وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى الْخَلَّاق . نَبِيٌّ فَضَّلَهُ اللهُ تَعَالَى بِشِرْعَةٍ فَاقَ نُورُهَا حَدَّ الْإِشْرَاق . وَأُسْرِيَ بِهِ عَلَى الْبُرَاق حَتَّى جَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاق . وَنَالَ مِنَ الْقُرْبِ مِنَ الرَّبِّ مَا عَلَا بِهِ وَفَاق . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ

السُّبَّاق . إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ وَالْإِنْفَاق . الَّذِينَ كَانَتْ سُيُوفُهُمْ مَفَاتِيحَ لِلْهَدْيِ وَلِلشِّرْكِ أَغْلَاق . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى ، ابْنَ آدَمَ يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ إِلَى نَفْعِهِ نَبَا[1] وَنَشَزَ . يَا جَامِعًا وَلِغَيْرِهِ مَا جَمَعَ وَكَنَزَ . يَا مُتَبَاطِئًا عَنِ الْخَيْرِ فَإِذَا جَاءَ الشَّرُّ جَمَزَ[2] . كَأَنَّكَ بِالْأَلَمِ قَدْ أَلَمَّ وَنَكَزَ[3] . وَتَكَدَّرَ تَيَّارُ الرُّوحِ بِالتَّبَارِيحِ[4] وَاشْتَدَّ الْعَلَزُ[5] وَأَخَذَ النَّفَسُ النَّفْسَ فَاضْطَرَّهَا وَحَفَزَ[6] وَدَارَتْ فُلْكُ الْفَوْتِ فَإِذَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ بَرَزَ وَسُمِّيتَ بِالْمَقْبُورِ وَبِالْمَثْبُورِ تُبَزّ . لَقَدْ عَلَتْ سِنُّكَ وَانْتَهَيْتَ وَمَا انْتَبَهْتَ وَلَا ارْعَوَيْتَ . فَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ وَاغْتَنِمِ الْفُرَصَ وَانْتَهِزْ . كَمْ ضَيَّعْتَ عُمْرًا طَوِيلًا حُمِّلْتَ فِيهِ وِزْرًا ثَقِيلًا . كَمْ نَصَبَ الْمَوْتُ لَكَ دَلِيلًا .

---

(١) نبا ينبو نبوا أى تنحى .

(٢) جمز الإنسان والبعير وغيره يجمز جمزا، وهو عدو دون الحضر وفوق العنق. (٣) نكز الماء نكوزا غار، والحية لسعت، وفلان ضرب ودفع ونكص .

(٤) تباريح الشوق: توهجه . (٥) العلز محركة: قلق وخفة وهلع يصيب المريض (٦) حفزه أى دفعه من خلفه، وبالرمح طعنه، ومن الأمر أعجله وأزعجه .

لَقَدْ حَمَلَ إِلَى الْقُبُورِ جِيلًا[١] جِيلا . وَلٰكِنَّ الْهَوَى أَعَادَ الطَّرْفَ كَلِيلا . وَمَا كَانَ الَّذِى رَأَيْتَ قَلِيلا . لَقَدْ أَعْوَزَ دَوَاؤُكَ عَلَى الرَّائِضِ وَعَزّ . يَا مَرِيضًا كَمْ أَتْعَبْتَ طَبِيبًا . لَقَدْ تَنَوَّعَ[٢] مَرَضُكَ ضُرُوبًا . أَخَذَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْكَ نَصِيبًا . لَقَدْ أَمْسَى الْمَوْتُ مِنْكَ قَرِيبًا . وَسَتَصِيرُ يَوْمًا وَحْدَكَ فِى لَحْدِكَ فَرِيدًا تَلْزَمُكَ فِيهِ الْحَوَادِثُ أَيَّمَا لَزّ . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» بَارَكَ اللهُ لِى وَلَكُمْ فِى الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِى وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

---

(٦) الجيل بالكسر: الصنف من الناس (٧) أى اشتد .

الخطبة الرابعة لجمادى الاولى

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى نَوَّرَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ قُلُوبَ أَهْلِ السَّعَادَة . وَطَهَّرَ بِغَيْثِ وِلَايَتِهِ أَفْئِدَةَ الصَّادِقِينَ فَأَسْكَنَ فِيهَا وِدَادَه . وَحَرَسَ سَرَائِرَ الْمُخْبِتِينَ فَطَرَدَ عَنْهَا الشَّيْطَانَ وَذَادَه[1] . دَعَاهَا إِلَى مَا سَبَقَ لَهَا مِنْ عِنَايَتِهِ فَأَقْبَلَتْ لِطَاعَتِهِ مُنْقَادَة . وَكَشَفَ لَهَا أَنْوَارَ وَحْدَانِيَّتِهِ فَحَقَّقَتْ تَوَحُّدَهُ وَانْفِرَادَه . شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ وَوَفَّقَ مَنْ شَاءَ لِتِلْكَ الشَّهَادَة . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَأَفَادَه . وَأَشْكُرُهُ وَقَدْ تَأَذَّنَ لِلشَّاكِرِينَ بِالزِّيَادَه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِى رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَتَدْبِيرِ أُمُورِ عِبَادِه . شَهَادَةً تُبَلِّغُ شَاهِدَهَا الْحُسْنَى وَالزِّيَادَه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهَادِى إِلَى سَبِيلِ السَّعَادَه . الْمَخْصُوصُ بِكَمَالِ الْقُرْبِ مِنَ الرَّبِّ وَعُمُومِ الرِّسَالَةِ وَالسِّيَادَه . اللّٰهُمَّ صَلِّ

---

(١) الذود : السوق والطرد والدفع .

وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَنْصَارِ الدِّينِ وَإِمْدَادِهِ . الَّذِينَ خُصُّوا مِنَ الْقَوْلِ بِسَدَادِهِ . وَجَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ . فَمَا وَهَى عَزْمُ أَحَدِهِمْ وَلَا تَضَعْضَعَ[1] مِشَادُهُ . حَتَّى مَلَأَ الْإِسْلَامُ رُبَى الْعَالَمِ وَوِهَادَهُ[2] وَانْطَفَأَتْ نَارُ الْكُفْرِ وَقَدْ كَانَتْ بِالشِّرْكِ وَقَّادَهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللهِ مَا لِأَحَدِكُمْ عَنِ اللَّهْوِ وَالْغَفَلَاتِ مُكِبٍّ . كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِكُمْ كُتِبَ . وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِكُمْ وَجَبَ . وَكَأَنَّ الَّذِينَ تُشَيِّعُونَ[3] مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْكُمْ رَاجِعُونَ . تُبَوِّئُونَهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَتَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ وَكَأَنَّكُمْ بَعْدَهُمْ مُخَلَّدُونَ . تَنْسَوْنَ كُلَّ وَاعِظَةٍ وَتَأْمَنُونَ كُلَّ حَادِثَةٍ وَكَأَنَّكُمْ لَا تَعْقِلُونَ . تَشْتَغِلُونَ بِعُيُوبِ النَّاسِ عَنْ عُيُوبِكُمْ وَتَعُدُّونَ ذُنُوبَهُمْ وَتَنْسَوْنَ ذُنُوبَكُمْ وَكَأَنَّكُمْ لَا تُبْصِرُونَ . لَا عَنْ لَغْوِ الْقَوْلِ وَمَأْثَمِ الْأَفْعَالِ

---

(١) تضعضع : أى خضع وذل وافتقر .

(٢) الوهدة : الأرض المنخفضة والجمع وهد ووهاد .

(٣) التشييع : التوديع وتبليغ الرجل إلى منزله اه .

تَنَزَّهُون . وَلَا فِي طَيِّبِ الْكَلَامِ وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ تَرْغَبُون . وَلَا لِأَهْلِ الذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ تُخَالِطُون . وَلَا لِسَبِيلِ الْإِنْصَافِ وَالْعَدْلِ تَقْصِدُون . وَلَا لِلنُّفُوسِ عَنِ الشُّرُورِ وَالْآثَامِ تَرْدَعُون . وَلَا بِالسُّنَّةِ عَنِ الْأَهْوَاءِ تَقْنَعُون . وَلَا مِنْ فَضْلِ الْمَالِ لِلّٰهِ تُنْفِقُون . يَسْهُلُ عَلَيْكُمُ الْعَظِيمُ فِيمَا تَهْوَاهُ النُّفُوسُ وَيَهُون[1] وَيَعْظُمُ عَلَيْكُمُ الْيَسِيرُ فِيمَا بِهِ إِلَى اللهِ تَتَقَرَّبُون . فَبِأَيِّ عَمَلٍ عَلَى اللهِ تَقْدَمُون . أَمْ بِأَيِّ سَبَبٍ لِلنَّجَاةِ تَأْمُلُون . اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُون . عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ عِظْنَا مَوْعِظَةً نَنْتَفِعُ بِهَا قَالَ : يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا ، وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا ، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا ، وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ وَتُدْفَنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ كَانَ

---

(١) اى يسهل ، من هان يهون هونا، بالفتح .

كَرِيمًا أَكْرَمَكَ ، وَإِنْ كَانَ لَئِيمًا أَسْلَمَكَ[1] ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَلَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ ، وَلَا تُسْئَلُ إِلَّا عَنْهُ ، فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحًا ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَالِحًا لَمْ تَسْتَأْنِسْ إِلَّا بِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَاحِشًا لَمْ تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ وَهُوَ عَمَلُكَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لجمادى الاولى

الْحَمْدُ لِلهِ الْكَرِيمِ الْفَتَّاحِ . أَهْلِ الْكَرَمِ وَالسَّمَاحِ . الْمُجْزِلِ لِمَنْ عَامَلَهُ الْأَرْبَاحَ . فَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَخَالِقِ الْأَرْوَاحِ . وَمُصَوِّرِ الْأَشْبَاحِ[2] . فِي بِحَارِ كَرَمِهِ تَجْرِي مَرَاكِبُ الْمَلَّاحِ . وَعَلَى عَتَبَاتِ

---

(١) أى خذلك بترك نصرته ، أبو الليث عفى عنه .

(٢) الشبح محركا : الشخص ويسكن ، جمعه أشباح وشبوح اه .

بِابِهِ يَزْدَحِمُ الطَّالِبُونَ لِنَيْلِ الْمَطَالِبِ وَالنَّجَاح . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ تَتَجَدَّدُ بِالْغُدُوِّ وَالرَّوَاح . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا صَرَفَ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَأَزَاح[1] . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً بِهَا لِلْقَلْبِ انْفِسَاحٌ وَانْشِرَاح . أَسْتَفْتِحُ بِهَا بَابَ الْجَنَّةِ فَهِيَ لَهُ مِفْتَاح . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَالصَّلَاح . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَابَدَا نَجْمٌ وَلَاح . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَاأَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ الْحَسْرَةَ كُلَّ الْحَسْرَةِ إِضَاعَةُ الْأَعْمَارِ فِي الْأَعْمَالِ الْقِبَاح . وَالْقُدُومُ عَلَى اللهِ بِالْخُسْرَانِ مِنْ بِلَادِ الْأَرْبَاح . وَالِانْقِطَاعُ فِي الْمَهَالِكِ وَقَدْ حَمِدَ الْقَوْمُ السُّرَى[2] عِنْدَ الصَّبَاح . فَفِرُّوا إِلَى اللهِ قَبْلَ أَنْ يَقُصَّ[3] الْمَوْتُ مِنْكُمُ الْقَوَادِمَ وَالْجَنَاح . وَلَا تَتَّكِلُوا عَلَى عَفْوِ اللهِ مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَى مَا يُسْخِطُهُ فَذَاكَ مُنَافٍ لِلْفَلَاح . وَشَمِّرُوا

---

(١) أزاح الأمر : قضاه ، والشيء أزاحه من موضعه ونحاه. اهـ أبو الليث. عفى عنه .

(٢) السرى كالهدى : سير عامة الليل.

(٣) القص : القطع .

لِلْأَخْذِ بِأَسْبَابِ النَّجَاةِ فَعَلَمُ الْقَبُولِ قَدْ لَاح. وَانْهَضُوا[١] بِعَزِيمَةٍ صَادِقَةٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ وَلَيْسَ بِمُزَاح[٢]. وَزُمُّوا النُّفُوسَ عَنْ هٰذَا التَّعَدِّي وَالْجِمَاح[٣]. عِبَادَ اللهِ إِلَى كَمْ هٰذَا التَّصَابِي وَالْمِرَاح[٤] أَأَبْقَى الشَّيْبُ مَوْضِعًا لِلْمِزَاح. لَقَدْ أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمِصْبَاح وَقَامَ حَرْبُ الْمَنُونِ مِنْ غَيْرِ سِلَاح. وَنَطَقَتِ الْعِبَرُ بِمَوَاعِظَ فِصَاح فَقَدْ صَاحَ لِسَانُ التَّحْذِيرِ يَا صَاحِ يَا صَاح. وَلٰكِنْ سُكْرُ الْهَوَى سُكْرٌ شَدِيدُ الْأَتْرَاح. عِبَادَ اللهِ دَارُ الْفَنَى مُؤْذِنَةٌ بِالرَّحِيلِ فِي غُدُوٍّ وَرَوَاح. وَإِنَّمَا هِيَ جَنَّةٌ ذَاتُ نَعِيمٍ وَأَفْرَاح. أَوْ نَارٌ تُوقَدُ بِالْأَجْسَامِ مِنَ الْعُصَاةِ وَالْأَرْوَاح. أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي

---

(١) أى قوموا. (٢) المزاح بالضم: الاسم، وبالكسر المصدر. أبو الليث.

(٣) جمح الرجل: إذا ركب هواه، والمصدر جمحا. وجماحا، وجموحا.

(٤) مرح: أى أشر وبطر واختال ونشط وتبختر. والمراح بالكسر اسم منه.

الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الاولى لجمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُبْدِعِ الْكَوْنِ وَمُنْشِيهِ . وَمُوجِدِهِ مِنْ عَدَمٍ وَمُبْدِيهِ .
أَحَاطَ عِلْمُهُ بِدَانِيهِ وَقَاصِيهِ . وَنَفَذَ بَصَرُهُ فِي جَمِيعِهِ فَلَا شَيْءَ يَحْجُبُ
بَصَرَهُ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يُوَارِيهِ . وَوَسِعَهُ سَمْعُهُ فَسَوَاءٌ لَدَيْهِ الْجَاهِرُ
بِالْقَوْلِ وَمُخْفِيهِ . تَعَالَى عَنِ الِاحْتِيَاجِ إِلَى إِخْبَارٍ أَوْ تَنْبِيهِ . وَتَقَدَّسَ
عَنْ مِثْلٍ وَشَبِيهِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الَّذِي لَا أُحْصِيهِ .
وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَهْدِيهِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مُتَرَاكِمِ فَضْلِهِ
وَمُتَرَادِفِ أَيَادِيهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ . وَمَا لَهُ مِنْ كَمَالٍ لَا شَبِيهَ
لَهُ فِيهِ . شَهَادَةً تَنْفِي الشِّرْكَ وَتُنَافِيهِ . أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ يَفِرُّ فِيهِ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ . لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُغْنِيهِ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ، وَوُجُوهٌ

يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مُعَلِّمُ الْإِيمَانِ وَهَادِيه .
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
وَذَوِيه[1] وَمَنْ حَسُنَتْ فِي الْإِسْلَامِ سِيرَتُهُ وَمَسَاعِيه . (أَمَّا بَعْدُ)
فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَهُبُّوا[2] مِنْ هٰذِهِ الرَّقْدَةِ وَالْمَنَام .
وَاهْجُرُوا الْفَوَاحِشَ وَالْآثَام . وَارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ الْمَلِكِ الْعَلَّام .
وَاغْتَنِمُوا بَقِيَّةَ الْعُمْرِ وَالْأَيَّام . وَبَادِرُوا الِاسْتِقَالَةَ مِنَ الْمَعَاصِي
وَالْإِجْرَام . قَبْلَ تَصَرُّمِ[3] الْآجَالِ وَوُرُودِ الْحِمَامِ[4] . وَحَافِظُوا
عَلَى الصَّلَوَاتِ وَلَازِمُوا الْجُمَعَ وَالْجَمَاعَاتِ وَتَجَنَّبُوا الْآثَام . وَأَفْشُوا

---

(١) اعلم أن ذو بمعنى صاحب فهو لازم الإضافة فإن وصفت به معرفة أضفته إلى المعرفة بالألف واللام ، ولا يجوز أن تضيفه إلى مضمر ولا إلى زيد وما أشبهه في العلمية إلا ماشذ ، ومنه عبارة المصنف . أبو الليث عفى عنه ،

(٢) الهب والهبوب : ثوران الريح كالهبيب ، والانتباه من النوم .

(٣) صرمه : قطعه قطعا بائنا ، تصرم : تجلد وكتاب تقطع .

(٤) الحمام: قضاء الموت وقدره .

السَّلَامَ وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ وَصِلُوا الْأَرْحَامَ. وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَدِيمُوا الصِّيَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ. وَإِيَّاكُمْ وَالْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَقَطِيعَةَ الْأَرْحَامِ. وَاحْذَرُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ عَلَى أَهْلِهِ ظَلَامٌ. وَإِنَّهُ يُخَرِّبُ الدِّيَارَ وَيَقْصِمُ الْأَعْمَارَ[1] وَيُزِيلُ الْإِنْعَامَ. وَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ تُرْفَعُ فَوْقَ الْغَمَامِ. وَاجْتَنِبُوا الْكَذِبَ وَالْخِيَانَةَ وَالْغِشَّ وَالرِّبَا وَالزِّنَا وَقَوْلَ الزُّورِ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِنَزْعِ الْبَرَكَاتِ وَوُقُوعِ الْمُهْلِكَاتِ وَالْأَسْقَامِ. وَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَمَا قَامَ دِينٌ إِلَّا بِذَلِكَ وَلَا اسْتَقَامَ. وَعَلَيْكُمْ بِالْعَدْلِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْكَامِ. وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ. عِبَادَ اللهِ، إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَةٌ، وَإِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ وَالْعَارِيَةَ مَرْدُودَةٌ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ. وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ. فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ وَمَنْزِلُ تَرَحَةٍ[2] وَعَنَاءٍ.

---

(١) أى يكسره. (٢) الترح محركة: الهم.

ارْتَفَعَتْ عَنْهَا نُفُوسُ السُّعَدَاءِ وَاغْتَرَّ بِهَا الْجَهَلَةُ الْأَشْقِيَاءِ . ضُرِبَتْ لَهَا الْمَقَايِيسُ وَالْأَمْثَالُ . وَقُرِّبَتْ فِيهَا الْحَقِيقَةُ بِالشَّبَهِ وَالْمِثَالِ . قَالَ تَعَالَى « وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » وَقَالَ ﷺ : مَالِي وَلِلدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَرَاكِبٍ قَالَ[1] فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ[2] . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

---

(١) قال: من القيلولة . (٢) الشجرة العظيمة .

الخطبة الثانية لجمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُتَفَرِّدِ بِكَمَالِ الْعَظَمَةِ وَالْجَلَال . الْمُتَقَدِّسِ عَنِ النُّظَرَاءِ وَالْأَمْثَال . الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ وَالشُّرَكَاءِ وَالْاشْكَال . أَبْدَعَ الْكَائِنَاتِ الْمُنَوَّعَاتِ عَلَى غَيْرِ مِثَال . وَأَتْقَنَ جَمِيعَ الْمَصْنُوعَاتِ فَمَا يُرَى فِيهَا تَفَاوُتٌ[1] وَلَا إِخْلَال . وَجَعَلَهَا عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ آيَاتٍ دَوَالّ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا تُحْصِى الْخَلَائِقُ مَالَهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَال . وَلَا تَنْتَهِى الْمَخْلُوقَاتُ إِلَى مَالَهُ مِنْ نُعُوتِ الْجَلَال . وَتَقَدَّسَ مِنْ مَلِكٍ جَلِيلٍ لَا نَفَادَ لِمُلْكِهِ وَلَا زَوَال . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْجِزَال[2] . وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ لِحِفْظِ نِعَمِهِ أَوْثَقُ عِقَال . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ[3] وَإِلٰهِيَّتِهِ[4] وَمَا لَهُ مِنْ صِفَاتِ

---

(١) تباين وعدم تناسب، مثلثة الواو .

(٢) الجزال : جمع جزيل . (٣) الربوبية : هى التصرف بأنواع الكمال .

(٤) الإلهية : هى المحبة والعظمة والطلب والطاعة .

الْكَمَال شَهَادَةً تَنْفِي الشِّرْكَ وَتُنَافِي الضَّلَال . أَرْجُوهُ أَنْ يَخْتِمَ بِهَا حَيَاتِي يَوْمَ الرَّحِيلِ مِنَ الدُّنْيَا وَالِانْتِقَال . وَأَنْ يُؤَمِّنَنِي بِهَا مِنْ كُرُبَاتِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْكُرُبَاتِ وَالْأَهْوَال . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ نَطَقَ وَقَال . أَشْرَفُ نَبِيٍّ خُصَّ بِأَشْرَفِ مَقَامَاتِ الْإِرْسَال . أَرْسَلَهُ وَالْكُفْرُ مُشْتَدٌّ فَزَال . وَظَلَامُ الضَّلَالِ مُتَرَاكِمٌ فَاسْتَحَال . فَأَضْحَتْ بِهِ الْحَنِيفِيَّةُ مُشْرِقَةً لَا لَبْسَ فِيهَا وَلَا إِشْكَال . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَفْضَلِ صَحْبٍ وَخَيْرِ آل . صَلَاةً وَسَلَامًا يُبَلِّغَانِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ نِهَايَةَ الْآمَال. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى ، ابْنَ آدَمَ يَا مَشْغُولًا بِاللَّذَّاتِ الْفَانِيَات . يَا مَأْمُومَ الْهَوَى وَيَا مَقُودَ الشَّهَوَات . يَا مَغْرُورَ الْأَمَانِي وَالْآمَالِ الْكَاذِبَات . يَا طَوِيلَ الْأَمَلِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَجَلَ أَيَّامٌ وَأَنْفَاسٌ مَعْدُودَات . مَتَى تَسْتَعِدُّ لِمُلِمَّاتِ الْمَمَات . مَتَى تَسْتَدْرِكُ هَفَوَاتِ الْفَوَات . أَتَطْمَعُ مَعَ مُصَاحَبَةِ الْوِسَادَاتِ وَإِفْسَادِ الْأَوْقَاتِ بِاللَّهْوِ وَالْغَفَلَاتِ فِي لَحَاقِ السَّادَات، وَأَنْ تُدْرِكَ سَبْقَهُمْ أَنَّى وَهَيْهَات. أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ

اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .
يَا عَائِمًا[1] فِي بِحَارِ الْغَفَلَاتِ . أَمَا تَذْكُرُ مُفَاجَأَةَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ .
أَمَا تَحْذَرُ وَثَبَاتِهِ اللَّاتِي هُنَّ كَوَامِنُ فِي طَيِّ الْأَنْفَاسِ وَاللَّحَظَاتِ .
تَمْضِي حَلَاوَةُ مَا اجْتَنَيْتَ وَتَبْقَى عَلَيْكَ مَرَارَةُ التَّبِعَاتِ . يَا حَسْرَةَ
الْعَاصِي يَوْمَ الْأَخْذِ بِالنَّوَاصِي وَتَرَاكُمِ الرَّوْعَاتِ . وَيَا نَدَامَةَ
الْمُفَرِّطِ إِذَا عَايَنَ تَفْرِيطَهُ مَاذَا يَمْلُوهُ مِنَ الْكَرْبِ وَالْحَسَرَاتِ .
يَا شِدَّةَ الْوَجَلِ عِنْدَ حُضُورِ الْأَجَلِ وَالْمَمَاتِ . أَمَا تَسْتَلِبُ[2] زَمَانَكَ
يَا مَسْلُوب . أَمَا تُغَالِبُ الْهَوَى يَا مَغْلُوب . أَمَا تُحَاسِبُ نَفْسَكَ
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْعُمْرَ مَحْسُوب . أَمَا تَمْحُو قَبِيحَ عَمَلِكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّ الْقَبِيحَ مَكْتُوب . وَاعَجَبًا لَكَ نَائِمٌ وَأَنْتَ مَطْلُوب . وَضَاحِكٌ
وَأَنْتَ أَسِيرُ الذُّنُوب . عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ
يَقُولُ « إِنَّ هٰذِهِ الدُّنْيَا دَارُ تَوَاءٍ[3] لَا دَارُ اسْتِوَاء ، وَمَنْزِلُ تَرَحٍ

---

(١) العوم : السباحة . (٢) سلبه سلبا : اختلسه ، كاستلبه .
(٣) توى توى كرضى : هلك ، وأتواه الله فهو تو .

لَا مَنْزِلُ فَرَحٍ ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَخَاءٍ[١] وَلَمْ يَحْزَنْ لِشَقَاءٍ .
أَلَا وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى وَالْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى ، فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبَبًا . وَثَوَابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضًا . فَيَأْخُذُ لِيُعْطِيَ وَيَبْتَلِي لِيَجْزِيَ وَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الذَّهَابِ . وَشِيكَةُ[٢] الِانْقِلَابِ . فَاحْذَرُوا حَلَاوَةَ رَضَاعِهَا لِمَرَارَةِ فِطَامِهَا . وَاهْجُرُوا لَذِيذَ عَاجِلِهَا لِكَرَامَةِ آجِلِهَا . وَلَا تَسْعَوْا فِي عُمْرَانِ دَارٍ قَدْ قَضَى اللهُ خَرَابَهَا وَلَا تُوَاصِلُوهَا وَقَدْ أَرَادَ اللهُ مِنْكُمُ اجْتِنَابَهَا ، فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ . وَلِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّينَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ

---

(١) الرخاء بالضم : الريح اللينة وبالفتح سعة العيش .

(٢) وشك الأمر ككرم : سرع ، يقال امرأة وشيك: سريعة .

فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيم .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لجمادى الآخرة

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ السُّلْطَانِ . الْعَظِيمِ الشَّانِ . الْمُتَقَدِّسِ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ وَالشُّرَكَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ . أَوْجَدَ بِقُدْرَتِهِ جَمِيعَ الْأَكْوَانِ . وَأَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَمَا كَانَ . يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْإِعْلَانَ . وَيَرَى جَرَيَانَ الْمَاءِ فِي أَجْوَافِ الْعِيدَانِ[1] . وَيَسْمَعُ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي حَنَادِسِ[2] الظُّلَمِ عَلَى الصَّوَّانِ[3] تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَهُنَّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ قَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعُلُومُ وَلَا تُكَيِّفُهُ الْأَذْهَانُ . وَلَا تُغَيِّرُهُ الدُّهُورُ وَالْأَزْمَانُ . وَتَقَدَّسَ مِنْ مُحْسِنٍ كَرِيمٍ لَمْ يَزَلْ مُفِيضًا لِلْإِحْسَانِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى

---

(١) جمع عود . والعيدانة: أطول مايكون من النخل، يائية وواوية وجمعها عيدان أيضا . (٢) الحندس بالكسر : الليل المظلم والظلمة . جمعه حنادس .
(٣) الصوانة : ضرب من الحجارة شديد . جمه صوان .

نِعَمٍ تَجِلُّ عَنِ الْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالِامْتِنَانِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَثِيرُ الْخَيْرِ دَائِمُ الْإِحْسَانِ . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالْأَدْرَانِ . أَدَّخِرُهَا لِهَوْلِ يَوْمٍ يَشِيبُ لِهَوْلِهِ الْوِلْدَانِ . وَأَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ دَارِ النَّكَالِ[1] وَالْهَوَانِ . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ أَعَالِيَ الْقُصُورِ فِي فَسِيحِ الْجِنَانِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ وَلَدِ عَدْنَانَ . صَاحِبُ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ وَالْبُرْهَانِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى ، عِبَادَ اللهِ مَا أَسْوَأَ حَالَ مَنِ اسْتَعْبَدَهُ هَوَاه . وَمَا أَخْسَرَ مَنْ أَبْعَدَهُ مَالِكُهُ وَمَوْلَاه . وَمَا أَغْبَنَ صَفْقَةَ[2] مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاه . وَمَا أَكْبَرَ حَسْرَةَ مَنْ كَانَتِ النَّارُ مُنْقَلَبَهُ وَمَثْوَاه . فَمَا لِلْغَفَلَاتِ قَدْ شَتَّتَتْ قُلُوبَكُم . وَمَا لِلْغِرَّةِ قَدْ سَتَرَتْ عَنْكُمْ عُيُوبَكُم . وَمَا لِلْجَهْلِ

---

(١) النكال : العقوبة . (٢) صفق يده صفقة : أى ضرب يده على يده وذلك عند وجوب البيع .

قَدْ صَغَّرَ عِنْدَكُمْ ذُنُوبَكُمْ . وَمَا لِلْآمَالِ الْكَاذِبَةِ قَدْ مَلَكَتْ شُبَّانَكُمْ وَكُهُولَكُمْ . أَمَا الْأَمْرُ جَلِيٌّ وَاضِحٌ ؟ . أَلَيْسَتِ الْعِبَرُ قَدْ أَفْضَحَتْ وَأَسْمَعَتِ النَّصَائِحُ . أَمَا رَأَيْتُمْ كَثْرَةَ الْغَادِي وَالرَّائِحِ إِلَى حُفَرٍ مُظْلِمَةٍ تَحْتَ الضَّرَائِحِ[1] ؟ . قَدْ تَخَلَّى مِنْ جَمِيعِ مَا كَسَبَهُ وَذَهَبَتْ أَمَانِيهِ وَآمَالُهُ الطَّوَامِحِ[2] . أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ عَلَى آثَارِهِمْ كَوَادِحُ ؟ أَمَا تَخْشَوْنَ يَوْمَ الْفَضَائِحِ ؟ . يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ صَالِحٍ وَطَالِحٍ . يَوْمَ تُحْضَرُ الْخَرْدَلَةُ وَالذَّرَّةُ وَتَظْهَرُ السَّرَائِرُ وَمَا أَكَنَّتْهُ الْجَوَانِحُ[3] . يَوْمَ يَذْهَبُ الْكَذِبُ وَالْبَهْرَجُ وَالتَّنَاصُرُ وَالتَّمَادُحُ . يَوْمَ يُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ : شَقِيَ فُلَانٌ فَلَا رَأْسَ مَالٍ لَهُ وَلَا مَرَابِحَ . وَسَعِدَ فُلَانٌ فَيَالَهُ مِنْ فَوْزٍ عَظِيمٍ وَمَتْجَرٍ رَابِحٍ . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاعْمَلُوا لِيَوْمِ الْعَرْضِ وَالْجَزَاءِ وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا .

---

(١) الضريح : الشق الذى فى وسط القبر . واللحد : شق فى جانبه .

(٢) الطوامح : جمع طامح . (٣) الجوانح : الضلوع تحت الترائب مما يلى الصدر ، واحدتها جانحة .

ذٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ، وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا. وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لجمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلهِ الْمُتَفَرِّدِ بِكَمَالِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ. الْمُتَقَدِّسِ فِي كَمَالِهِ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقَاتِ . الْعَالِي بِقَدْرِهِ وَقَهْرِهِ وَذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِ الْمُكَوَّنَاتِ. أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ. عَلِمَ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَجَرِ وَالشَّجَرِ وَمِيَاهِ الْبِحَارِ وَالْقَطَرَاتِ. وَنَفَذَ بَصَرُهُ جَمِيعَ الْمُبْصَرَاتِ .

وَوَسِعَ سَمْعُهُ جَمِيعَ الْأَصْوَات . فَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ السُّؤَالَاتُ مَعَ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَتَفَنُّنِ الْمَسْئُولَات . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْكَائِنَات . وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَابِغِ نِعَمِهِ الْمُتَوَاتِرَات . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَمَا لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَات . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالتَّوَهُّمَات . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ نَارٍ بَعِيدَةِ الدَّرَكَات . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ رَفِيعَ الْقُصُورِ فِي أَعَالِي الدَّرَجَات . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ السَّادَات . وَالْهَادِي إِلَى طُرُقِ الْخَيْرَات . وَالْمُحَذِّرُ مِنْ طُرُقِ الضَّلَالَاتِ وَالْهَلَكَات . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْكَرَامَات .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَهُبُّوا[1] مِنْ هٰذِهِ الرَّقْدَةِ وَالْغَفَلَات . وَأَعِدُّوا عَمَلًا صَالِحًا لِلنَّجَاةِ . وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ وَالِاسْتِقَالَةَ مِنَ السَّيِّئَات . وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْآمَالُ وَالْأَمَانِي الْكَاذِبَات . وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْقُرُونِ وَالْأُمَمِ الْخَالِيَات . وَتَأَهَّبُوا لِوَثَبَاتِ

(١) الهب والهبوب : ثوران الريح كالهبيب ، والانتباه من النوم .

الْمَنُونِ فَإِنَّهُنَّ كَوَامِنُ فِي السُّكُونِ وَالْحَرَكَاتِ. وَتَذَكَّرُوا مَصْرَعَ الْمَوْتِ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرُبَاتِ. وَاسْتَحْضِرُوا الْقَبْرَ وَمَا فِيهِ مِنْ هَوْلِ السُّؤَالِ وَالضِّيْقِ وَالضَّنْكِ[1] وَالظُّلُمَاتِ. وَتَذَكَّرُوا شَدَائِدَ يَوْمٍ تُبَدَّلُ فِيهِ الْأَرْضُ وَالسَّمٰوَاتُ. وَتَبْرُزُ الْخَلَائِقُ لِعَالِمِ السِّرِّ وَالْخَفِيَّاتِ. وَتُسَيَّرُ الْجِبَالُ وَتُسَعَّرُ الْجَحِيمُ وَتُزْلَفُ الْجَنَّاتُ. وَتَحِقُّ الْحَقَائِقُ وَيَذْهَبُ الْكَذِبُ وَالْبَهْرَجُ وَالتَّزْوِيرَاتُ. وَتَذِلُّ فِيهِ رِقَابُ الْمَرَدَةِ الْعُتَاةِ وَتُوضَعُ مَوَازِينُ الْعَدْلِ الَّتِي تَطِيرُ بِالذَّرَّاتِ. وَتُنْشَرُ صَحَائِفُ أَحْصَتِ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ. فَيَالَهُ مِنْ يَوْمٍ كَثُرَتْ فِيهِ الْعَبَرَاتُ[2]. وَكُبُودٌ[3] تَتَفَتَّتُ مِنَ الْحَسَرَاتِ. وَخَلَائِقُ تُعْرَضُ كَأَسِدُو التَّوْبَةِ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ. وَصِرَاطٌ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْعَثَرَاتُ. وَقَدْ تَبَيَّنَ الْفَرْقُ وَظَهَرَ الشَّتَاتُ. فَرِيقٌ يُتَوَّجُونَ وَيَصْعَدُونَ

---

(١) الضنك : الضيق فى كل شىء .

(٢) العبرة : الدمعة قبل أن تفيض ، أو تردد البكاء فى الصدر ، أو الحزن بلا بكاء، جمعها عبرات . (٣) كبودوا كباد : جمع لكبد.

الدَّرَجَات . وَفَرِيقٌ يُغَلُّونَ وَيَهْبِطُونَ الدَّرَكَات . وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ هٰذَا إِلَّا أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ مَات . وَمَا أَقْرَبَ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَات . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاتَّقوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَايُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لجمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا . وَخَالِقِ الْأَزْوَاجِ وَجَاعِلِ الْأَشْبَاحِ لَهَا وَطَنًا . الْقَائِمِ بِأَرْزَاقِ عِبَادِهِ فَمَا لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْهُ غِنًى . لَنَا الْفَقْرُ وَلَهُ الْغِنَى . وَلَهُ الدَّوَامُ وَلَنَا الْفَنَا . وَلَهُ الْكَمَالُ وَالنَّقْصُ عِنْدَنَا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ سِرًّا وَعَلَنًا . وَأَشْكُرُهُ

شُكْرَ مَنْ لَمْ يَقُلْ نَحْنُ وَلِي وَعِنْدِي وَأَنَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَوْحِيدًا مُتْقَنًا . أَقْتَنِيهِ لِيَوْمِ الْفَاقَةِ وَإِنَّهُ لَنِعْمَ الْمُقْتَنَى . شَاهِدًا بِهِ لِرَبِّنَا كَمَا شَهِدَ بِهِ لِنَفْسِهِ مُعْلِمًا مُبَيِّنًا . فَقَالَ إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلٰهَ أَنَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْأَصْفِيَاءِ الْأُمَنَا . الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَمَا وَهَى عَزْمُهُ وَلَا انْثَنَى . حَتَّى مَلَأَ الْإِسْلَامُ فَسِيحَ الْأَرْضِ وَمَا بَعُدَ وَدَنَا . وَرَجَعَ الشِّرْكُ خَاسِئًا وَهِنَا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ سَادَتِنَا وَأَئِمَّتِنَا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَضَمِّرُوا النُّفُوسَ عَنِ الْمَعَاصِي لِاقْتِحَامِ الْعَقَبَةِ الْكَؤُود . وَاحْذَرُوا مَظَالِمَ الْعِبَادِ قَبْلَ انْتِصَافِ الْحَاكِمِ الْمَعْبُود . وَبَادِرُوا عَدَمَ الْإِمْكَانِ بِانْتِهَازِ فُرَصِ الْوُجُود . وَتَحَفَّظُوا مِنْ تَسْطِيرِ رُقَبَائِكُمْ فَمِنْهُمْ عَنِ الْأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ عَلَيْكُمْ شُهُود . قَبْلَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْكُمُ الْأَلْسُنُ وَالْجُلُود . وَتَيَقَّظُوا مِنْ سِنَةِ غَفَلَاتِكُمْ قَبْلَ رَقْدَتِكُمُ الْكُبْرَى فِي ظُلَمِ اللُّحُود . وَتَفَكَّرُوا فِيمَنْ سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَالْجُنُود . أَيْنَ الْمَمَالِكُ

وَأَرْبَابُهَا . أَيْنَ الْمُلُوكُ وَحُجَّابُهَا . أَيْنَ الْوِزَارَاتُ وَأَصْحَابُهَا . أَيْنَ الْمَرَاتِبُ الْعَالِيَةُ وَطُلَّابُهَا . أَيْنَ الْكَوَاعِبُ وَأَتْرَابُهَا . جُمِعُوا فِي الْمَقَابِرِ وَرُدِمَتْ[1] عَلَيْهِمْ أَبْوَابُهَا . أَلَمْ يَكُونُوا أَقْوَى مِنْكُمْ أَعْدَادًا . وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا . فَقَصَمَتِ الْمَنِيَّةُ عُرَى[2] أَعْمَارِهِمْ . وَهَدَمَتِ الْمَشِيدَ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ وَدِيَارِهِمْ . فَأَصْبَحُوا أَحَادِيثَ وَعِبَرًا . وَصَارُوا بَعْدَ الْمُعَايَنَةِ وَالْأَخْبَارِ خَبَرًا . وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ لِمَا وَرَدُوهُ يَقِينًا لَا حَدِيثًا يُفْتَرَى . وَلِكَأْسٍ شَرِبُوهَا مِنَ الْمَوْتِ شَارِبُونَ صُغَرًا[3] فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً أَعْتَقَ نَفْسَهُ مِنْ رِقِّ آثَامِهَا . وَأَطْلَقَهَا بِالتَّوْبَةِ مِنْ وَثَاقِ إِجْرَامِهَا . وَأَمْعَنَ لَهَا النَّظَرَ بِالْتِمَاسِ مَرَاضِيَ خَلَّاقِهَا . وَأَلْجَمَهَا بِلِجَامِ التَّقْوَى عَنْ سُلُوكِ سُبُلِ هَلَاكِهَا . قَبْلَ أَنْ يُسْتَبْدَلَ الشُّكُونُ بِحَرَكَاتِهِ . وَيَسْلُكَ بِهِ الْمَنُونُ سُبُلَ هَلَكَاتِهِ . وَيُزَوِّدَ كَفَنًا مِنْ جَمِيعِ تَرِكَاتِهِ . وَيُرْتَهَنَ بِتَبِعَاتِهِ . وَيَتَخَلَّى مِنْ جَمِيعِ لَذَّاتِهِ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

---

(١) ردم الباب يردمه : سده كله . (٢) العروة من الدلو والكوز : المقبض ومن الثوب أخذ زره كالعرى ويكسر . (٣) جمع صاغر، بمعنى أذلة .

« وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ، وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ، أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ، أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ »

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الاولى لرجب

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَرْشَدَ الْعُقُولَ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَهَدَاهَا . وَأَوْضَحَ أَدِلَّةَ وَحْدَانِيَّتِهِ وَجَلَاهَا . وَأَبْطَلَ بِبَرَاهِينِ الْحَقِّ شُبَهَ الْبَاطِلِ وَمَحَاهَا . وَثَبَّتَ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِ ذَوِي الْإِيقَانِ بِيَقِينِ

الْإِيمَانِ كَمَا أَثْبَتَ الْأَرْضَ بِالْجِبَالِ وَأَرْسَاهَا . وَأَضَلَّ عُقُولَ الْكَافِرِينَ وَأَعْمَى بَصَائِرَ الْمُنَافِقِينَ فَأَدْبَرَتْ عَنِ الْإِيمَانِ فَلَمْ تَجِبْهُ إِذْ دَعَاهَا . وَأَضْعَفَ يَقِينَ الْمُدَّعِينَ وَأَهْوَى نُفُوسَ الْعَاصِينَ فَانْقَادَتْ لِأَدْنَى شُبْهَةٍ أَوْ شَهْوَةٍ دَعَاهَا إِلَيْهَا هَوَاهَا . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَاثَلُ وَلَا يُضَاهَى . جَلَّ رَبًّا وَعَزَّ مَلِكًا وَتَعَالَى إِلٰهًا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ لَا تَتَنَاهَى . وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ عَرَفَ نِعَمَهُ فَرَعَاهَا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ عَرَفَ مَعْنَاهَا وَعَمِلَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِمُقْتَضَاهَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ وَأَزْكَاهَا وَأَبَرُّهَا وَأَتْقَاهَا. نَبِيٌّ خَصَّهُ اللهُ بِأَسْمَحِ الشَّرَائِعِ وَأَسْنَاهَا وَأَوْضَحِهَا وَأَجْلَاهَا . فَمَهَّدَ قَوَاعِدَ الْمِلَّةِ وَأَرْسَاهَا . وَأَشَادَ مَنَارَةَ الْإِسْلَامِ وَأَعْلَاهَا . وَأَمَاطَ ظُلَمَ الشِّرْكِ وَمَحَاهَا . فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ مُشْرِقَةً بِنُورِ الْحَنِيفِيَّةِ بَاطِنُهَا وَفَضَاهَا[1] وَتَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا

---

(١) الفضاء بالمد والقصر : الساحة وما اتسع من الأرض .

كَضُحَاها . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَضُّوا عَلَى سُنَّتِهِ بِالنَّوَاجِذِ وَتَمَسَّكُوا بِعُرَاها . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللهِ سَبَقَ الصَّالِحُونَ إِلَى الطَّاعَاتِ وَأَنْتُمْ مُتَخَلِّفُونَ . وَفَازُوا بِالنَّعِيمِ وَأَنْتُمْ لَاهُونَ . أَزَهِدْتُمْ فِيمَا رَغِبُوا فِيهِ أَمْ بِالْبَطَالَةِ[1] فِيهِ تَطْمَعُونَ . أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ . عِبَادَ اللهِ زُمُّوا[2] النُّفُوسَ عَنِ الْمَعَاصِي قَبْلَ أَنْ تُورِدَهَا رَدَاها . وَأَلْجِمُوهَا بِلِجَامِ التَّقْوَى عَنْ تَعَدِّيهَا وَطَغْوَاها . وَجَاهِدُوهَا عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِتَفُوزُوا بِسَلَامَتِهَا وَإِنْجَاها. فَلَيْسَ لَهَا وَاللهِ مِنْ دُنْيَاها إِلَّا مَا قَدَّمَتْ يَدَاها وَلَوْ كَانَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا نَفَعَهَا وَلَا أَجْدَاها . عِبَادَ اللهِ ، مَا لِلنُّفُوسِ لَا تُجِيبُ دَاعِيَ الْهُدَى إِذْ دَعَاها . وَلَا تَرْعَوِي[3] لِرُشْدِهَا وَهُدَاها. تَسْمَعُ الْمَوَاعِظَ وَتَرَى الْعِبَرَ وَكَأَنَّهَا

---

(١) البطالة محركة : العطل . (٢) زمه فانزم أى شده .

(٣) الارعواء والرعيا بالضم : النزوع عن الجهل وحسن الرجوع منه .

لَا تَسْمَعُهَا وَلَا تَرَاهَا . وَيُوصَفُ لَهَا دَوَاؤُهَا فَتُؤْثِرُ عَلَيْهِ دَاءَهَا . أَمَا وَاللهِ لَتُبْعَثُنَّ لِيَوْمٍ يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ أُولَى الْأُمَمِ وَأُخْرَاهَا . وَلَتَعُودُنَّ كَمَا بَدَأَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَتُحَاسَبُنَّ بِأَكْبَرِ الْأَعْمَالِ وَأَدْنَاهَا . ثُمَّ لَتَصِيرُنَّ إِلَى دَارِ نَعِيمٍ يُنْسِي أَحْزَانَ الدُّنْيَا وَعَنَاهَا . أَوْ إِلَى دَارِ جَحِيمٍ يُذْهِلُ عَنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَحُلَاهَا . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لرجب

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُبْدِئِ الْمُعِيد . ذِى الْعَرْشِ الْمَجِيد . الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيد . أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيد . وَعَلَا بِذَاتِهِ وَقَدْرِهِ وَقَهْرِهِ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد . يَعْلَمُ مَادَارَ فِى خَلَدِ[1] الْعَبْدِ مِنْ عَزْمٍ أَوْ تَرْدِيد . وَيَسْمَعُ دَبِيبَ النَّمْلِ فِى حَنَادِسِ الظُّلَمِ عَلَى الْبِيد[2] تَعَالَى عَنْ نَدِيدٍ وَتَقَدَّسَ عَنْ ضَدِيد . الْمُلْكُ مُلْكُهُ وَالْخَلْقُ خَلْقُهُ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ مَا يُرِيد . يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيد . إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيد . قَسَمَ خَلْقَهُ إِلَى قِسْمَيْنِ شَقِىٍّ وَسَعِيد . وَمَقْبُولٍ وَطَرِيد . فَلَا مَعَاصِيهِمْ تَنْقُصُ مُلْكَهُ وَلَا طَاعَاتُهُمْ لَهُ تَزِيد . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَمَا يَفِى بِمَحَامِدِهِ التَّحْمِيد . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا أَبْتَغِى مِنْ فَضْلِهِ الْمَزِيد . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ

---

(١) الخلد محركة : القلب، يقال وقع ذلك فى خلدى أى روعى وقلبى .

(١) البيداء : الفلاة ، والجمع بيد .

إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْوَلِيُّ الْحَمِيد . الْوَاسِعُ الْمَجِيد . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْقَائِمُ وَحْدَهُ بِنُصْرَةِ التَّوْحِيد . الْقَاصِمُ عَدُوَّهُ قَبْلَ التَّجْنِيدِ بِالتَّهْدِيد . الْمَحْفُوظُ بِدِرْعِ الْعِصْمَةِ لَا بِدِرْعِ الْحَدِيد . الْمَنْصُورُ بِرَبِّ الْعِزَّةِ لَا بِالْعُدَدِ وَالْعَدِيد . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضْلِ الطَّارِفِ وَالتَّلِيد[1] . وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ صَالِحِ الْعَبِيد . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ الْمَجِيد . فَقَدْ هَدَاكُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَدَلَّكُمْ عَلَى الْأَمْرِ الرَّشِيد . وَأَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ عِنْدَ فَهْمِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيد . تَاللهِ إِنَّ مَوَاعِظَ الْقُرْآنِ لَتُذِيبُ الْحَدِيد . وَلَوْ نَزَلَ عَلَى الصَّخْرِ لَعَادَ وَهُوَ يَمِيد[2] . وَلَكِنَّ الْغَافِلَ عَنْ فَهْمِهِ بَعِيد . أَمَا هُوَ يُبْدِئُ التَّذْكَارَ عَلَيْكُمْ وَيُعِيد . وَقَدْ سَبَقَ الْعَذَابُ وَالتَّهْدِيد . أَمَا أَخْبَرَكُمْ بِإِهْلَاكِ الْمُلُوكِ الصِّيد . وَأَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْكُمْ بِالْوَصِيد . أَمَا لِلْقُلُوبِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْهُ زَجْرٌ جَدِيد . وَلِلْفُهُومِ النَّيِّرَةِ فِي كُلِّ

---

(١) أى أولى الفضل الجديد والقديم . (٢) أى يتحرك .

يَوْمِ عِيد. غَيْرَ أَنَّ الْمَحْرُومَ عَنْ فَهْمِهِ بَعِيد . أَمَا الْمَوْتُ لِلْخَلَائِقِ مُبِيد[١]. أَمَا تَرَوْنَ أَنَّهُ مَزَّقَهُمْ فِي الْبِيد[٢] . وَأَنْزَلَهُمْ مِنْ كُلِّ قَصْرٍ مَشِيد . أَمَا دَاسَهُمْ بِالْهَلَاكِ دَوْسَ[٣] الْحَصِيد . أَمَا سَوَّى بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالْعَبِيد . أَتَرَوْنَهُ دَفَعَ عَنْهُمْ عُدَدًا أَوْ عَدِيد . أَمَا خَلَا كُلٌّ مِنْهُمْ وَحْدَهُ فِي لَحْدِهِ وَحِيد . أَمَا تَصَرَّفَ الْوَارِثُ فِي مَالِ كُلٍّ مِنْهُمْ بِمَا يُرِيد . أَمَا نُوقِشُوا عَلَى الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ وَالْعَمْدِ وَالتَّقْلِيد . فَهَلْ كَانَ لَهُمْ مَفَرٌّ أَوْ مَحِيصٌ أَوْ مَحِيد[٤] . أَمَّا الْمَآلُ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيد . أَلَيْسَ مَآلُكُمْ إِلَى مَا آلُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا تَرْدِيد. تَاللهِ لَقَدْ رُمِيَتِ الْقُلُوبُ بِالْقَسْوَةِ وَالتَّشْدِيد . فَلَا بِوَعْظٍ تَنْتَفِعُ وَلَا تَهْدِيد . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ

---

(١) أى مهلك . (٢) البيد : جمع بيداء بمعنى الفلاة .

(٣) الدوس : الوطء بالرجل كالدياس والدياسة . (٤) حادعنه يحيد حيدا : أى مال .

شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ، خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَاشَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ، وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لرجب

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْقَهَّارِ . الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ . الْمُتَفَرِّدِ بِالْإِيجَادِ وَالِاخْتِيَارِ . الْمُحِيطِ عِلْمُهُ بِالظَّوَاهِرِ وَالْأَسْرَارِ . الْبَصِيرِ الَّذِي يُبْصِرُ جَرَيَانَ الْمَاءِ فِي أَجْوَافِ الْأَشْجَارِ . السَّمِيعِ الَّذِي يَسْمَعُ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي حَنَادِسِ الظُّلَمِ إِذَا سَارَ . الْقَادِرِ الَّذِي أَوْجَدَ بِقُدْرَتِهِ جَمِيعَ الْأَعْيَانِ وَالْآثَارِ . الْمُقَدِّمِ الْمُؤَخِّرِ الْمُعِزِّ الْمُذِلِّ فَبِمَشِيئَتِهِ تَصْرِيفُ الْأَقْدَارِ . جَلَّ أَنْ تُحِيطَ بِهِ الْأَفْكَارُ . وَتَنَزَّهَ عَنْ مُشَابَهَةِ

الْأَغْيَار . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ مُتَفَرِّدٍ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالِاقْتِدَار . وَتَقَدَّسَ مِنْ وَلِيٍّ كَرِيمٍ مُقِيلٍ لِلْعِثَار . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ عَبْدٍ مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ بِذُلٍّ وَانْكِسَار . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْغِزَار . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً شَاهِدَةً بِصِحَّةِ الْإِقْرَار . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ فِي يَوْمٍ تَذْهَلُ فِيهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَار . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَار . ابْتَعَثَهُ وَقَدْ نَقَعَ مِنْ عَيْنِ الْكُفْرِ غُبَار . وَاضْطَرَمَتْ نَارُ الْكُفْرِ فِي الْأَقْطَار . فَأَخْمَدَهَا بِغَيْثِ نُبُوَّتِهِ الْمِدْرَار . وَمَهَّدَ قَوَاعِدَ الدِّينِ وَأَشَادَ الْمَنَار . وَأَوْضَحَ مَنْهَجَ الْحَقِّ حَتَّى اتَّضَحَ وَاسْتَنَار . وَتَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَا قَتَرَ عَلَيْهَا وَلَا غُبَار . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْأَخْيَار . وَالْأَزْكِيَاءِ الْأَطْهَار . وَبُحُورِ الْعُلُومِ الزُّخَّار . الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ وَالْأَنْصَار . صَلَاةً وَسَلَامًا يُبَلِّغَانِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ نِهَايَةَ الْأَوْطَار . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَار . فَإِنَّ تَقْوَاهُ هِيَ الْوِقَايَةُ مِنْ عَذَابِ النَّار .

وَعَلَيْكُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَالصَّفْوَةُ الْأَخْيَار .
وَتَدَبَّرُوا كِتَابَ رَبِّكُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْحِكَمِ
وَالْأَسْرَار . وَاعْتَبِرُوا بِالَّذِينَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْبَوَادِي وَالْحُضَّار .
مِمَّنْ عَلَا وَعَتَا وَبَغَى وَطَغَى وَجَاسَ[1] خِلَالَ الدِّيَار . وَأَمَّلَ وَتَمَوَّلَ
وَخَوَّفَ وَهَوَّلَ وَطَوَّفَ وَجَوَّلَ فِي الْأَرْضِ وَسَار . هَجَمَ عَلَيْهِمْ
هَاذِمُ اللَّذَّاتِ فَمَا تَوَانَى[2] فِي أَخْذِهِمْ وَلَا حَار . وَانْتَزَعَ أَرْوَاحَهُمْ
مِنْ أَجْسَادِهِمْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُمْ وَالصَّغَار . فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُمُ الْعُدَدُ
وَالْعَدِيد ، وَلَا نَفَعَهُمْ جَمْعُهُمُ الْعَرِيضُ الْمَدِيد ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا
التَّبَابَ وَالْخَسَار . فَاسْتَحَالَ نَعِيمُهُمْ عَذَابًا وَانْعَكَسَتْ عَلَيْهِمُ
الْمَقَاصِدُ وَالْأَوْطَار . وَلَقُوا مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ مَا تَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهِ
الْأَطْوَادُ الْكِبَار . وَعَايَنُوا مِنْ عَذَابِ النَّارِ مَا قَالَ الْحَقُّ تَعَالَى
فِيهِ : فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّار . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاعْمَلُوا لِيَوْمٍ
لَا تُقْبَلُ فِيهِ الْفِدْيَةُ وَلَا يَنْفَعُ الِاعْتِذَار . وَاحْذَرُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ

---

(١) الجوس : طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الديار .

(٢) ونى ونيا وتوانى : فتر ، وناقة وانية أى فاترة .

عَارٌ وَنَار . وَظُلُمَاتٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْأَنْوَار . وَإِنَّهُ يَقْصِمُ الْأَعْمَارَ وَيُخَرِّبُ الدِّيَار . وَيُعْنِي الْآثَار . وَيَمْحَقُ بَرَكَةَ الْأَرْزَاقِ وَالثِّمَار . فَرُبَّ دَعْوَةٍ لِلْمَظْلُومِ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَالشَّرَار[1] . فَتَخْرِقُ الْحُجُبَ وَتَتَجَاوَزُ الْأَسْتَار . بَاتَ صَاحِبُهَا يَتَمَلْمَلُ[2] بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يُجِيرُ مَنِ اسْتَجَار . صَعِدَتْ مِنْ ذِي لَوْعَةٍ[3] وَحُرْقَةٍ وَدُمُوعٍ غِزَار[4] . إِلَى مَلِكٍ عَظِيمٍ قَادِرٍ قَهَّار . يَنْصُرُ مِنِ اسْتَنْصَرَهُ وَيَثْأَرُ لِأَوْلِيَائِهِ وَعَلَى مَحَارِمِهِ يَغَار . وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَار . فَتَأَمَّلُوا قِصَصَهُمْ ، وَانْظُرُوا عَاقِبَةَ مُنْصَرَفِهِمْ إِلَى أَيْنَ انْتَهَى وَصَار . تَخَلَّوا مِنَ النَّعِيمِ وَصَلُوا بِالْجَحِيمِ وَبَقِيَتْ آثَارُهُمْ عِبَرًا مِنَ الْعِبَرِ وَنُذُرًا مِنَ الْأَنْذَار . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَبَادِرُوا الْأَوْبَةَ وَالِاسْتِغْفَار . وَحُلُوا بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ عُقَدَ الْإِصْرَار . قَبْلَ أَنْ تَنْدَمُوا كُلَّ

---

(١) الشرار ككتاب ، والشرر كجبل : مايتطاير من النار ، واحدتهما بهاء . (٢) أى يتقلب . (٣) اللوعة : حرقة فى القلب وألم من حب أو هم أو مرض . (٤) الغزير : الكثير من كل شىء .

النَّدَامَةِ وَتَخْسَرُوا كُلَّ الْخَسَار . قَبْلَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ الْأَشْرَار . جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ أَفَاقَ لِنَفْسِه . وَفَاقَ بِالتَّحَفُّظِ أَبْنَاءَ جِنْسِه . وَاسْتَدْرَكَ فِي يَوْمِهِ مَا فَاتَهُ فِي أَمْسِه . وَأَعَدَّ عُدَّةً تَصْلُحُ لِرَمْسِهِ[1] قَبْلَ ظُهُورِ الْعَجَائِب . وَقُدُومِ الْغَائِبِ وَزَمِّ الرَّكَائِب . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيم . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لرجب

الْحَمْدُ لِلهِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الْكَبِير . الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ السَّمِيعِ الْبَصِير . الْخَافِضِ الرَّافِعِ الْمَانِعِ الْمُعِزِّ الْمُذِلِّ الْقَدِير .

---

(١) الرمس : كتمان الخبر ، والدفن ، والقبر .

أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيلِ وَالْحَقِير . أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير . تَعَالَى عَنْ نَظِيرٍ وَتَقَدَّسَ عَنْ وَزِير . وَتَنَزَّهَ عَنْ مُخْبِرٍ وَمُشِير . قَبِلَ مِنْ خَلْقِهِ الْيَسِيرَ وَأَعْطَى مِنْ فَضْلِهِ الْكَثِير . وَعَفَا عَنِ الْخَطَإِ وَالتَّقْصِير . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى وَعَلَى مُلْكِهِ اسْتَوَى مُتَفَرِّدًا بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِير . يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا يُخْفِي الضَّمِير . وَيَرَى جَرَيَانَ الْأَغْذِيَةِ فِي أَجْوَافِ الْمَخْلُوقَاتِ صَغِيرِهِمْ وَالْكَبِير . وَيَسْمَعُ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي حَنَادِسِ الظُّلَمِ إِذَا يَسِير . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ بِالْحَمْدِ جَدِير . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ الْكَثِير . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مِثْلَ وَلَا ظَهِير . شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِهَوْلِ الْيَوْمِ الْعَسِير . وَأَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ دَارِ السَّعِير . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ فَرْشُ أَهْلِهَا الدِّيبَاجُ وَحِلْيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَلِبَاسُهُمُ الْحَرِير . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْبَشِيرُ النَّذِير . وَالسِّرَاجُ الْمُنِير . الْمُنْزَلُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِير . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ

عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ.
الْمُجَاهِدِينَ فِي اللهِ بِالْأَلْسُنِ وَالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ
وَلَا تَقْصِيرٍ. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى فَإِنَّ تَقْوَاهُ
وِقَايَةٌ مِنْ عَذَابِهِ. وَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِغَضَبِ الرَّبِّ
وَأَلِيمِ عِقَابِهِ. وَتَدَبَّرُوا كِتَابَ رَبِّكُمْ وَمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ أَمْرِهِ
وَنَهْيِهِ وَعِتَابِهِ. فَإِنَّهُ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ. الَّذِي
لَا يَضِلُّ بِهِ مُتَّبِعُهُ وَلَا يَشْقَى بِهِ. وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ
زَهْرَةِ الْعَيْشِ السَّرِيعِ زَوَالُهُ وَذَهَابُهُ. فَقَدْ قَرُبَ الرَّحِيلُ وَآنَ انْصِرَامُ
الْعُمْرِ وَانْقِضَابُهُ[1]. وَتَفَكَّرُوا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِمَّنْ عَلَا فِي
الْأَرْضِ وَأَمَّلَ وَتَمَوَّلَ وَطَوَّفَ وَجَوَّلَ وَخَوَّفَ وَهَوَّلَ وَتَوَفَّرَتْ
أَسْبَابُهُ. كَيْفَ بَغَتَهُ[2] هَاذِمُ اللَّذَّاتِ وَمُفَرِّقُ الْجَمَاعَاتِ فَسَقَاهُ مِنَ
الْمَوْتِ كَأْسًا أَمَرَّ بِهِ عَلَيْهِ لَذِيذَ مَطْعَمِهِ وَشَرَابِهِ. وَفَرَّقَ بَيْنَ
رُوحِهِ وَجَسَدِهِ بَعْدَ شِدَّةِ إِعْنَائِهِ وَإِتْعَابِهِ. ثُمَّ نُقِلَ إِلَى لَحْدٍ ضَيِّقٍ

---

(١) قضبه يقضبه : أى قطعه كاقتضبه ، وقضبه فانقضب .

(٢) بغته كنعه : أى فجأه .

ضَنْكٍ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ أَرْجَاؤُهُ وَبَابُه . وَلَاقَى مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي ظَنِّهِ وَحِسَابِه وَتَخَلَّى عَنْ جَمِيعِ مَا كَسَبَهُ وَخَلَا بِمَا اكْتَسَبَهُ وَمَا يُعْنَى بِه . وَتَمَنَّى الْعَوْدَ لِإِصْلَاحِ عَمَلِهِ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ عَوْدُهُ وَإِيَابُه . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَهُبُّوا[1] مِنْ هٰذِهِ الْغَفَلَاتِ فَمَا أَكْثَرَ أَخْذَ الْغَافِلِ وَاسْتِلَابَه . وَأَعِدُّوا عَمَلًا صَالِحًا لِلنَّجَاةِ قَبْلَ أَنْ يُبْسَلَ[2] كُلُّ عَامِلٍ بِاكْتِسَابِه . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ » الْآيَةَ . بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

---

(١) الهب والهبوب : الانتباه من النوم . (٢) أبسله : أى أسلمه للهلكة ولعمله وبه : وكله إليه . ونفسه للموت : وطنها .

الخطبة الخامسة لرجب

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ اللَّطِيفِ بِالْعِبَادِ . الَّذِي مَنِ اعْتَزَّ[١] بِهِ رَأَسَ وَسَادَ . وَمَنْ تَمَسَّكَ بِكِتَابِهِ أَيَّدَهُ وَحَمَاهُ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَمَنْ عَضَّ بِنَوَاجِذِهِ عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّهِ نَصَرَهُ وَإِنْ قَلَّتِ الْأَعْوَانُ وَالْأَجْنَادُ . نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ مِنَ اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَجَادَ . وَنَشْكُرُهُ أَنْ نَجَّانَا مِنَ الْبِدَعِ الْمُدْلَهِمَّةِ[٢] الْحَالِكَةِ[٣] السَّوَادِ . وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْجَهْلِ وَارْتِكَابِ الْفَسَادِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْخَلْقِ وَتَدْبِيرِ أُمُورِ الْعِبَادِ . الَّذِي شَرَعَ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَسَائِرَ الْعِبَادِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ حِينَ مَلَأَ الشِّرْكُ أَفْئِدَةَ أَكْثَرِ الْعِبَادِ وَأَقْطَارَ الْبِلَادِ . فَوَضَّحَ مَنَارَ

---

(١) اعتز بفلان : أى عد نفسه عزيزة به .

(٢) ادلهم الظلام : كثف واسود ومدلهم مبالغة .

(٣) الحلكة بالضم، والحلك محركة: شدة السواد .

الدِّين بِحُسْنِ الْبَيَانِ وَصِدْقِ الْجِلَاد . وَمَا مَضَى حَتَّى تَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَيْسَ فِيهَا لَبْسٌ وَلَا شُبْهَةٌ وَلَا تَرْدَاد. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَدَا نَجْمٌ وَعَاد . وَمَا تَحَرَّكَ غُصْنٌ وَمَاد . وَعَلَى صَاحِبِهِ وَالْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الَّذِي ثَبَتَ يَوْمَ الرِّدَّةِ ثُبُوتَ الْأَطْوَاد . وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الَّذِي لَمْ يَزَلِ الشَّيْطَانُ فِي حِيلَتِهِ مَنْكُوسَ الْمُرَاد . وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الَّذِي كَسَبَ الْمَكَارِمَ وَأَفَاد . وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَارِسِ الْفُرْسَانِ وَزَاهِدِ الزُّهَّاد ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا أَتْبَعَ النَّاسِ لِسُنَّتِهِ فِي الْيَقَظَةِ وَالرُّقَاد[1]. وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى فَإِنَّ تَقْوَاهُ نِعْمَ الْعُدَّةُ لِيَوْمِ الْمَعَاد . وَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ رَبِّكُمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فَإِنَّ التَّمَسُّكَ بِهِمَا أَعْظَمُ الْجِهَاد . لَاسِيَّمَا عِنْدَ كَثْرَةِ الْأَهْوَاءِ وَظُهُورِ الْفَسَاد . فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُتَمَسِّكَ بِدِينِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

---

(١) الرقد والرقاد والرقود: النوم .

لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَنَّهُ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَةِ وَذٰلِكَ لِقِلَّةِ الْأَعْوَانِ وَكَثْرَةِ الْأَضْدَاد . وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : بَدَا الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَلَا تَغْتَرُّوا بِكَثْرَةِ السَّوَاد . فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ أَهْلُ الْفَسَاد . وَهُمْ أَعْدَاءُ الرُّسُلِ فِيمَا مَضَى فَاحْذَرُوهُمْ أَيُّهَا الْعِبَاد . فَاسْتِمَاعُ الْآذَانِ لَا يَنْفَعُ مَا لَمْ يَصْحَبْهُ مِنَ الْعَمَلِ مِدَاد . وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَابِطٌ مَا لَمْ يُقَوِّمْهُ الْإِخْلَاصُ عَلَى الطَّرِيقِ وَالسَّدَاد . وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرٍ مِنَ الْمَهَالِكِ مَا لَمْ يُسَاعِدْهُمُ اللهُ بِالتَّوْفِيقِ وَالْإِرْشَاد . جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِدِينِهِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفَسَاد . وَأَلْزَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الْأَخْذَ بِالْهُدَى وَمُجَانَبَةَ الْهَوَى إِنَّهُ كَرِيمٌ جَوَاد. إِنَّ كِتَابَ اللهِ لِمَعَاذِيرِ الْخَلْقِ قَاطِع . وَلِلْوَعْظِ وَالْإِنْذَارِ جَامِع . فَأَنْصِتْ لِتِلَاوَتِهِ وَاسْتَمِعْ يَا سَامِع . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ

فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لشعبان

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ مُتَّصِفا . وَبِآثَارِ رُبُوبِيَّتِهِ وَآلَائِهِ إِلَى عِبَادِهِ مُتَعَرِّفا . الْكَرِيمِ الَّذِي إِنْ وَعَدَ أَنْجَزَ وَوَفَى . وَإِنْ عُصِيَ تَجَاوَزَ وَعَفَا . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا اخْتَفَى . وَأَحْصَى عَلَى الْعِبَادِ أَعْمَالَهُمْ حَرْفًا حَرْفا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا عَمَّ مِنْ آلَائِهِ وَوَفَى . وَأَشْكُرُهُ وَهُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ حَالٍ وَكَفَى . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ نَزَّهَ رَبَّهُ عَنِ الشِّرْكِ وَنَفَى . وَأَقَرَّ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُعْتَرِفا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَزْكَى الْأَنَامِ شَرَفا . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ الْحُنَفا ، وَالسَّادَةِ الْخُلَفا ، أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا ، وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَاقْتَفَى . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا

النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللهِ إِنَّ أَوْقَاتَ الْخَيْرَاتِ يَجِبُ أَنْ تُغْتَنَمَ. وَإِنَّ مَوَاسِمَ الْعِبَادَاتِ لَا يُضَيِّعُهَا إِلَّا ذُو جَهْلٍ وَجَفَاءٍ صِرْفًا ، قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَهْوَاءُ فَلَا يَعْرِفُ نُكْرًا وَلَا عُرْفًا . وَهٰذَا عِبَادَ اللهِ شَهْرُ شَعْبَانَ قَدْ مَدَّ لَكُمْ ظِلَّهُ الْأَصْفَى . وَأَقَامَ لَكُمْ سُوقَ حَسَنَاتِهِ فَالرَّابِحُ مَنْ تَاجَرَ مَعَ رَبِّهِ فَحَازَ[1] أَجْرًا وَضِعْفًا . شَهْرٌ كَرِيمٌ بَيْنَ شَهْرَيْنِ كَرِيمَيْنِ بِهِ قَدْ حَفَّا[2] وَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا ﷺ يُكْثِرُ صَوْمَهُ طَلَبًا لِلْأَجْرِ الْأَوْفَى ، فَاغْتَنِمُوا مَوَاسِمَ الْأَرْبَاحِ قَبْلَ أَنْ تَعَضُّوا لِلنَّدَمِ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي الْأَعْمَالِ كَفًّا . وَأَعِدُّوا عَمَلًا صَالِحًا لِيَوْمٍ تَجِفُّ فِيهِ الْقُلُوبُ وَتَمْتَلِئُ خَوْفًا . وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ ، فَاحْذَرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ زَيْفًا[3] وَاشْتَرُوا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا وَلَا تَخْشَوْا فِي ذٰلِكَ غَبْنًا وَلَا حَيْفًا ، وَعَامِلُوا رَبَّكُمْ مُعَامَلَةَ مَنْ نَشِقَ[4]

---

(١) الحوز : الجمع. (٢) أى أحاطا به .

(٣) زافت عليه الدراهم زيفا وزيوفا :أى صارت مردودة لغش فيها .

(٤) نشق ، كفرح : شم .

مِنَ الْيَقِينِ عَرْفًا[1] وَعَامِلُوهُ سُبْحَانَهُ مُعَامَلَةَ مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقْفًا . فَكَمْ مُؤَمِّلٍ الْبَقَاءَ وَلَا يَعْلَمُ مَا عَنْهُ يَخْفَى . وَكَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِأَمَلِهِ وَهُوَ عَلَى انْقِرَاضِ أَجَلِهِ قَدْ أَشْفَى . فَوَاللهِ مَا يَعْلَمُ الصَّحِيحُ مَتَى يَمْرَضُ وَلَا الْمَرِيضُ مَتَى يُشْفَى . أَمَا هٰذِهِ أَيْدِي الْمَنُونِ تَقْطِفُ ثِمَارَ الْأَعْمَارِ قَطْفًا . وَتَعْطِفُ عَلَيْكُمْ بِكَرَّاتِهَا فَلَا تُبْدِي لَكُمْ رَأْفَةً وَلَا عَطْفًا . وَإِنَّمَا الْمَنُونُ كَبَرْقٍ لَامِعٍ يَخْطَفُ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ خَطْفًا ، فَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَنِيبُوا إِلَيْهِ لَعَلَّكُمْ تَنَالُونَ مِنْهُ كَرَمًا وَلُطْفًا . وَلُوذُوا بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ فَإِنَّ قَاصِدَهُ صِدْقًا لَا يُرَدُّ وَلَا يُجْفَى . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى . وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

---

(١) والعرف : الريح طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة .

الخطبة الثانية لشعبان

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُتَفَضِّلِ الْمَحْمُود . الرَّحِيمِ الْوَدُود . الْمَلِكِ الْمَعْبُود . الْمَعْرُوفِ بِكَمَالِ الْكَرَمِ وَالْجُود . الْمُحِيطِ عِلْمُهُ بِالْحَدِّ وَالْمَحْدُود . يَرَى جَرَيَانَ الْمَاءِ فِي خِلَالِ الْعود . وَيَسْمَعُ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي السُّود . تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَهُنَّ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ شُهُود . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى فَضْلِهِ الْمَمْدُود . وَأَشْكُرُهُ وَشَاكِرُهُ بِالْمَزِيدِ مَوْعُود . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغْمِ أُنُوفِ ذَوِي الْكُفْرِ وَالْجُحُود . شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِهَوْلِ يَوْمٍ يُشِيبُ هَوْلُهُ الْمَوْلُود . وَأَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ نَارٍ شَدِيدَةِ الْوُقُود . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ تَجْرِي أَنْهَارُهَا بِغَيْرِ أُخْدُود[1] . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَكْرَمُ مَوْلُود . صَاحِبُ اللِّوَاءِ الْمَعْقُود . وَالْحَوْضِ

---

(١) الخد : الطريق والجماعة ، والحفرة المستطيلة فى الأرض كالحدة بالضم والأخدود .

الْمَوْرُود . وَالْمَقَامِ الْمَحْمُود . وَالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمِ الْمَوْعُود . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ بِاللَّيْلِ رُهْبَانٌ سُجُود . وَبِالنَّهَارِ عَلَى أَعْدَاءِ اللهِ أُسُود[1] . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَهُبُّوا مِنْ هٰذِهِ الرَّقْدَةِ وَالْمَنَام . وَاحْذَرُوا الْأَهْوَاءَ فَإِنَّهَا تُورِدُ الْمَهَالِكَ وَالْمَذَام . وَارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ الْمَلِكِ الْعَلَّام . وَاغْتَنِمُوا بَقِيَّةَ الْعُمْرِ وَالْأَيَّام . وَبَادِرُوا الِاسْتِقَالَةَ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْأَجْرَام . مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ تَشَقَّقُ فِيهِ السَّمَاءُ بِالْغَمَام . وَتَظْهَرُ فِيهِ الدَّوَاهِي وَالْأَهْوَالُ الطَّوَامّ[2] وَتُنَكِّسُ الظَّلَمَةُ رُءُوسَهَا . وَيَعْلُوهُمُ الذُّلُّ مِنَ الرُّءُوسِ إِلَى الْأَقْدَام . وَيَتَجَلَّى لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ حَاكِمُ الْحُكَّام . وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَمَا رَبُّنَا لِلْعِبَادِ بِظَلَّام . وَنُودِيَ أَيْنَ الظَّلَمَةُ وَأَعْوَانُ الظَّلَمَةِ وَمَنْ كَانَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وُثُوبٌ[3]

---

(١) أسود : جمع أسد . (٢) جمع طامة ، وهى القيامة والداهية .

(٣) الوثب والوثوب : الظفر .

وَإِقْدَام . فَيَالَهُ مِنْ يَوْمٍ مَا أَطْوَلَه . وَمِنْ بَلَاءٍ مَا أَهْوَلَه . وَمِنْ حِسَابٍ مَا أَثْقَلَه . وَمِنْ عَذَابٍ مَا أَعْضَلَه[1] . وَمِنْ جَزَاءٍ مَا أَجْزَلَه . وَمِنْ حَاكِمٍ مَا أَعْدَلَه . يَوْمٌ عَظِيمٌ جَمَعَتِ الْقِيَامَةُ فِيهِ أَهْوَالَهَا . وَوَضَعَتِ الْحَوَامِلُ أَحْمَالَهَا . وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا، وَشَابَ الْوَلِيدُ وَحَقَّ الْوَعِيد . وَعَظُمَ الْهَوْلُ الشَّدِيد . وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيد . لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيد . وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِرَبِّ الْأَرْبَاب . وَذَلَّ كُلُّ فَاجِرٍ كَذَّاب . وَرَجَعَ الْأَشْقِيَاءُ بِالْخُسْرَانِ وَالتَّبَاب . فَالسَّعِيدُ مَنِ اسْتَعْمَلَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ الْمَلِكِ الْمَعْبُود . وَخَافَ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ الْوُرُود . فَانْتَبِهُوا رَحِمَكُمُ اللهُ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

---

(١) أى ما أعصبه .

الرَّجِيمِ « يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لشعبان

الْحَمْدُ لِلهِ الْبَارِئِ الْبَرِيَّاتِ . وَعَالِمِ الظَّوَاهِرِ وَالْخَفِيَّاتِ . الْمُطَّلِعِ عَلَى الضَّمَائِرِ وَالنِّيَّاتِ . أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَحِلْمًا . وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا . يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا . وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا تُغَيِّرُهُ الدُّهُورُ وَالْأَعْصَارُ . وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الظُّنُونُ وَالْأَفْكَارُ . وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ . تَعَالَى عَنْ مُشَابَهَةِ

الْمَخْلُوقَاتِ أَتْقَنَ[1] مَا صَنَعَهُ وَأَحْكَمَهُ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ وَعَلِمَهُ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَه . وَكَرَّمَ بَنِي آدَمَ وَحَمَلَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْكَائِنَاتِ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا نَنَالُ بِهِ مِنْ وَاسِعِ فَضْلِهِ جَزِيلَ الْهِبَاتِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَمَا لَهُ مِنَ الْكَمَالَاتِ . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالتَّوَهُّمَاتِ . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّاتِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ السَّادَاتِ . وَصَاحِبُ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ . وَالْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَاتِ . وَالْخَوَارِقِ الْمُعْجِزَاتِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى تَقْوَى مَنْ حَذِرَ وَخَافَ وَاسْتَقَامَ . وَأَدُّوا حُقُوقَ اللهِ تَعَالَى فِي الْإِسْلَامِ . وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْإِكْرَامِ . وَأَحِبُّوهُ بِجَمِيعِ قُلُوبِكُمْ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ .

---

(١) أى أحكم .

وَتَأَمَّلُوا مَا لَدَيْكُمْ لَهُ تَعَالَى مِنَ الْكَرَامَاتِ وَالْمَوَاهِبِ الْجِسَام .
عِبَادَ اللهِ قَدْ وَضَحَ السَّبِيلُ فَمَا هٰذَا التَّوَانِي وَالْإِحْجَام[1] . وَقَدْ
قَامَتِ الْحُجَجُ وَتَتَابَعَتِ النُّذُرُ وَالْأَعْلَام . وَأَيْقَنْتُمْ أَنَّ دَارَ الْفَنَاءِ
لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارِ مُقَام . وَأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِيهَا بِشَهَوَاتِ الْفَانِيَةِ إِلَّا
الْجَهَلَةُ أَشْبَاهُ الْأَنْعَام . عِبَادَ اللهِ سَارَ الْمُتَّقُونَ وَسَمَّرُوا إِلَى دَارِ
السَّلَام . وَصَامُوا عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْآثَام . فَمَا أَفْطَرُوا إِلَّا يَوْمَ
الْقُدُومِ عَلَى الْمَلِكِ السَّلَام . فَرَأَوْا مِنْ كَرَامَتِهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مِنَ الْأَنَام . إِنَّ اللهَ غَرَسَ
جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي قَالَتْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ مَاذَا
أَعْدَدْتَ لَهُمْ مِنَ الْإِكْرَام . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
« قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ . إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ . فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ .

---

(١) أحجم عنه: أى كف أو نكص هيبة .

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ . أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لشعبان

الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُعِزِّ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاه . وَمُذِلِّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاه . مُجِيبِ دَعْوَةِ الدَّاعِ إِذَا دَعَاه . وَهَادِي مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَاسْتَهْدَاه . وَمُحَقِّقِ رَجَاءِ مَنْ صَدَقَ فِي مُعَامَلَتِهِ وَرَجَاه . مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ صَادِقًا تَلَقَّاه . وَمَنْ تَرَكَ لِأَجْلِهِ أَعْطَاهُ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّاه . وَمَنْ لَاذَ بِحِمَاهُ وَقَاهُ وَحَمَاه . وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاه . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ تَفَرَّدَ بِكَمَالِهِ وَبَقَاه . وَعَمَّ بِإِحْسَانِهِ وَآلَاه . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ أَرْضَهُ وَسَمَاه . وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَابِغِ نَعْمَاه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ سِوَاه . شَهَادَةَ

أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَالِدٌ وَلَدَهُ وَلَا وَلَدٌ أَبَاه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي اصْطَفَاهُ وَاجْتَبَاه . وَأَسْرَى بِهِ إِلَى سَمَاه . وَأَرَاهُ مِنْ عَظِيمِ الْمَلَكُوتِ مَا أَرَاه . وَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاه . وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَاه . فَعَادَ وَقَدْ حَازَ شَرَفَ دُنْيَاهُ وَأُخْرَاه . وَنَالَ مِنَ الْقُرْبِ وَالْإِكْرَامِ مَا لَمْ يَنَلْهُ سِوَاه . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَآوَاه . وَاقْتَفَى أَثَرَهُ وَاتَّبَعَ هُدَاه . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى فَقَدْ فَازَ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاه . وَخَسِرَ وَخَابَ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَعَصَاه . وَاغْتَنِمُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَسَيَرَاه . وَمَنْ غَفَلَ أَوْ لَهَا[1] وَفَرَّطَ فَسَيَنْدَمُ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ النَّدَمُ وَتَدُومُ حَسَرَاتُهُ وَشَقَاه . ابْنَ آدَمَ فِرَارُكَ مِنَ الْمَوْتِ لَابُدَّ أَنْ تَلْقَاه . وَالْعُمُرُ لَابُدَّ مِنْ زَوَالِهِ وَانْقِضَاه . وَالْأَمَلُ كَذُوبٌ كَمْ غَرَّ جَهُولًا وَأَرْدَاه . فَأَيْنَ مَنْ شَغَلَتْهُ أُمُورُ دُنْيَاهُ عَنْ طَاعَةِ مَوْلَاه . وَاخْتَفَى مِنَ الْخَلْقِ بِمَعَاصِيهِ وَخَشِيَهُمْ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ يَخْشَاه . وَبَارَزَ مَوْلَاهُ

---

(١) لها لهواً: لعب، كالتهى .

بِالْمَعَاصِي وَتَجَنُّبَ رِضَاه . وَلَمْ يَمْنَعْهُ خَوْفُهُ أَنْ يَتْرُكَ مَاعَنْهُ نَهَاه .
وَتَنَعَّمَ بِأَمْوَالِ الْمَظْلُومِينَ آمِنًا سُوءَ عُقْبَاه . وَجَمَعَ الْمَالَ وَأَوْعَاه .
وَمَنَعَ حُقُوقَ اللهِ حَتَّى الزَّكَاةَ فَوَيْلٌ لِمَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمَاه . وَهُوَ
مُقِيمٌ عَلَى مَا يَسْخَطُهُ اللهُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ تَجِدُ فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ
مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَهَلْ يَنْفَعُ الْعَبْدَ يَوْمَئِذٍ مَا يَتَمَنَّاه . يَوْمَ يُبْعَثُرُ
مَا فِي الْقُبُورِ . وَيُحَصَّلُ مَا فِي الصُّدُورِ . وَيُنْشَرُ الْمَكْتُوبُ
وَالْمَسْطُورِ . يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ يَوْمَ يُكْشَفُ لِلْعَبْدِ
غِطَاءُ عَيْنَيْهِ . وَيُحْضَرُ مَحْصُولُ عَمَلِهِ وَمَا لَدَيْهِ . وَلَا يَرُوجُ الْبَهْرَجُ
يَوْمَئِذٍ مِنْهُ وَلَا عَلَيْهِ . يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ أَسَفًا عَلَى
مَا اقْتَرَفَهُ وَجَنَاه . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَسَارِعُوا إِلَى مَا يُحِبُّهُ الرَّبُّ
وَيَرْضَاه . وَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ الْعُمُرِ قَبْلَ تَصَرُّمِهِ وَانْقِضَاه .
فَكَأَنَّكُمْ بِمَدُودِ الْأَمَلِ وَقَدِ انْقَصَمَتْ عُرَاه . وَبِالْمَلَكَيْنِ
وَقَدْ طَوَيَا صَحِيفَةَ الْعَمَلِ مَا سَطَّرَاهُ وَشَهِدَاه . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا

وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لشعبان

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَوْجَدَ الْخَلِيقَةَ مِنْ عَدَمٍ وَأَنْشَاهَا . وَقَامَ بِأَرْزَاقِهَا وَكَفَاهَا . وَأَبَانَ لَهَا طَرِيقَ رُشْدِهَا وَهُدَاهَا . وَمَنَّ بِفَضْلِهِ عَلَى خُلَاصَةِ اصْطَفَاهَا . وَلِقُرْبِهِ وَخِدْمَتِهِ ارْتَضَاهَا . فَهِيَ فِي مَرَاضِيهِ تَدْأَبُ[1] وَبِطَاعَاتِهِ تَتَبَاهَى . وَحَكَمَ بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ عَلَى سِوَاهَا. فَهِيَ فِي مَيَادِينِ الْغَفَلَاتِ تَلْعَبُ وَبِالشَّهَوَاتِ تَتَلَاهَى . فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ[2] عَطَايَاهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ وَلَا مَانِعَ لِنِعَمِ أَوْلَاهَا . عَزَّ رَبًّا وَجَلَّ مَلِكًا وَتَعَالَى إِلٰهًا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِ

---

(١) دأب فى عمله دأبا ، ويحرك ودءوبا: أى جد وتعب .

(٢) قسمه يقسمه وقسّمه: أى جزأه .

لَا تَتَنَاهَى ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ عَرَفَ نِعَمَهُ فَرَعَاهَا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ عَرَفَ مَعْنَاهَا . وَعَمِلَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِمُقْتَضَاهَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمَّةٍ زَادَ بِالْكُفْرِ ضَنَاهَا[1] وَلَمْ تَبْلُغْ مِنْهُ مَنَاهَا[2] فَطَائِفَةٌ دَاوَاهَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَشَفَاهَا ، وَأُخْرَى أَعْرَضَتْ عَنِ الْحَقِّ لَمَّا دَعَاهَا . وَآثَرَتْ هَوَاهَا عَلَى هُدَاهَا . فَسَلَبَهَا عِزًّا وَجَاهَا . فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ قُلُوبٍ رَوِيَتْ مِنْ بِحَارِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ عَنْ رَبِّهِ رَوَاهَا . وَقُلُوبٍ أَسَاءَتْ فَلَمْ يُلْقَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ سِوَاهَا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ الْأُمَّةِ وَأَزْكَاهَا . وَأَبَرِّهَا وَأَتْقَاهَا . الَّذِينَ عَضُّوا عَلَى سُنَّتِهِ بِالنَّوَاجِذِ وَتَمَسَّكُوا بِعُرَاهَا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى ، ابْنَ آدَمَ يَا مَنْ نَشَرَ بِيَدِ التَّفْرِيطِ أَثْوَابَ التَّخْلِيطِ وَمَا طَوَاهَا . يَا مَنْ أَطْلَقَ عِنَانَ نَفْسِهِ فِي مُتَابَعَةِ هَوَاهَا . إِنْ ذَكَرَهُ الْمُذَكِّرُ

---

(١) ضنى يضنى كرضى يرضى ضنى بالقصر: أى مرض مرضاً مخامراً كلما ظن برؤه نكس. (٢) المنى: الموت كالمنية.

وَلَوْ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ تَلَاهَا عَنْهَا تَلَاهَى . وَلَوْ كَرَّرَهَا عَلَيْهِ وَثَنَاهَا عَنْ فِعْلِهِ مَا تَنَاهَى . فَآهًا مِنْ حَسْرَةِ التَّفْرِيطِ آهًا . وَوَاهًا عَلَى الْمُفَرِّطِ وَاهًا . فَهٰذِهِ عِبَادَ اللهِ أَوْقَاتُ الْفَضَائِلِ قَدْ أَضَاءَ سَنَاهَا[١] فَهَلْ مِنْ نَفْسٍ قَدِ اسْتَيْقَظَتْ مِنْ سِنَاهَا . وَهَلْ مِنْ نَفْسٍ قَدْ نَشِقَتْ[٢] مِنْ رِيحِ الْإِقْبَالِ صَبَاهَا[٣] وَنَدِمَتْ عَلَى تَفْرِيطِهَا فِي صِبَاهَا[٤] فَيَا طَالِبًا لِلْخَيْرَاتِ هٰذِهِ أَوْقَاتُهَا قَدْ أَقْبَلَتْ . وَيَا مُنْتَظِرًا مَوَاسِمَ الْأَرْبَاحِ هَاهِيَ قَدْ دَنَتْ وَاقْتَرَبَتْ ، وَأَفْضَلُهَا شَهْرُ الصِّيَامِ قَدْ دَنَتْ أَوْقَاتُه . وَجَاءَ لِيُقِيمَ سُوقَ حَسَنَاتِهِ ، فَاسْتَقْبِلُوهُ بِتَوْبَةٍ صَادِقَةٍ تَمْحُو عَنْكُمْ سَالِفَ الْأَوْزَارِ . وَأَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَالِاسْتِغْفَارِ . وَسُؤَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ . وَاحْفَظُوا أَوْقَاتَهُ مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِضَاعَةِ وَمَا يَعُودُ عَلَيْكُمْ بِالنَّدَمِ وَالْخَسَارِ . فَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَهِيَ لِلْمُحْسِنِينَ . وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَهِيَ

---

(١) السنا بالقصر: ضوء البرق، وبالمد: الرفعة . (٢) نشق كفرح: أى شم، يقال: نشقت منه ريحاً طيبة: أى شممت . (٣) الصبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش . (٤) الصبا بالكسر والقصر: الصغر .

لِلْمُذْنِبِين . وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ وَهُوَ لِلْمُوقِنِينَ ، فَالْفَائِزُ مَنْ حَفِظَ أَوْقَاتَهُ مِنَ الْإِضَاعَةِ وَقَامَ بِاحْتِرَامِه . مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى نَوَّهَ[1] بِشَرَفِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ وَإِعْظَامِه . وَالْخَاسِرُ مَنْ ضَيَّعَ أَوْقَاتَهُ وَأَيَّامَه . وَصَارَ شَاهِدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يُوجِبُ الْخُسْرَانَ وَالنَّدَامَه . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الاولى لرمضان

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اخْتَصَّ شَهْرَ رَمَضَانَ بِفَضِيلَةِ الصِّيَامِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الشُّهُورِ . وَفَتَحَ فِيهِ أَبْوَابَ الْجِنَانِ بِمَا فِيهَا مِنَ السُّرُورِ

---

(١) نوهته تنويهاً أى رفعته .

وَالْحُبُور[1] . وَكَمَّلَهَا بِأَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ وَهَيَّأَهَا لِكُلِّ مُوَحِّدٍ شَكُور. وَأَغْلَقَ فِيهِ أَبْوَابَ النِّيرَانِ وَأَعَدَّهَا لِكُلِّ مُشْرِكٍ كَفُور. وَرَفَعَ فِيهِ بِعُمُومِ كَرَمِهِ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْقُبُور. وَسَلْسَلَ فِيهِ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ فَكُلٌّ مِنْهُمْ مُسَلْسَلٌ مَأْسُور. وَاسْتَعْبَدَ فِيهِ خَلَاصَةً ارْتَضَاهُمْ لِخِدْمَتِهِ وَكَشَفَ عَنْ قُلُوبِهِمُ الْحُجُبَ وَالسُّتُور. فَنَصَبُوا فِي خِدْمَتِهِ الْأَقْدَامَ وَأَنْصَبُوا الْأَبْدَانَ وَهَجَرُوا التَّوَانِيَ وَالْفُتُور. عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ فَقَنِعُوا مِنْهَا بِأَقَلِّ مَيْسُور. وَتَاجَرُوا لِلْآخِرَةِ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُور. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُور. وَحَكَمَ عَلَى آخَرِينَ بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ فَآثَرُوا التَّقْصِيرَ وَرَضُوا بِالْقُصُور. سَفَلَتْ هِمَمُهُمْ وَدَنَتْ مَطَالِبُهُمْ فَهِيَ عَلَى جِيَفِ الدُّنْيَا تَدُور. فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ عَطَاءَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فَهٰذَا مَقْبُولٌ وَهٰذَا مَرْدُودٌ وَهٰذَا مَحْبُورٌ وَهٰذَا مَكْسُور. وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار ، اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُور. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ أَحَقُّ مَحْمُودٍ وَأَعْظَمُ

---

(١) الحبر: أثر، أو أثر النعمة، يقال به حبور أى آثار .

مَذْكُور . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ تَتَجَدَّدُ بِالرَّوَاحِ وَالْبُكُور .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ كُلِّ
مُشْرِكٍ كَفُور . شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِهَوْلِ يَوْمِ النُّشُور . وَأَرْجُو بِهَا
النَّجَاةَ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ وَالثُّبُور . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ فِي فَسِيحِ
الْجِنَانِ أَعَالِيَ الْقُصُور . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَفْضَلُ دَاعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَمُحَذِّرٍ مِنَ الشُّرُور . وَأَتْقَى مَنْ صَلَّى وَصَامَ
وَتَهَجَّدَ وَقَامَ وَامْتَثَلَ الْمَأْمُور . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ هُمْ لِلاهْتِدَاءِ نُجُومٌ وَلِلظُّلَمِ بُدُور .
وَضَاعِفِ اللَّهُمَّ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَأَعْظِمْ لَهُمُ الْأُجُور . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِكُمْ شَهْرٌ كَرِيمٌ
وَمَوْسِمٌ عَظِيم ، خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِالتَّشْرِيفِ
وَالتَّكْرِيم . وَأَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ الْعَظِيم . وَفَرَضَ صِيَامَهُ شُكْرًا
عَلَى هٰذَا الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيم . وَجَعَلَ صِيَامَهُ أَحَدَ مَبَانِي الْإِسْلَامِ
الَّتِي لَا يَقُومُ عَلَى غَيْرِهَا وَلَا يَسْتَقِيم . وَسَنَّ لَكُمْ قِيَامَهُ نَبِيُّكُمُ
الْكَرِيم . شَهْرُ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَات . شَهْرُ إِجَابَةِ الدَّعَوَات . شَهْرُ

إِقَالَةِ الْعَثَرَات . شَهْرُ مُضَاعَفَةِ الْحَسَنَات . شَهْرُ الْإِضَافَاتِ وَالنَّفَحَات . شَهْرُ إِعْتَاقِ الرِّقَابِ الْمُوبَقَات . شَهْرٌ لَا يُعْدَلُ بِهِ سِوَاهُ مِنَ الْأَوْقَاتِ . الْحَسَنَةُ فِيهِ بِأَلْفِ حَسَنَةٍ فِيمَا سِوَاه . وَالْفَرِيضَةُ تَعْدِلُ سَبْعِينَ فَرِيضَةً لِمَنْ تَقَبَّلَ مِنْهُ مَوْلَاه . فَيَا ذَوِي الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ وَيَا ذَوِي الْمَطَالِبِ الرَّفِيعَةِ السَّامِيَةِ الْغَنَائِمَ الْغَنَائِمَ قَبْلَ الْفَوَات . وَالْعَزَائِمَ الْعَزَائِمَ عَلَى الْجِدِّ وَهَجْرِ الْبِطَالَات . قَبْلَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَهَلْ تَنْفَعُهَا يَوْمَئِذٍ الْحَسَرَات . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ

بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لرمضان

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّشْرِيفِ بَعْضَ مَخْلُوقَاتِهِ وَأَوْدَعَ فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ حِكَمِهِ وَبَدَائِعِ مَصْنُوعَاتِهِ مَا شَهِدَتِ الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ بِأَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ آيَاتِهِ . خَلَقَ فَقَدَّرَ وَمَلَكَ فَدَبَّرَ ، وَشَرَعَ فَيَسَّرَ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ . أَهَّلَ[1] مَنْ شَاءَ لِمَا شَاءَ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَيَسَّرَ عَلَيْهِ نَيْلَ أَسْبَابِ الْكَرَامَاتِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوَاضِعِ اخْتِيَارِهِ وَكَرَامَاتِهِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى جَمِيعِ أَقْضِيَتِهِ وَتَدْبِيرَاتِهِ . حَمْدًا يَمْلَأُ أَرَاضِيَهُ وَسَمَوَاتِهِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى جَزِيلِ إِحْسَانِهِ وَعَظِيمِ هِبَاتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

---

(١) يقال أهلَّك الله للخير : أى جعلك أهلا له .

إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَكَمَالَاتِهِ . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَقَاذُورَاتِهِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ جَمِيعِ بَرِيَّاتِهِ . نَبِيٌّ أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِنُورِ رِسَالَتِهِ بَعْدَ ظُلُمَاتِهِ . وَانْتَظَمَ بِهِ شَمْلُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ شَتَاتِهِ . وَاتَّضَحَ بِهِ مَنْهَجُ الْحَقِّ وَارْتَفَعَتْ أَعْلَامُهُ وَآيَاتُهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُ عَلَى دِينِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمُوَالَاتِهِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللهِ هٰذِهِ أَيَّامُ رَمَضَانَ هِيَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِ الزَّمَانِ . وَهِيَ مَغْنَمُ الْخَيْرَاتِ لِذَوِي الْإِيمَانِ . هٰذِهِ أَيَّامُ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ . فَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ يَا وَسْنَانَ[1] . وَسَلِ الْكَرِيمَ مِنَ الرَّحْمٰنِ . شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ . يَالَهُ مِنْ وَقْتٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ تَجِبُ حِرَاسَتُهُ عَمَّا شَانَ[2] . وَاغْتِنَامُ فَضَائِلِهِ الْعِظَامِ الْحِسَانِ. فَكَأَنَّكُمْ بِهِ وَقَدْ رَحَلَ وَبَانَ . وَلَا تَبَيَّنَ

---

(١) الوسن محركة ، والوسنة ، والسنة كعدة : ثقل النوم أو النعاس ، وسن كفرح فهو وسن ووسنان .

(٢) شانه يشينه : ضد زانه يزينه .

لَكُمُ الْفُرْقَانُ بَيْنَ الرِّبْحِ وَالْخُسْرَانِ . يَا وَاقِفًا فِي مَقَامِ التَّحَيُّرِ هَلْ أَنْتَ عَلَى عَزْمِ الْإِقْدَامِ وَالتَّغَيُّرِ ، إِلَى مَتَى تَرْضَى بِالْإِخْلَادِ وَالتَّدَيُّرِ فِي مَنْزِلِ الْهَوَانِ . عَيْنُكَ مُطْلَقَةٌ فِي الْحَرَامِ . وَلِسَانُكَ مُنْبَسِطٌ فِي الْإِجْرَامِ . وَلَيْسَ لِمَوَاسِمِ الرَّحْمَةِ عِنْدَكَ احْتِرَامٌ . وَلِأَقْدَامِكَ عَلَى الذُّنُوبِ وَالظُّلْمِ إِقْدَامٌ . وَالْكُلُّ مُثْبَتٌ عَلَيْكَ فِي الدِّيوَانِ . قَلْبُكَ غَائِبٌ فِي صَلَوَاتِكَ ، وَفِكْرُكَ جَائِلٌ فِي شَهَوَاتِكَ ، وَإِنْ رَكَنَ إِلَيْكَ رَاكِنٌ فِي مُعَامَلَاتِكَ أَعْطَيْتَهُ الْقَلْبَ وَالْآذَانَ . تَاللهِ لَوْ عَقَلْتَ حَالَكَ أَوِ اسْتَحْضَرْتَ سُرْعَةَ ارْتِحَالِكَ أَوْ تَصَوَّرْتَ مَصِيرَكَ وَمَآلَكَ لَبَنَيْتَ مَأْتَمَ[1] الْأَحْزَانِ . سَيَشْهَدُ عَلَيْكَ رَمَضَانُ بِنُطْقِ لِسَانِكَ وَنَظَرِ عَيْنِكَ وَيُشَارُ يَوْمَ جَمْعِ الْخَلَائِقِ إِلَيْكَ شَقِيَ فُلَانٌ أَوْ سَعِدَ فُلَانٌ. لِلصِّيَامِ آدَابٌ يَجْمَعُهَا حِفْظُ الْقَلْبِ عَنِ الْخَطَرَاتِ ، وَاللِّسَانِ عَنْ قَبِيحِ الْمَقَالَاتِ ، وَالسَّمْعِ عَنِ اسْتِمَاعِ الْمَحْذُورَاتِ ، وَالْجَوْفِ عَنِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَالْجَوَارِحِ عَنْ فِعْلِ الْمَنْهِيَّاتِ ، وَالشَّأْنُ فِي حِفْظِ

---

(١) المأتم كمقعد : كل مجتمع فى حزن أو فرح .

الْعَمَلِ كُلُّ الشَّان . عِبَادَ اللهِ هٰذَا شَهْرُ رُجُوعِ النُّفُوسِ الْآبِقَه ، هٰذَا شَهْرُ صِيَانَةِ النُّفُوسِ عَنِ الْبِطَالَاتِ وَالْمَآثِمِ اللَّاحِقَه ، هٰذَا شَهْرُ اغْتِنَامِ الْخَيْرَاتِ وَالْمُسَابَقَه . فَطُوبَى لِمَنْ تَلَقَّاهُ بِتَوْبَةٍ صَادِقَه ، وَشَمَّرَ إِلَى فَضَائِلِهِ بِعَزِيمَةٍ وَاثِقَه . يَطْلُبُ بِهَا رِضَا الرَّبِّ وَالْجِنَان . يَا مُضَيِّعَ الزَّمَانِ فِيمَا يُنْقِصُ الْإِيمَان . يَا مُعْرِضًا عَنِ الْأَرْبَاحِ مُتَعَرِّضًا لِلْخُسْرَان . يَا مَنْ كُلَّمَا زَانَ شَان . مَا أَرَاكَ فِي رَمَضَانَ إِلَّا كَمَا أَنْتَ فِي جُمَادَى وَشَعْبَان . أَمَا ظَهَرَ لَكَ الْفَرْقُ أَمَا بَان . أَرَضِيتَ بِالْإِبْعَادِ وَالْحِرْمَان . وَابْتَعْتَ بِالْمَرَابِحِ الْخُسْرَان ، أَمَا يَسُوقُكَ لِلْخَيْرِ مَا يَسُوق ؟ أَمَا يَعُوقُكَ عَنِ الشَّرِّ مَا يَعُوق ؟ مَيِّزْ بَيْنَ مَا يَفْنَى وَمَا يَبْقَى تَرَ الْفُرُوق ، الْأَمْرُ جَلِيٌّ وَلٰكِنْ عَمِيَتِ الْأَعْيُنُ وَصُمَّتِ الْآذَان . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم .

وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لرمضان

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ غُرَّةَ وَجْهِ الْعَامِ . وَأَجْزَلَ فِيهِ الْفَضَائِلَ وَالْإِنْعَامِ . وَشَرَّفَ أَوْقَاتَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ وَفَضَّلَ أَيَّامَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ . وَجَعَلَهُ لِعِقْدِ شُهُورِ الْعَامِ وَاسِطَةَ النِّظَامِ . وَخَصَّ نِصْفَهُ الْأَخِيرَ بِمَزِيدِ فَضْلٍ وَإِكْرَامٍ . وَعَمَّرَ نَهَارَهُ بِالصِّيَامِ وَنَوَّرَ لَيْلَهُ بِالْقِيَامِ . فَيَالَهُ مِنْ مَوْسِمِ اغْتِنَامٍ لِذَوِي الْهِمَمِ وَالِاغْتِنَامِ فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ أَيْقَظَ فِيهِ قُلُوبًا كَانَ لَهَا إِلَى الْخَيْرَاتِ وُثُوبٌ وَإِقْدَامٌ . وَأَغْفَلَ فِيهِ قُلُوبًا فَلَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا وَعْظٌ وَلَا مَلَامٌ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْعَامِّ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى التَّوْفِيقِ لِلْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ قَالَ رَبِّيَ اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ . وَأَتْقَى مَنْ تَهَجَّدَ وَقَامَ . اللّٰهُمَّ صَلِّ

وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ هُدَاةِ الْأَنَامِ وَمَصَابِيحِ الظَّلَامِ. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْآثَامِ. فَإِنَّ شَهْرَكُمْ قَدْ أَخَذَ فِي النَّقْصِ وَالِانْصِرَامِ. فَخُذُوا أَنْتُمْ فِي الِاجْتِهَادِ فِي الْعَمَلِ وَالِاهْتِمَامِ. وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَحْسَنَ فَعَلَيْهِ التَّمَامُ. وَمَنْ كَانَ فَرَّطَ فَلْيَخْتِمْهُ بِالْحُسْنَى فَالْعَمَلُ بِالْخِتَامِ. وَاسْتَدْرِكُوا مِنْهُ بَقِيَّةَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ. وَاسْتَوْدِعُوهُ عَمَلًا صَالِحًا يَشْهَدُ لَكُمْ بِهِ عِنْدَ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ. أَلَا وَإِنَّ شَهْرًا عَظَّمَهُ الرَّحْمٰنُ وَأَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ لَحَقِيقٌ بِالْإِكْرَامِ وَالِاحْتِرَامِ. وَجَدِيرٌ أَنْ يُصَانَ عَنْ فِعْلِ الْقَبَائِحِ وَالْمَآثِمِ وَالْإِجْرَامِ. يَا مَنْ يُعَاتِبُهُ الْقُرْآنُ وَقَلْبُهُ غَافِلٌ. وَتُنَاجِيهِ الْآيَاتُ وَفَهْمُهُ ذَاهِلٌ. يَا مَشْغُولًا عَمَّا يَنْفَعُهُ وَبِمَا يَضُرُّهُ مُتَشَاغِلٌ. يَا مُعْرِضًا عَنْ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ وَقَلْبُهُ جَائِلٌ فِي الْمَزَابِلِ[1]. وَاللهِ لَوْ ذُقْتَ لَذَّةَ حَلَاوَتِهِ لَهَجَرْتَ الشَّوَاغِلَ. وَلٰكِنَّكَ أُغْرِيتَ[2] بِمَا يَفْنَى عَمَّا يَبْقَى فَضَلَلْتَ يَا جَاهِلُ. فَسَيَبِينُ

---

(١) الزبل بالكسر وكأمير: السرقين. والمزبلة وتضم الباء. ملقاه وموضعه وجمعها مزابل. (٢) غرى به كرضى غرا وغراء: ولع به كأغرى به.

لَكَ الْخُسْرَانُ عَنْ قَلِيل . فَاسْتَدْرِكْ مَافَاتَ فَإِنَّ الْعُمُرَ مُنْقَضٍ زَائِل. وَيُوشِكُ أَنَّ سَفِينَتَهُ قَدْ رَسَتْ بِالسَّاحِل. وَقَدْ آنَ سَفَرُكَ لِلْآخِرَةِ وَلَا زَادَ وَلَا رَوَاحِل . إِنْ وَعَدْتَ بِالتَّوْبَةِ فَوَعْدُ مُمَاطِل . وَإِنْ لَاحَتْ لَكَ الشَّهَوَاتُ وَثَبْتَ وَثُوبَ لَيْثٍ صَائِل . وَتَمُرُّ بِكَ أَوْقَاتُ الْوَسَائِلِ وَالْفَضَائِل . وَأَنْتَ فِي لَهْوِكَ مُتَبَاطِئٌ مُتَثَاقِل . أَفَتَرَى يَرْضَى بِمِثْلِ صَنِيعِكَ لِنَفْسِهِ عَاقِل . عِبَادَ اللهِ هٰـذَا شَهْرُ عِمَارَةِ الْمِحْرَاب . هٰذَا شَهْرُ تِلَاوَةِ الْكِتَاب. هٰذَا شَهْرٌ تُخْلَعُ فِيهِ خِلَعُ الْغُفْرَانِ وَتَتَوَفَّرُ لَهَا الْأَسْبَاب . هٰـذَا شَهْرٌ يُسْمَعُ فِيهِ الدُّعَاءُ وَيُسْتَجَاب . شَهْرُ الْإِفَاضَاتِ وَالنَّفَحَاتِ [1] وَعِتْقِ الرِّقَاب . عِبَادَاللهِ مُصَابُ الْحِرْمَانِ لَا يُشْبِهُهُ مُصَاب . وَكَسْرُ الْإِبْعَادِ لَا كَكَسْرِ الْأَعْضَاءِ وَالْآرَاب . فَالْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ إِغْلَاقِ الْبَابِ وَإِسْبَالِ الْحِجَاب . فَسُبْحَانَ مَنْ مَنَّ عَلَى الْأَحْبَابِ وَيَسَّرَ لَهُمُ الْمُسَبَّبَاتِ وَالْأَسْبَاب . وَأَشْهَدَهُمْ مَا خَفِيَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَغَاب . أُولٰئِكَ الَّذِينَ

---

(١) نفح الطيب كمنع : فاح نفحاً ونفحاناً ونفوحاً . والريح : هبت ، ويقال له نفحة طيبة ، ولفلان نفحات من المعروف .

هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَاب . اللَّهُمَّ يَا دَائِمَ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَان . يَا مَنْ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَا مَنْ لَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَاتُ وَلَا يَضُرُّهُ الْعِصْيَان . اجْعَلْنَا فِي هٰذَا الشَّهْرِ فَائِزِينَ مِنْكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَان . حَائِزِينَ لِأَسْبَابِ السَّلَامَهِ وَالْعِتْقِ مِنَ النِّيرَان . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ . أُولٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ » . بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيم . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لرمضان

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي شَرَّفَ عَشْرَ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ عَشْر . وَخَصَّهَا بِلَيْلَةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر . قَدَّرَ فِيهَا كُلَّ مَا يَجْرِي وَسَمَّاهَا

لَيْلَةَ الْقَدْر . فَكَمْ خَبَرٌ قَدْ صَحَّ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَجْر . فَقَدْ ثَبَتَ عَنْ ثِقَاتٍ أَنَّهَا تُطْلَبُ فِي الْوِتْر . فَفِيهَا تَتَنَزَّلُ الْأَمْلَاكُ بِالْأَنْوَارِ وَالْبِر . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْر . فَكَمْ مِنْ مُعْتَقٍ فِيهَا مِنَ النَّار وَهُوَ لَا يَدْر ، أَلَا فَادَّخِرُوهَا فَإِنَّهَا مِنْ أَنْفَسِ الذُّخْر . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالشُّكْر . وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْ ذُنُوبٍ طَالَمَا أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ تَجِلُّ عَنِ الْعَدِّ وَالْحَصْر . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً هِيَ عُدَّتِي وَذُخْرِي ، أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ فِي يَوْمِ نَشْرِي وَحَشْرِي ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ أُنْزِلَ عَلَيْهِ أَشْرَفُ ذِكْر . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ حَازُوا قَصَبَاتِ السَّبْقِ وَرُتَبِ الْفَخْر . وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لِرَبِّهِمْ فِي حَالَتَيِ الْعُسْرِ وَالْيُسْر . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاغْتَنِمُوا كَرَمَ الْمَوْلَى فِي أَوْقَاتِ إِفَاضَتِهِ . فَإِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ[1] فَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِهِ . ابْنَ آدَمَ يَا مَنْ ضَيَّعَ عُمْرَهُ فِي لَهْوِهِ وَغَفَلَاتِهِ .

(١) يقال له نفحة طيبة ولفلان نفحات من المعروف .

اسْتَدْرِكْ مَا فَاتَكَ قَبْلَ عَجْزِكَ عَنْهُ وَفَوَاتِهِ . فَإِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ فِيمَا ضَيَّعْتَهُ فَهَاتِهِ . يَا مَنْ بُلِيَ بِالصَّدِّ وَرُمِيَ بِالْهَجْرِ طُولَ حَيَاتِهِ . وَإِنْ أَرَدْتَ الْأَوْبَ وَالْقُرْبَ فَهٰذِهِ أَوْقَاتُهُ . عِبَادَ اللهِ مَتَى يُغْفَرُ لِمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي رَمَضَانَ . مَتَى يُزْلِفُ مَنْ رُمِيَ فِيهِ بِالْإِبْعَادِ وَالْهِجْرَانِ . مَتَى يُشْفَىٰ قَلْبٌ لَمْ تَشْفِهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ . يَا لَهَا خَسَارَةً لَا تُشْبِهُ الْخُسْرَانَ . أَنْ تَرَى الْمُحْسِنِينَ قَدْ حَظُوا بِالْقُرْبِ وَالزُّلْفَى وَالرِّضْوَانِ . وَأُزْلِفَتْ لَهُمُ الْجَنَّاتُ وَأُلْبِسُوا التِّيجَانَ[1] وَأُعْطُوا الْمُلْكَ وَالْخُلْدَ وَأُدْخِلُوا عَلَى الرَّحْمٰنِ . وَقَدْ رُمِيتَ بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ وَالْحِرْمَانِ . تُغَلُّ وَتُجَرُّ إِلَى النِّيرَانِ . أَتَرَى قَلْبَكَ هٰذَا نَائِمًا أَمْ يَقْظَانَ . قُمْ عَلَى أَقْدَامِ الذُّلِّ وَقْتَ السَّحَرِ فَلِلرَّحْمَةِ مَعَ السَّحَرِ شَانَ . وَنَادِ فِي نَادِي الذُّلِّ يَا صَاحِبَ الْإِحْسَانِ . عِبَادَ اللهِ أَيْنَ مَنْ كَانَ مَعَكُمْ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي ، اخْتَطَفَتْهُ سُيُوفُ الْمَنُونِ الْقَوَاضِي ، وَفَطَمَتْهُ عَنْ شَهَوَاتِهِ وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ . أَيْنَ مَنْ صَبَرَ عَلَى مَشَقَّةِ الْجُوعِ وَالظَّمَا . وَحَفِظَ

---

(١) التاج: الإكليل ، جمعه تيجان .

سَمْعًا وَبَصَرًا وَفَما ، أَيْنَ الَّذِينَ عَمَرُوا الْمَسَاجِدَ بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ خَرَجَتْ تِلْكَ الْجَوَاهِرُ مِنْ تِلْكَ الْأَوْعِيَةِ . عِبَادَ اللهِ شَهْرُكُمْ هٰذَا لَا قِيمَةَ لَهُ فَيباع . وَلَا يُسْتَدْرَكُ مِنْهُ مَا ضَاع . إِذَا خَسِرْتَ فِيهِ فَمَتَى تَرْبَح . وَإِذَا لَمْ تُسَافِرْ نَحْوَ الْفَوَائِدِ فَمَتَى تَبْرَح[1] . آنَ الرَّحِيلُ وَدَنَا السَّفَر . وَعِنْدَ الْمَمَاتِ يَأْتِيكَ الْخَبَر . أَنْتَ فِي رَمَضَانَ كَمَا أَنْتَ فِي عَاشُورَاءَ وَصَفَر . كُلَّمَا خَرَجْتَ مِنْ ذُنُوبٍ دَخَلْتَ فِي أُخَر . عِبَادَ اللهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ تُفْتَحُ فِيهَا الْأَبْوَابُ وَيَقْرُبُ الْأَحْبَاب . وَيُسْمَعُ الْخِطَابُ وَيُرَدُّ الْجَوَاب . وَيُكْتَبُ لِلْعَامِلِينَ جَزِيلُ الْأَجْرِ وَالثَّوَاب . لَيْلَةٌ يَصِلُ فِيهَا الرَّبُّ وَيَقْطَع . وَيُعْطِي وَيَمْنَع . وَيَخْفِضُ وَيَرْفَع . وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَيُسْعِدُ وَيُشْقِي . وَتَجْرِي أَقْلَامُ قَضَائِهِ بِمَا يُقَدِّرُ وَيَقْضِي . قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَان . وَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَر . وَقَالَ ﷺ : مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا

---

(١) أى متى تزول عن مكانك للسفر .

وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لرمضان

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَتَبَ عَلَى هٰذِهِ الْخَلِيقَةِ فَنَاءً وَزَوَالا . وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا إِدْبَارًا وَإِقْبَالا . لِيَدُلَّنَا بِذٰلِكَ عَلَى أَنَّ لِكُلِّ نَازِلٍ رَحِيلًا وَانْتِقَالا . أَهَلَّ عَلَيْنَا شَهْرُ الصِّيَامِ لِيُفِيضَ فِيهِ إِحْسَانًا وَيَغْفِرَ فِيهِ عِصْيَانًا وَيُضَاعِفَ فِيهِ أَعْمَالا . فَمِنْ رَابِحٍ فِيهِ صَارَ

شَاهِدًا لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى وَمِنْ خَاسِرٍ فِيهِ كَانَتْ حَيَاتُهُ عَلَيْهِ وَبَالا .
فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ عَطَاءَهُ بَيْنَ خَلْقِهِ فَهٰذَا مَقْبُولٌ وَهٰذَا مَرْدُودٌ
وَهٰذَا نَائِلٌ خَيْرًا وَهٰذَا نَائِلٌ نَكالا . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ إِذْ كَسَانَا
مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالا . وَأَشْكُرُهُ إِذْ أَعَانَنَا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ
كَرَمًا مِنْهُ وَإِفْضَالا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
شَهَادَةً تَنْفَعُ شَاهِدَهَا عَاجِلًا وَمَآلا . وَتَكُونُ لَهُ ذُخْرًا عِنْدَ اللهِ
تَعَالَى . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ يُرْشِدُ
جُهَّالا وَيَهْدِي ضُلَّالا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَزْكَى الْأُمَّةِ أَعْمَالًا وَأَصْدَقِهِمْ أَقْوَالا . (أَمَّا بَعْدُ)
فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَوَدِّعُوا شَهْرَكُمْ هٰذَا بِالْإِحْسَانِ .
وَقَابِلُوا نِعَمَ اللهِ بِالشُّكْرَانِ . وَانْهَوُا النُّفُوسَ عَنِ الْهَوَى
وَالطُّغْيَانِ . وَاسْتَدْرِكُوا مَا فَرَّطْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَه . وَتَنَافَسُوا
فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالْمَنَازِلِ الْعَالِيَه . فَإِنَّ شَهْرَكُمْ قَدْ قُوِّضَتْ[1]

---

(١) قاض البناء : هدمه، كقوضه ، أوالتقويض نقض من غير هدم .

خِيَامُه . وَتَصَرَّمَتْ لَيَالِيهِ وَأَيَّامُه . وَهُوَ شَاهِدٌ لَكُمْ غَدًا بِمَا عَمِلْتُم . وَشَاهِدٌ عَلَيْكُمْ بِمَا أَضَعْتُم . فَيَالَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَرْحَلُ حَامِدًا صَنِيعَكُمْ . أَوْ ذَامًّا تَضْيِيعَكُمْ . فَاغْتَنِمُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ الْمَبْرُور . قَبْلَ طُولِ الثَّوَاءِ[1] فِى الْقُبُور . وَانْهَضُوا إِلَى الْأَسْبَابِ قَبْلَ طَىِّ الْكِتَاب . وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ وَالِاسْتِغْفَارَ قَبْلَ إِغْلَاقِ الْبَاب . وَإِسْبَالِ الْحِجَاب . عِبَادَ اللهِ أَىُّ صِيَامٍ لِمَنْ ظَلَّ يَأْكُلُ لُحُومَ الْأَنَام . أَىُّ قِيَامٍ لِمَنْ جَسَدُهُ مَعَ التَّاعِبِينَ وَقَلْبُهُ مَعَ النِّيَام . أَىُّ صَدَقَةٍ لِمَنْ يَتَصَدَّقُ مِنْ مَالٍ خَبِيثٍ حَرَام . إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا يَاأُولِى الْأَفْهَام . أَىُّ صَلَاةٍ لِمَنْ يَعُدُّ الرَّكَعَاتِ وَقَلْبُهُ غَافِلٌ عَنْ تَدَبُّرِ الْآيَاتِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَام . يُعَجِّلُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ رُبَّمَا سَابَقَ الْإِمَام . يَسْتَطِيلُ الصَّلَاةَ وَلَا يَسْتَطِيلُ لَهْوَ الْكَلَام . فَيَا أَرْبَابَ الْجِدِّ هٰذِهِ أَوْقَاتُ الِاهْتِمَام . وَيَا أَهْلَ الصِّدْقِ فِى الطَّلَبِ هٰذِهِ أَوْقَاتُ الِاغْتِنَام . وَيَا ذَوِى الْعَزَائِمِ

---

(١) ثوى المكان وبه يثوى ثواء وثويا بالضم وأثوى فيه : أطال الإقامة به أو نزل .

قَدْ دُعِيتُمْ إِلَى مَوَائِدِ الْإِكْرَام . مَا الَّذِي تَنْتَظِرُونَ وَقَدْ دَنَا الْخِتَام . وَقَدْ تَصَرَّمَتْ أَيَّامُه. وَانْطَوَى عِقْدُ نِظَامِه ، فَمَتَى يُغْفَرُ لِمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِيه . وَمَتَى يُصْلَحُ مَنْ صَعُبَ عَلَيْهِ إِدْرَاكُ فَارِطِه وَتَلَافِيه . لَقَدْ كَانَ مُنَبِّهًا لِذَوِي الْغَفَلَاتِ وَالنِّسْيَان . مَوْسِمًا لِمُضَاعَفَةِ الْأَعْمَالِ وَالْغُفْرَان . وَمَخْصُوصًا لِفَضِيلَةِ تِلَاوَةِ الْقُرْآن . وَقْت إِفَاضَاتِ الْكَرَمِ مِنَ الْمَوْلَى وَالْإِحْسَان . لَيْلُهُ مَعْمُورٌ بِالْقِيَام ، وَنَهَارُه مَصُونٌ بِالصِّيَام ، وَنَفَحَاتُ الْكَرَمِ وَارِدَةٌ فِيهِ كُلَّ أَوَان . فَكَيْفَ لَا تَجْرِي دُمُوعُ الْمُؤْمِنِ عَلَى فَقْدِ رَمَضَانَ. وَهُوَ لَا يَدْرِي أَحَظِيَ فِيهِ بِالْقَبُولِ وَالْغُفْرَان ، أَمْ رُمِي فِيهِ بِالطَّرْدِ وَالْحِرْمَان . ثُمَّ هُوَ لَا يَشْعُرُ أَيُدْرِكُهُ فِي الزَّمَانِ الثَّان . أَمْ قَدْ نُقِلَ اسْمُهُ مَعَ الْمَوْتَى فِي الدِّيوَان . عِبَادَ اللهِ اخْتِمُوا شَهْرَ رَمَضَانَ بِالِاسْتِغْفَار . فَإِنَّهُ يَرْفُو خَلَلَ التَّقْصِيرِ وَيَمْحُو الْأَوْزَار . وَقُولُوا كَمَا قَالَ الْأَبَوَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . وَقُولُوا كَمَا قَالَ ذُو النُّونِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . وَلَا تَظُنُّوا أَنَّ الْأَعْيَادَ لِلَّعِبِ وَاللَّهْوِ وَالْإِضَاعَه . فَإِنَّمَا هِىَ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللهِ وَالِاجْتِهَادِ فِى الطَّاعَه . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » بَارَكَ اللهُ لِى وَلَكُمْ فِى الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنِى وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيم . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لشوال

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى افْتَتَحَ أَشْهُرَ الْحَجِّ بِشَهْرِ شَوَّال . وَجَعَلَهُ مَتْجَرًا لِنَيْلِ الْفَضَائِلِ وَالْإِفْضَال . وَأَيْقَظَ فِيهِ ذَوِى الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ وَالْأَحْوَال . الْعَالِمِينَ بِأَنَّهُمْ فِى هٰذِهِ الدَّارِ عَلَى يَقِينِ الظَّعْنِ[1] وَالِارْتِحَال . الصَّارِفِينَ الْهِمَمَ فِى التَّزَوُّدِ مِنْ دَارِ الِانْتِقَالِ إِلَى دَارِ الْمَآل . الْحَافِظِينَ لِأَوْقَاتِهِمْ عَنِ الْبَطَالَاتِ وَالْأَشْغَال . الدَّائِبِينَ فِى

---

(١) ظعن كمنع ظعنا ويحرك : أى سار ، وأظعنه : سيره .

طَلَبِ الْفَضَائِلِ فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ . نَظَرُ كُلٍّ مِنْهُمْ فِي الْخَيْرِ جَوَّال.
وَلِسَانُهُ بِالْحَقِّ قَوَّال . وَهِمَّتُهُ مَصْرُوفَةٌ فِيمَا يُصْلِحُ الْأَعْمَال .
فَالْمَاضِي بِإِكْمَالِهِ وَرَفْوِ الْإِخْلَال . وَالْحَالُ بِاغْتِنَامِهِ قَبْلَ الْفَوَاتِ
وَالزَّوَال . وَالْمُسْتَقْبَلُ بِالِاسْتِعْدَادِ لَهُ وَالْعَزِيمَةِ عَلَى الْأَفْعَال .
فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ مُتَفَرِّدٍ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلَال . عَالِمٍ
بِمَوَاضِعِ الِاخْتِيَارِ وَالْمُحَال . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا
مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى غَيْرَ مُسْتَغْنٍ عَنْهُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَال.
وَأَشْكُرُهُ وَأَيَادِيهِ عَلَى شَاكِرِهِ دَوَال . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَال . شَهَادَةً تَنْفِي الشِّرْكَ وَتُنَافِي
الضَّلَال . أَرْجُوهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لِحَيَاتِي آخِرَ مَقَال . وَأَنْ يُؤَمِّنَنِي بِهَا
يَوْمَ الْمَخَاوِفِ وَالْأَهْوَال . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَخَلِيلُهُ الصَّادِقُ الْمَقَال . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ صَحْبٍ وَآل . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
اللهَ تَعَالَى وَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِلْخُسْرَانِ وَالْإِذْلَال .
وَلَا تُبْطِلُوا مَا أَسْلَفْتُمْ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَال .

وَلَا تُكَدِّرُوا مَا صَفَا لَكُمْ فِيهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَال . وَلَا تُغَيِّرُوا مَا عَذُبَ لَكُمْ فِيهِ مِنْ لَذَّةِ الْمُنَاجَاةِ وَالْإِقْبَال . فَكَمَا أَنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ فَكَذٰلِكَ السَّيِّئَاتُ يُبْطِلْنَ صَالِحَ الْأَعْمَال . أَلَا وَإِنَّ عَلَامَةَ قَبُولِ الْحَسَنَةِ عَمَلُ الْحَسَنَةِ بَعْدَهَا عَلَى التَّوَال . وَإِنَّ عَلَامَةَ رَدِّهَا أَنْ تُتْبَعَ بِقَبِيحِ الْأَفْعَال . وَقَدْ قِيلَ ذَنْبٌ بَعْدَ تَوْبَةٍ أَقْبَحُ مِنْ سَبْعِينَ قَبْلَهَا عَلَى الْفِعَال . رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ . وَفِي مُعَاوَدَةِ الصِّيَامِ دِلَالَةٌ عَلَى الْإِيمَانِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْخَيْرَات . قِيلَ لِبِشْرٍ الْحَافِي : إِنَّ قَوْمًا يَتَعَبَّدُونَ فِي رَمَضَانَ وَيَجْتَهِدُونَ فَإِذَا انْسَلَخَ تَرَكُوا. قَالَ : بِئْسَ الْقَوْمُ لَا يَعْرِفُونَ اللهَ إِلَّا فِي رَمَضَان . وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِي : لَا يَكُونُ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلٌ دُونَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَرَأَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ . فَكَأَنَّكُمْ بِالْحَالِ وَقَدْ حَال . وَبِالْمَالِ وَقَدْ مَال . وَبِالْمُلْكِ وَقَدْ زَال . وَبِمَلِكِ الْمَوْتِ وَقَدْ هَال . وَبِالْمَلَكِ الْحَافِظِ وَقَدْ طَوَى صَحِيفَةَ الْأَعْمَال . وَبِأَحَدِكُمْ وَقَدْ نَزَلَ بِهِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُ بِبَال .

وَلَا مَخْلَصَ وَلَا حَوْلَ وَلَا احْتِيَال . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِي زَمَنِ الْإِمْهَال . فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٌ وَلَيَال .

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ . لَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيم . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لشوال

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي نَصَبَ أَعْلَامَ الْحَقِّ وَرَفَعَه . وَأَوْضَحَ بُرْهَانَه وَأَسْمَعَه . وَخَفَضَ الْبَاطِلَ وَوَضَعَه . وَرَمَى مُؤْثِرَهُ بِالذِّلَّةِ وَالضَّعَه .

فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ لَا مُعِزَّ لِمَنْ أَذَلَّ وَلَا مُذِلَّ لِمَنْ أَعَزَّ وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَه . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِنْعَامِ وَصَنَعَه . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَسْدَاهُ[1] مِنْ جَزِيلِ الْإِحْسَانِ وَأَوْسَعَه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ وَاتَّبَعَهُ وَعَلَّقَ بِعَفْوِ اللهِ آمَالَهُ وَطَمَعَه . وَأَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَأَحْسَنَ الْعَمَلَ وَمَنْ كَانَ مَعَ اللهِ كَانَ اللهُ مَعَه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي حَازَ مُفْتَرَقَ الْفَضْلِ وَمُجْتَمَعَه . وَشُرِّفَ بِمِلَّةٍ خُصَّتْ مِنْ بَيْنِ الْمِلَلِ بِالسَّمَاحَةِ وَالسَّعَه . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُ وَاتَّبَعَه . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللهِ نَجَا الْمُتَخَفِّفُونَ فَتَخَفَّفُوا مِنَ الذُّنُوبِ تَلْحَقُوا . وَفَازَ الْمُتَّقُونَ فَاتَّقُوا رَبَّكُمْ تَرْتَقُوا . وَجَاءَتِ الْبِشَارَةُ[2] لِلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

---

(١) أسداه : أهمله ، وبينهما : أصلح ، وإليه : أحسن .

(٢) البشارة بالضم والكسر كالبشرى ، وبالفتح: الجمال ، وهو أبشر منه: أى أحسن .

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه . فَكُونُوا مِنْهُمْ تَسْعَدُوا . عِبَادَ اللهِ السَّمَاعُ ضَائِعٌ مَالَمْ يَصْحَبْهُ مِنَ الْعَمَلِ رَفِيق. وَالْعَمَلُ حَابِطٌ مَالَمْ يُقَوِّمْهُ الْإِخْلَاصُ عَلَى الطَّرِيق . وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرٍ مَا لَمْ يُسَاعِدْهُمُ التَّوْفِيق . فَعَلَيْكُمْ عِبَادَاللهِ بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِير . وَاسْتِدْرَاكِ مَافَاتَ مِنَ التَّوَانِي وَالتَّقْصِير . وَالِاسْتِعْدَادِ لِهَوْلِ الْيَوْمِ الْعَسِير . وَالْإِنْصَافِ مِنَ الْأَنْفُسِ قَبْلَ انْتِصَافِ الْحَاكِمِ الْعَدْلِ الْقَدِير . وَتَصْحِيحِ الْعَمَلِ قَبْلَ عَرْضِهِ عَلَى النَّاقِدِ الْبَصِير . وَامْحُوا بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ وَالْحَسَنَاتِ الْمُكَفِّرَةِ الذُّنُوبَ فَإِنَّهُ يُحْصِي عَلَيْكُمْ مِنْهَا الْفَتِيلَ وَالنَّقِير . وَاحْذَرُوا عَوَاقِبَهَا فَإِنَّ خَطَرَهَا كَبِير . قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ فِي قَبْضَةِ الْمَوْتِ أَسِير . قَبْلَ مُنَاقَشَةِ الْحِسَابِ عَلَى التَّحْرِير . قَبْلَ افْتِرَاقِ الْخَلْقِ فَرِيقَيْنِ بِسَابِقَةِ التَّقْدِير . فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِير . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ . فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُون . وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُون » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ

فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لشوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا نُحْصِي أَيَادِيَ كَرَمِهِ وَإِنْعَامِهِ. الَّذِي مَنَّ عَلَى مَنْ شَاءَ بِتَوْفِيقِهِ وَسَلَكَ بِهِ سَبِيلَ أَهْلِ الْهُدَى وَالِاسْتِقَامَه . وَنَوَّرَ بِأَنْوَارِ الْحَقِّ بَصِيرَتَه . وَطَهَّرَ مِنْ شُبَهِ الْبَاطِلِ سَرِيرَتَه . وَجَعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ إِمَامَهُ. وَأَزَالَ عَنْهُ لَبْسَ الْبَاطِلِ وَظَلَامَه . وَأَفْهَمَهُ أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارٍ وَلَا إِقَامَه . وَأَسْمَعَهُ قَبْلَ الْفَوْتِ : كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ. وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْعَدَ مَنْ شَاءَ بِتَوْفِيقِهِ وَيَسَّرَ لَهُ الْخَيْرَ وَسَلَكَ بِهِ طَرِيقَهُ فَانْقَادَ لَهُ بِزِمَامِه . وَحَكَمَ عَلَى مَنْ شَاءَ بِالْإِبْعَادِ وَالْخِذْلَان ، وَخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَالشَّيْطَان ، فَقَادَهُ إِلَى كُلِّ مَذَلَّةٍ وَمَلَامَه . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ جَزِيلِ بِرِّهِ وَوَاسِعِ إِنْعَامِه . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ عَمِيمِ فَضْلِهِ

وَإِكْرَامِه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَكَمَالَاتِهِ وَدَوَامِه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي ظَلَّلَتْ عَلَيْهِ الْغَمَامَه . وَشَهِدَتْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ الْعَلَامَه . وَسَبَّحَ الْحَصَا فِي كَفِّهِ حَتَّى فَقِهَ النَّاسُ كَلَامَه . فَكَمْ مِنْ مُعْجِزَةٍ لَهُ وَكَمْ مِنْ كَرَامَه . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ النَّجْدَةِ[1] وَالشَّهَامَه . وَمَنِ اقْتَفَى آثَارَهُ وَأَمَّ أَعْلَامَه . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللهِ الدُّنْيَا دَارُ تَكْلِيفٍ لَا مَنْزِلُ رَاحَات . فَاحْذَرُوا لَذَّاتِهَا فَإِنَّهَا مَسْمُومَات . كَانَ الْعَارِفُونَ يَقْنَعُونَ فِيهَا بِأَدْنَى الْكِفَايَات . وَيَغْرِسُونَ أَشْجَارَ الصَّبْرِ يَرْجُونَ الثَّمَرَات . فَمَا مَضَى إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلَات . حَتَّى أَثْمَرَ غَرْسُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْكَرَامَات . مَا ضَرَّهُمْ مَا مَضَى وَفَات . وَقَدْ عُوِّضُوا رِضَا رَبِّهِمْ وَالْجَنَّات . لَقَدْ عَاشُوا بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ بَعْدَ الْمَمَات . وَأَسْمَاؤُهُمْ مَشْهُورَةٌ فِي السَّمٰوَات . وَالْأَرْضُ تَفْتَخِرُ بِحِفْظِ

---

(١) النجدة : الشجاعة . والشهم : الذكي الفؤاد المتوقد كالمشهوم . والشهامة مصدر منه .

تِلْكَ الذوَات . وَغدًا تتلقَّاهُمُ الْأَمْلَاكُ بِالتَّحِيَّاتِ وَالْبِشَارَات .
وَأَنْتُمْ فِي صُوَرِ الْأَحْيَاء أَمْوَات . مَا أَطْيَبَ عَيْشَهُمْ وَإِنْ ضَاقَ وَهُمْ
عَلَى الطَّاعَات . وَوَارِدَاتُ الْأُنْسِ تَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ بِالنَّفَحَات .
وَقَدْ سَلِمُوا مِنَ الْقَوَاطِعِ وَالتَّخْلِيطَات . عِبَادَ اللهِ إِنَّ التَّخْلِيطَاتِ
سَبَبٌ لِهَلَاكِ الذّات . وَلَا تَحْقِرُوا الصَّغَائِرَ فَإِنَّ الْأَوْدِيَةَ تَغْرَقُ
مِنَ الْقَطَرَات . وَجُنْدُ الْحِسَابِ لَهُ كَرَّاتٌ بَعْدَ كَرَّات . وَتَدْقِيقَاتٌ
تُحْصِي الذَّرَّات . أَلَا إِنَّ مَنْ آثَرَ الشَّهَوَاتِ أَوْرَدَتْهُ الْهَلَكَات .
وَمَنْ أَدْخَلَ الْحَرَامَ جَوْفَهُ مَات . وَمَنِ انْقَادَ لِلْهَوَى هَوَى بِهِ فِي
هُوَّات . وَمَنْ أَطَاعَ الشَّيْطَانَ قَادَهُ إِلَى الْمَخَازِي وَالْمَذِلَّات .
يَا مُغْتَرًّا بِالْمُهْلَةِ إِنَّمَا هِيَ سَاعَاتٌ مَعْدُودَات . يَا نَاسِيًا قُرْبَ النُّقْلَةِ
كُلَّمَا هُوَ آتٍ آت . يَا رَاقِدًا فِي ثِيَابِ الْغَفَلَاتِ نَهَارُهُ فِي كَسْبِ
الْحُطَامِ الْفَانِي وَلَيْلُهُ مَعَ الْأَمْوَات . أَتَرْجُو لَحَاقَ السَّادَاتِ وَأَنْتَ
مَكْبُولُ[1] الشَّهَوَاتِ وَالْبِطَالَات . أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا

---

(١) الكبل : القيد . يقال : كبلت الأسير وكبلته أى قيدته فهو مكبول ومكبل .

السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . تَأْتِي بِجِسْمٍ حَاضِرٍ وَالْقَلْبُ فِي الْفَلَوَاتِ[1] . إِنَّ الذُّنُوبَ صَمَمٌ وَعَمًى وَالظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لشوال

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي افْتَرَضَ عَلَى الْقَادِرِينَ زِيَارَةَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ . وَجَعَلَ حَجَّهُ أَحَدَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ . وَغَفَرَ لِمَنْ حَجَّهُ وَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ جَمِيعَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ . فَهُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ إِلَى بَابِهِ أَفَاضَ عَلَى الْمُحِبِّينَ جَزِيلَ الْإِكْرَامِ . خَلَقَ فَقَدَّرَ وَشَرَعَ فَيَسَّرَ . وَشَرْعُهُ فِي غَايَةِ الْحُكْمِ وَالْإِحْكَامِ . أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ

---

(١) الفلاة : الفقر أو المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة جمعه فلوات .

الْكَوْنِ خَاصِّهِ وَالْعَام . وَوَسِعَ سَمْعُهُ دَبِيبَ الذَّرِّ فِي جَوْفِ الظَّلَام. وَنَفَذَ بَصَرُهُ جَرَيَانَ الْغِذَاء فِي دَقِيقِ عُرُوقِ الْبَعُوضِ وَالْعِظَام . جَلَّ عَنِ الْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ وَتَطَرُّقِ الْأَوْهَام . مَنْ لَاذَ بِحِمَاهُ حَمَاهُ فَلَا يُهْضَمُ[1] وَلَا يُضَام . وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَنَالَ بِكِفَايَتِهِ الْمُنَى وَالْمَرَام . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ وَفَّقَ مَنْ شَاءَ لِمَرَاضِيهِ وَيَسَّرَ لَهُ أَسْبَابَهَا بِالتَّمَام. وَقَضَى عَلَى مَنْ شَاءَ بِالْحِرْمَانِ فَلَمْ يَنْفَعْ فِيهِ تَرْغِيبٌ وَلَا تَرْهِيبٌ وَلَا مَلَام . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْعَام . وَأَشْكُرُهُ عَلَى التَّوْفِيقِ لِلْإِيمَانِ وَالْإِسْلَام . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْعَلَّام . الْمُتَفَرِّدُ بِالْبَقَاءِ وَالدَّوَام. شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالْأَوْهَام . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزَ بِدَارِ السَّلَام . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ وَأَكْمَلُ إِمَام . وَأَبَرُّ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَأَتْقَى مَنْ وَقَفَ بِالْمَشَاعِرِ وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَام . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَام

---

(١) أى فلا يظلم .

وَالْأَئِمَّةِ الْأَعْلَام . وَهُدَاةِ الْأَنَام . وَمَصَابِيحِ الظَّلَام . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ بِتَعَاقُبِ الضِّيَاءِ وَالظَّلَام . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَنَى دِينَ الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسَةِ أَرْكَان . شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصِيَامِ رَمَضَان ، فَمَتَى أَتَى بِهِنَّ كَامِلَاتٍ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَان . «وَمَنِ انْتَقَصَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَبِحَقِّ رَبِّهِ اسْتِهَان . قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا ـ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا » وَقَالَ ﷺ قَوْلًا وَاضِحًا جَلِيًّا : مَنِ اسْتَطَاعَ الْحَجَّ فَلَمْ يَحُجَّ فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ اللهُ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا . يَا مَنْ تَرَكَ الْحَجَّ بُخْلًا وَكَسَلًا وَطَاعَةً لِلشَّيْطَانِ الْمَرِيد . أَسَأْتَ الظَّنَّ بِرَبِّكَ وَرَأَيْتَ رَأْيًا غَيْرَ سَدِيد . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَجَّ إِلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةَ إِلَى الْعُمْرَةِ يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيد . يَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ زِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَمْتَثِلِ الْمَأْمُور . أَمَا تَخْشَى أَنْ قَدْ رُمِيتَ بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ يَا مَغْرُور . وَانْقَدْتَ

لِلْأَمَانِيِّ الْكَوَاذِبِ وَغَرَّكَ بِاللهِ الْغَرُور . عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ : يَاأَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْعَدُوا وَأَكْثِرُوا الصَّدَقَةَ تُرْزَقُوا وَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُحَصَّنُوا وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْيَسَكُمْ أَكْثَرُكُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْزَمَكُمْ[1] أَكْثَرُكُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا أَلَا وَإِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِي[2] عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّزَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُور . وَالتَّأَهُّبَ لِيَوْمِ النُّشُور . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيم . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

---

(١) الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة ، كالحزامة والحزومة .

(٢) جفا جفاء وتجافى أى لم يلزم مكانه . يقال : تجافى الفراش أى نبا .

الخطبة الخامسة لشوال

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى دَعَا عِبَادَهُ الْأَبْرَار. إِلَى أَشْرَفِ بَيْتٍ وَأَعْظَمِ مَزَار. دَعَاهُمْ إِلَى أُمِّ الْقُرَى لِيُجْزِلَ الضِّيَافَةَ وَالْقِرَى[1] وَيَحُطَّ عَنْهُمُ الذُّنُوبَ وَالْأَوْزَار. فَأَجَابُوا دَعْوَتَهُ مُسْرِعِين، وَفَارَقُوا لِأَجْلِهِ الدَّارَ وَالْأَهْلَ وَالْبَنِين، وَتَحَمَّلُوا الْكُلَفَ وَالْأَخْطَار. هَانَ عَلَيْهِمْ مَشَقَّةُ الظَّمَإِ وَالتَّعَبِ وَالْجُوع، وَرَفَضُوا الدَّعَةَ وَالْهُجُوع[2] لَمَّا وَقَرَ الشَّوْقُ فِى أَنْفُسِهِمْ وَدَار. قَطَعُوا الْفَيَافِىَ[3] وَالسَّبَاسِب[4]، لِنَيْلِ أَشْرَفِ الْمَطَالِبِ وَالْمَكَاسِب، فَمَا وَهَنَ الْعَزْمُ مِنْهُمْ وَلَا حَار. أَقْلَقَهُمُ الْمَشْىُ وَأَزْعَجَهُمُ[5] الرُّكُوب، وَهَانَ عَلَيْهِمْ مَاشَقَّ لِطَاعَةِ الْمَحْبُوب، وَمَنْ طَلَبَ الْمَفَاخِرَ تَحَمَّلَ الْأَخْطَار. وَصَلُوا إِلَى

---

(١) القرى بالكسر، وقراء بالفتح والمد: الضيافة. إذا كسرت القاف قصرت وإذا فتحت مددت. (٢) الهجوع بالضم والتهجاع: النوم ليلا.

(٣) الفيفاء: المفازة التى لا ماء فيها، وفيفاء الغزال بمكة حيث ينزل منها إلى الأبطح وجمعه فيافى. (٤) السبسب: المفازة أو الأرض المستوية البعيدة يقال: سبسب. (٥) زعجه كمنعه: أقلقه وقلعه من مكانه كأزعجه.

الْمِيقَات. فَصَفَتْ لَهُمُ الْأَحْوَالُ وَالْأَوْقَاتُ. فَلَا كَسَدَ سَعْيُهُمْ وَلَا بَارَ لَبِسُوا مِنْ أَجْلِهِ أَكْفَانًا وَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ مَوْلَانَا مُسْتَجِيرِينَ بِهِ مِنَ النَّار. وَصَلُوا إِلَى أَشْرَفِ الْبِقَاعِ فِي أَفْضَلِ الْأَوْقَات. فَتَلَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكُ بِالتَّهَانِي وَالتَّحِيَّات. يُصَافِحُونَ الرُّكْبَانَ وَيُعَانِقُونَ الْمُشَاة. فَصَفَتْ لَهُمُ الْأَحْوَالُ وَزَالَتِ الْأَكْدَارُ حَطُّوا بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ أَثْقَالَهُم. وَبَلَغُوا بِهَا آمَالَهُم. وَحَصَلُوا فِيهَا عَلَى الْأَوْطَار. أَفَاضُوا إِلَى بَيْتِ كُسِيَ الْبَهَاءَ[1] وَالْمَهَابَةَ وَالْإِجْلَال، فَكَبَّرُوا عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الْكَبِيرَ الْمُتَعَال، لِمَا عَلِمُوا لَهُ فِيهِ مِنَ الْحِكَمِ وَالْأَسْرَار. طَافُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَاسْتَدَارُوا، وَضَجَّتِ الْأَصْوَاتُ مِنْهُمْ بِالدَّعَوَاتِ كُلَّمَا دَارُوا، وَلَاذُوا بِمَوْلَاهُمْ مِنَ النَّارِ وَاسْتَجَارُوا، وَهُوَ الَّذِي يُجِيرُ مَنِ اسْتَجَار. فَلَمَّا قَضَوْا فَرْضَ الطَّوَافِ بِالتَّمَام، عَمَدُوا فَصَلَّوْا خَلْفَ الْمَقَام. ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْحَجَرِ لِلِاسْتِلَام. لِعِلْمِهِمْ أَنَّ مَنِ اسْتَلَمَهُ كَانَ كَمَنْ صَافَحَ الْجَبَّار. سَعَوْا بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا. فَطَابَ لَهُمُ الْوَقْتُ وَصَفَا، وَحَظُوا بِالْقُرْبِ وَسَلِمُوا مِنَ الْجَفَا، وَاقْتَدَوْا

---

(١) البهاء: الحسن.

بِنَبِيِّهِمْ وَاقْتَفَوُا الْآثَار . حَدَتْ[١] بِهِمُ الْعِيسُ[٢] إِلَى عَرَفَات ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِلَى سِوَى رَبِّهِمُ الْتِفَات ، يَرْجُونَ مَحْوَ الذُّنُوبِ وَرَفْعَ الدَّرَجَاتِ فِي دَارِ الْقَرَار . وَقَفُوا بِهَا خَاضِعِينَ ، وَمَدُّوا أَكُفَّ الِافْتِقَارِ ضَارِعِين ، وَأَسْبَلُوا الْعَبَرَاتِ[٣] مُسْتَعْطِفِين ، فَيَالِلّٰهِ كَمْ نَالُوا بِهَا مِنْ عَظِيمِ الْفَضْلِ وَحَطِّ الْأَوْزَار . يُبَاهِي بِهِمُ الرَّبُّ مَلَائِكَةَ السَّمٰوَات ، وَيُخْرِجُ تَوْقِيعَاتِ الْكَرَامَات ، وَيَهَبُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ وَهُوَ جَزِيلُ الْهِبَات ، وَذَاكَ غَايَةُ السُّرُورِ وَالِاسْتِبْشَار . رَجَعُوا إِلَى مُزْدَلِفَةَ مَجْمَعِ النَّاس ، فَصَلَّوْا بِهَا الصُّبْحَ بِإِغْلَاس ، ثُمَّ وَقَفُوا عِنْدَ الْمَشْعَرِ يَشْكُونَ الْإِفْلَاس ، ثُمَّ أَفَاضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاس ، آمِّينَ الْكُبْرَى مِنَ الْجِمَار . تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِذَبْحِ الْقُرْبَان ، فَظَهَرَ هُنَاكَ صِدْقُ شَوْقِهِمْ وَبَان ، وَإِنَّمَا تَظْهَرُ الْحَقَائِقُ بِالِاخْتِبَار .

---

(١) الحدو : زجر الإبل . (٢) العيس بالكسر : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . (٣) العبرة بالفتح : الدمعة قبل أن تفيض ، أو تردد البكاء فى الصدر ، أو الحزن بلا بكاء ، جمعها عبرات .

حَلَقُوا لَهُ الرُّءوسَ وَلَوْ رَضِيَ مِنْهُمْ لَحَلَقُوا النُّفُوسَ كَمَا بَذَلُوهَا لَهُ فِي جِهَادِ الْكُفَّار . رَجَعُوا إِلَى الْبَيْتِ لِتَتْمِيمِ الْمَنَاسِك ، فَصَدَقَ عَلَى الْمَقْبُولِ مِنْهُمْ لَقَبُ التَّقِيِّ النَّاسِك، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْأَبْرَار. أَحْمَدُهُ أَنْ جَعَلَ الْحَجَّ فِي الْعُمْرِ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ تَكْرَار . وَأَعَاضَ الْعَاجِزَ مِنْ فَضْلِهِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ تَحْتَ حَدٍّ وَلَا انْحِصَار . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ الْغَفَّار . شَهَادَةً أُسِّسَ عَلَيْهَا الْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَار . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَسَنَّ الْإِشْعَار . وَأَشْرَفُ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا وَرَمَى الْجِمَار . وَجَدَّدَ الْمَنَاسِكَ بَعْدَ الِانْدِثَارِ[1] وَجَمَعَ شَمْلَ الدِّينِ بَعْدَ الِانْتِشَارِ[2]. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْأَطْهَار . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالْحَجِّ فَأَيْنَ الْمُشْتَاق . وَهٰذِهِ فَضَائِلُ الْحَجِّ تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَأَيْنَ أَهْلُ

---

(١) الدثور بمعنى الدروس كالاندثار .

(٢) نثر الشيء ينثر نثرا ونثارا : رماه متفرقا ، كنثره فانتثر وتنثر وتناثر .

التَّوْفِيقِ وَالْإِنْفَاق. وَهٰذِهِ زَمْزَمُ تُنَادِي فَأَيْنَ أَهْلُ الظَّمَإِ وَالِاحْتِرَاق. وَقَدْ جَاءَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَةَ الْمَلَائِكَةَ فَهَلْ أَحَدٌ تَاق[1]. وَهٰذَا الْمَوْلَى تَجَلَّى لِطَالِبِ الْإِعْتَاق. هَلُمُّوا يَا أَحْبَابَنَا إِلَى بَابِنَا وَلَوْ سَعْيًا عَلَى الْأَحْدَاق. مَنْ ذَاقَ لَذَّةَ وِصَالِنَا فَلْيُهْنِهِ مَاذَاق. لٰكِنْ غَلَبَ عَلَى النُّفُوسِ حُبُّ الْفَانِي عَلَى الْبَاقِي خَوْفَ الْإِنْفَاق. فَيَا خَسَارَةَ مَنْ قَدَرَ عَلَى الرَّحِيلِ فَلَمْ يَرْحَل. وَيَا خَيْبَةَ الرَّاقِدِ وَمُنَادِي الْفَلَاحِ قَدْ حَيْعَل. وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: الْحَجُّ مِنْ سَبِيلِ اللهِ. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ. وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ حَجَّ هٰذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: تَعَجَّلُوا الْحَجَّ يَعْنِي الْفَرِيضَةَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الرَّاحِلَةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ

---

(١) تاق إليه توقا وتؤوقا وتوقانا: اشتاق.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ لَمْ تَحْبِسْهُ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ فَلَمْ يَحُجَّ فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا مِنْ رَجُلٍ لَهُ مَالٌ فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ وَأَطَاقَ الْحَجَّ فَلَمْ يَحُجَّ إِلَّا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ إِلَى هٰذِهِ الْأَمْصَارِ فَمَنْ وَجَدُوهُ يَجِدُ زَادًا وَرَاحِلَةً فَلَمْ يَحُجَّ فَخُذُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الاولى لذى القعدة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَاسِعِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ . مُضَاعِفِ الْحَسَنَاتِ لِذَوِي الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ . الْمُتَأَذِّنِ بِالْمَزِيدِ لِذَوِي الشُّكْرَانِ . لَا يَخْتَصُّ

بِمَكَانٍ وَلَا زَمَان . وَلَا يَمَلُّ سُؤَالَ السَّائِلِينَ وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ حَوَائِجُ الطَّالِبِينَ مَعَ اخْتِلَافِ اللِّسَان . وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الْأَذْهَان وَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي أَيِّ مَكَان. وَلَا يَغِيبُ عَنْ بَصَرِهِ جَرَيَانُ الْأَغْذِيَةِ فِي الْأَبْدَان . تُسَبِّحُهُ الْمَسَانِنُ وَالسُّكَّان. وَتُقَدِّسُهُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَفْلَاكُ وَالْأَكْوَان . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ قَامَ بِتَدْبِيرِ الْخَلَائِقِ وَلَا يُلْهِيهِ شَأْنٌ عَنْ شَان . إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا قَالَ لَهُ كُنْ فَكَان . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَفُوقُ الْعَدَّ وَالْحُسْبَان . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا نَنَالُ مِنْهُ مَوَاهِبَ الرِّضْوَان . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ دَائِمُ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَان. وَمُبْرِزُ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوِجْدَان . وَعَالِمُ الظَّوَاهِرِ وَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ الْجَنَان[1]. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ نَوْعِ الْإِنْسَان . الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ وَالسِّنَان . فَمَا ضَعُفَ وَلَا تَضَعْضَعَ[2] وَلَا لَانَ حَتَّى قَرَّرَ قَوَاعِدَ الْمِلَّةِ وَأَشَادَ الْبُنْيَان . وَأَوْضَحَ مَشْرَعَ الْحَقِّ حَتَّى اتَّضَحَ

(١) الجنان بالفتح : القلب . (٢) تضعضع : خضع وذل وافتقر .

وَاسْتَبَان. وَأَوْهَى بِنَاءَ الشِّرْكِ حَتَّى وَهَى وَهَان . وَأَمَاطَ ظُلَمَ الْبَاطِلِ وَشُبَهَ الْبُهْتَان . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ وَالْإِحْسَان . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ مِنْ جَزِيلِ فَضْلِهِ وَإِكْرَامِه . وَبَسَطَ لَكُمْ مِنْ مَدِيدِ إِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِه . فَمَا أَعْجَزَكُمْ عَنْ عَمَلٍ إِلَّا أَعَاضَكُمْ آخَرَ يَقُومُ مَقَامَه . فَمَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْبَيْتِ لِأَنَّهُ مِنْهُ بَعِيد . فَلْيَقْصِدْ رَبَّ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى دَاعِيهِ وَرَاجِيهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد . وَمَنْ فَاتَهُ فِي هٰذَا الْعَامِ الْقِيَامُ بِعَرَفَةَ فَلْيَقُمْ لِلّٰهِ بِحَقِّهِ الَّذِي عَرَفَه . وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَةَ فَلْيَثْبُتْ عَزْمُهُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَقَدْ قَرَّبَهُ وَأَزْلَفَه . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْوُقُوفِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَلْيَقِفْ بِالذُّلِّ وَالْخُضُوعِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ فِي جَوْفِ الظَّلَام . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى رَمْيِ الْجِمَارِ فَلْيَرْمِ بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ وَالْحَسَنَاتِ الْمَاحِيَةِ ثِقْلَ الْأَوْزَار . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَحْرِ هَدْيِهِ بِمِنًى فَلْيَنْحَرْ هَوَاهُ هُنَا وَقَدْ بَلَغَ بِذٰلِكَ الْمُنَى . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْحَلْقِ أَوِ التَّقْصِيرِ فَلْيَحْلِقْ بِالْأَوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ الذُّنُوبَ وَالتَّقْصِير.

وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ. فَلْيُطِفْ قَلْبَهُ بِعَرْشِ الْمَلِكِ الْعَلَّام . وَقَدْ بَلَغَ بِذٰلِكَ نِهَايَةَ الْمَرَام . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّعْيِ بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا ، فَلْيَسْعَ بَيْنَ فِعْلِ الْمَأْمُورِ وَتَرْكِ الْمَحْظُور وَقَدْ حَصَلَ عَلَى الْقُرْبِ وَالصَّفا . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِكْمَالِ الْحَجِّ بِطَوَافِ الْوَدَاعِ، فَلْيَأْتِ مِنْ مُكَمِّلَاتِ الْعِبَادَاتِ بِمَا اسْتَطَاع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَهِيَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ. أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

« يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ . كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لذى القعدة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَاد . الْمُتَنَزِّهِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَاد . الْبَاقِي عَلَى الْآبَاد . رَافِعِ السَّبْعِ الشِّدَادِ عَالِيَةً بِغَيْرِ عِمَاد . مُزَيَّنَةً بِكُلِّ كَوْكَبٍ نَيِّرٍ وَقَّاد . وَوَاضِعِ الْأَرْضِ لِلْمِهَاد . مُثْبَتَةً بِشَوَامِخِ[1] الْأَطْوَادِ[2] خَالِقِ الْمَائِعِ وَالْجَمَاد . وَمُبْدِعِ الْمَطْلُوبِ وَالْمُرَاد . الْمُطَّلِعِ عَلَى سِرِّ الْقَلْبِ وَضَمِيرِ الْفُؤَاد . مُقَدِّرِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْ ضَلَالٍ وَرَشَاد . وَصَلَاحٍ وَفَسَاد . وَغَيٍّ وَسَدَاد . وَوِفَاقٍ وَعِنَاد . وَبُغْضٍ وَوِدَاد . فِي بِحَارِ كَرَمِهِ تَجْرِي مَرَاكِبُ الْعِبَاد . وَعَلَى عَتَبَاتِ بَابِهِ مُنَاخُ الْعُبَّاد . وَفِي مَيْدَانِ حُبِّهِ مُسَابَقَةُ الزُّهَّاد . وَعِنْدَهُ مُبْتَغَى الطَّالِبِينَ وَمَآلُ الْقُصَّاد . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ سَمِعَ دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ فِي السَّوَاد . وَعَلِمَ سِرَّ الْقَلْبِ وَبَاطِنَ الِاعْتِقَاد . وَجَادَ عَلَى السَّائِلِينَ فَزَادَهُمْ فَوْقَ الْمُرَاد . وَأَعْطَى فَلَمْ

---

(١) شمخ الجبل : أى علا وطال . يقال جبال شامخات وشوامخ أى شواهق . (٢) الطود : الجبل ، جمعه أطواد .

يَخَفْ مِنَ النَّقْصِ وَالنَّفَاد . وَخَلَقَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ وَتَوَحَّدَ بِالِانْفِرَاد . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ لَا أُحْصِي لَهَا تَعْدَاد . وَأَشْكُرُهُ وَكُلَّمَا شُكِرَ زَاد . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَفَاد . شَهَادَةً صَادِرَةً مِنْ صَمِيمِ[1] الْفُؤَاد . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ يُشِيبُ هَوْلُهُ الْأَوْلَاد . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خُلَاصَةُ الْعِبَاد . الْمَبْعُوثُ إِلَى كَافَّةِ الْمَخْلُوقِينَ فِي كُلِّ الْبَرَارِي[2] وَالْبِلَاد . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْأَنْجَاد[3] الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ الْجِهَاد. صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ التَّنَاد . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى ابْنَ آدَمَ يَا غَافِلًا عَمَّا يُرَادُ بِهِ مُتَغَافِل . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَيَّامَ سُفُنٌ وَمَرَاحِل . وَمَا يُحْبِسُ بِسَيْرِهَا الرَّاحِلُ حَتَّى يَبْلُغَ الْبَلَدَ أَوِ السَّاحِل . فَلْيُبَادِرِ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ الْعَاقِل . وَلْيَرْفُضِ الْقَوَاطِعَ وَالشَّوَاغِل .

---

(١) صميم الشيء : خالصه ولبه . (٢) البر بالفتح : الصحراء ، والبرية بتشديد الراء والياء مثله ، وجمعها براري . (٣) النجد كـكتف ورجل : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره ، وجمعه أنجاد .

قَبْلَ نُزُولِ الْمُعْضِلِ الثَّاكِلِ[١] وَطَيِّ الْكِتَابِ عَلَى آفَاتٍ قَوَاتِل. وَاسْتِبْدَالِ الْقُبُورِ بِرَفِيعِ الْمَنَازِل . وَالِارْتِهَانِ فِيهَا إِلَى يَوْمِ جَمْعِ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَائِل . وَقِيَامِ الْخَلَائِقِ حُفَاةً عُرَاةً تَتَقَابَلُ مُتَخَلِّينَ مِنْ سِوَى الْأَعْمَالِ وَسَائِل . فَيَا أَيُّهَا الشَّيْخُ آنَ الرَّحِيلُ وَأَنْتَ مُتَثَاقِل . وَيَا أَيُّهَا الْكَهْلُ أَمَا أَنْذَرَكَ أَخْذُ الْأَمَاثِل . وَيَا أَيُّهَا الشَّابُّ أَمَا رَأَيْتَ الْمَوْتَ بِأَمْثَالِكَ نَازِل . وَيَا أَيُّهَا الْغَافِلُ كَمِ اخْتَلَسَ الْفَوْتُ مِنْ جَنْبِكَ غَافِل. تَاللهِ لَقَدْ نَطَقَتِ الْعِبَرُ فَأَيْنَ السَّامِعُ الْقَابِل. وَاسْتَنَارَتْ طَرِيقُ الْهُدَى فَأَيْنَ السَّالِكُ الْعَامِل . وَتَجَلَّتِ الْحَقَائِقُ فَأَيْنَ مَطَالِعُهَا بِبَصَرٍ مُبْصِرٍ عَاقِل . أَمَا الْمَنِيَّةُ قَدْ دَنَتْ وَقَرُبَتْ لِتُنَازِل . فَمَا بَالُ النُّفُوسِ لَهَتْ وَغَفَلَتْ كُلَّ التَّغَافُل . يَا مَنْ عَلَى مَا يَضُرُّهُ اسْتَمَرَّ وَلَا ارْعَوَى[٢] وَلَا جَامَل[٣]. يَا مَنْ أَعْلَنَ الْمَعَاصِيَ

---

(١) الثكل بالضم : الموت والهلاك وفقدان الحبيب والولد ، ويحرك ، وقد ثكله كفرح فهو ثاكل وثكلان .

(٢) الارعواء والرعيا بالضم : النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه .

(٣) من المجاملة .

وَأَسَرَّهَا غَيْرَ نَاكِلٍ[١] . يَا مَغْرُورًا بِالْأَمَانِيِّ وَالْآمَالِ الْبَوَاطِلِ . يَا جَهُولًا مَا غَيْرُهُ لِنَفْسِهِ قَاتِل . يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ إِلَى نَفْعِهِ أَعْرَضَ مُتَمَائِل . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ سَلِمَ مِنَ الرَّذَائِل . وَمَنِ اغْتَنَمَ الطَّاعَاتِ نَالَ الْعُلَىٰ وَالْفَضَائِل . أَمَا تَذْكُرُ إِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَقُلْتَ أَيْنَ الْمَفَرُّ وَلَا مَفَرَّ وَلَا مَعَاقِل[٢] . إِلَى مَتَى تُؤْثِرُ الْفَسَادَ عَلَى السَّدَادِ وَتَدَّعِي أَنَّكَ عَاقِل . تَاللهِ لَقَدْ رُمِيَتِ الْقُلُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ بِحَالِقٍ قَاتِل . فَإِلَى اللهِ نَشْكُو قُلُوبَنَا الْقَاسِيَةَ وَنُفُوسَنَا الظَّالِمَةَ فَإِنَّهُ لَنِعْمَ الْمَوْلَى لِكُلِّ قَاصِدٍ آمِل . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ

---

(١) نكل عنه كضرب ونصر وعلم، نكولا : أى نكص .

(٢) المعقل بالكسر : الملجأ والمعتصم ، جمعه معاقل.

كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لذى القعدة

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي قَهَرَ وَغَلَبَ . فَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلَا مُعْطِيَ لِمَا سَلَبَ . غَرَسَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ أَحْبَابِهِ وَكَتَبَ. وَأَذَاقَهُمْ لَذِيذَ حُبِّهِ فَلَمْ يَجِدُوا فِي خِدْمَتِهِ مَسَّ التَّعَبِ . وَكَشَفَ لَهُمْ أَنْوَارَ مَعْرِفَتِهِ فَتَلَذَّذُوا فِي طَاعَتِهِ بِالنَّصَبِ . وَقَامُوا فِي طَلَبِ مَرَاضِيهِ بِأَعْبَاءِ التَّكَالِيفِ عَلَى أَكْمَلِ أَدَبٍ. لِمَا عَلِمُوا أَنَّ طَاعَتَهُ أَشْرَفُ مُكْتَسَبٍ. وَتَقْوَاهُ لِلْمُتَّقِينَ أَعْلَى نَسَبٍ . وَالْعَطَايَا مِنْ فَضْلِهِ تُرْتَقَبُ . وَالْمَصَائِبُ فِي ثَوَابِهِ تُحْتَسَبُ . فَكَانَتْ غَنَائِمُهُمْ مَا حَصَلُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقُرَبِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ وَفَّقَ أَحْبَابَهُ لِمَرَاضِيهِ وَيَسَّرَ لَهُمُ الْمُسَبَّبَاتِ وَالسَّبَبَ . وَحَمَاهُمْ عَنْ مَسَاخِطِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهَا

إِرَادَةٌ وَلَا أَرَب . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ وَهَرَب . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا يَفُوقُ عَدَّ مَنْ عَدَّ وَحِسَابَ مَنْ حَسَب . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَارِجُ الْكُرَب . وَالْمُنْجِي مِنَ الْوَرْطَاتِ[1] وَالْعَطَب[2] . مَنِ ادَّعَى لَهُ شِبْهًا أَوْ دَعَا سِوَاهُ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا هُوَ فَقَدْ ضَلَّ وَخَسِرَ وَخَابَ وَكَذَب . وَمَنْ أَفْرَدَهُ بِالْعِبَادَةِ فَقَدْ نَجَا وَاهْتَدَى وَفَازَ بِالطَّلَب . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْعَجَمِ وَالْعَرَب . الْمَخْصُوصُ بِالزُّلْفَى وَالتَّشْرِيفِ وَعُلُوِّ الرُّتَب . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اقْتَفَى شَرْعَهُ الْمُطَهَّرَ وَإِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيِّ انْتَسَب . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللهِ مَا هٰذَا الْإِخْلَادُ وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ وَالْفُتُون . أَمَا أَيْقَظَكُمْ مَا تَسْمَعُونَ أَمَا وَعَظَكُمْ مَا تُبْصِرُون . أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى الْآخِرَةِ تَقْرُبُون وَعَنِ الدُّنْيَا

---

(١) الورطة : الهلكة . (٢) عطب كفرح عطبا : أى هلك .

تَبْعُدُون . أَمَا أَيْقَظَكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُون . وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ وَمَا كَانُوا بِهِ يُتَمَتَّعُون . وَمَا نَالُوهُ وَمَا كَانُوا بِهِ يُؤَمِّلُون . مَرَّ بِهِمْ كَطَيْفٍ[1] زَارَ وَهُمْ نَائِمُون . وَأَحْصَتْ عَلَيْهِمُ الْكُتُبُ مَا كَانُوا يَعْمَلُون . ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُون . وَإِنَّ لَكُمْ فِيهِمْ لَمُعْتَبَرًا لَوْ أَنَّكُمْ تَعْتَبِرُون . أَمَا تَرَوْنَ سُرْعَةَ وَثَبَاتِ الْمَنُون . وَهُجُومَهُ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُون . عِبَادَ اللهِ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ وَأَنْتُمْ غَافِلُون . فَبِأَيِّ عَمَلٍ عَلَى اللهِ تَقْدَمُون . أَمْ بِأَيِّ سَبَبٍ لِلنَّجَاةِ تُؤَمِّلُون . اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُون . مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُون . أَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ الْكَاذِبَةُ وَالظُّنُون . أَتَطْمَعُونَ فِي مَنَازِلِ الصَّالِحِينَ وَأَنْتُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ مُتَخَلِّفُون . أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُون . أَمَا وَاللهِ لَتُجْمَعُنَّ لِيَوْمٍ يُجْمَعُ فِيهِ

---

(١) الطيف : الخيال .

الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُون . وَتُحَاسَبُنَّ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَتُنَاقَشُون . ثُمَّ لَتَصِيرُنَّ إِلَى دَارِ نَعِيمٍ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُون . أَوْ إِلَى دَارِ عَذَابٍ دَائِمٍ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُون . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ الْقُدُومِ عَلَى اللهِ . قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَزِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَتَأَهَّبُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ عَلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَة . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيم . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لذى القعدة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَارِجِ الْكُرُبَاتِ وَمُجِيبِ الدَّعَوَات . وَمُضَاعِفِ الْحَسَنَاتِ وَغَافِرِ الْخَطَايَا وَالزَّلَّات . وَمُحِيلِ الشَّدَائِدِ وَالْمَكْرُوهَات .

أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ . وَنَفَذَ بَصَرُهُ جَمِيعَ الْمُبْصَرَاتِ . وَوَسِعَ سَمْعُهُ جَمِيعَ الْأَصْوَاتِ . فَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ سُؤَالَاتُ السَّائِلِينَ مَعَ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَتَفَنُّنِ الْمَسْئُولَاتِ . يُرَى عِزَّتَهُ ثُمَّ يُبْدِي لُطْفَهُ وَالْعَبْدُ عَنْ ذِي الشَّأْنِ فِي الْغَفَلَاتِ . عَزَّ رَبًّا وَجَلَّ مَلِكًا وَتَعَالَى إِلٰهًا مُتَفَرِّدًا بِالْكَمَالَاتِ . أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْكَائِنَاتِ. وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَامَاتِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَكَذٰلِكَ الْأَسْمَاءِ لَهُ وَالصِّفَاتِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ السَّادَاتِ . وَالْهَادِي إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَالْمُحَذِّرُ مِنْ طُرُقِ الضَّلَالَاتِ وَالْهَلَكَاتِ . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ. صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ بِتَعَاقُبِ الْأَوْقَاتِ. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللهِ إِلَى مَتَى اللَّهْوُ وَالْغَفَلَاتُ . وَإِيثَارُ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. وَالتَّخَلُّفُ عَنْ أَسْبَابِ النَّجَاةِ وَالِاشْتِغَالُ بِمَا لَا يُجْدِي[1]

---

(١) أى بما لا ينفع .

إِلَّا النَّدَمَ وَالْخَسَارَات . وَالْإِعْرَاضُ عَمَّا أَنْتُمْ مَخْلُوقُونَ لَهُ مِنَ الطَّاعَات. ابْنَ آدَمَ يَا مَنْ تُحْصَى عَلَيْهِ اللَّحَظَاتُ وَالْخَطَرَات. يَا مَنْ تُكْتَبُ عَلَيْهِ اللَّفَظَاتُ وَالْخَطَوَات . يَا مَنْ لَا يُغَادِرُ كُتَّابُ عَمَلِهِ حَتَّى الذَّرَّات. يَا مَنْ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّات . يَا مَنِ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ مُشَاهِدُونَ لَهُ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَات. يَا مَنْ إِلٰهُ الْخَلَائِقِ نَاظِرٌ إِلَيْهِ فِي الْخَلَوَاتِ وَالْجَلَوَات . أَمَا آنَ لَكَ أَنْ تُفِيقَ مِنْ هٰذِهِ السَّكَرَات. مَا لِلْوَعْظِ فِيكَ تَأْثِيرٌ كَأَنَّكَ مِنَ الْأَمْوَات . أَمَا وَاللهِ لَئِنْ لَمْ تَسْتَدْرِكْ مَا مَضَى وَفَات . وَتُعِدَّ عَمَلًا يَصْلُحُ لِلنَّجَاةِ لَتَنْدَمَنَّ نَدَامَةً لَا تُشْبِهُ النَّدَامَات . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَهُبُّوا مِنْ هٰذِهِ الْغَفَلَات. وَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ الْأَيَّامِ وَالْأَوْقَات . وَاغْتَنِمُوا التَّوْبَةَ الصَّادِقَةَ وَصَالِحَ الْحَسَنَاتِ قَبْلَ أَنْ يُخْتَمَ الْكِتَابُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبِيحٍ وَآفَات . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ

وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ». بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لذى القعدة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ تُرَابٍ . وَفَاوَتَ بَيْنَهُمْ فِي الْعُلُومِ وَالْعُقُولِ وَالْآدَابِ . وَقَسَمَهُمْ إِلَى تَقِيٍّ أَوَّابٍ . وَفَاجِرٍ كَذَّابٍ . وَكَشَفَ عَنْ أَبْصَارِ بَصَائِرِ أَوْلِيَائِهِ الْحِجَابَ . وَأَشْهَدَهُمْ مَا خَفِيَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَغَابَ . فَهُمْ فِي الدَّلَالَةِ لِلْخَلْقِ عَلَى الْبَابِ . هِمَمُهُمْ مَصْرُوفَةٌ فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَالِاكْتِسَابِ . وَمَطَالِبُهُمْ مَا بِهِ الزُّلْفَى لَدَى رَبِّهِمْ وَالِاقْتِرَابِ . أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ . وَشَغَلَ الْجَهَلَةَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ . لَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْمُسَبِّبِ فَهُمْ أَبَدًا مَعَ الْأَسْبَابِ . هِمَمُهُمْ مَصْرُوفَةٌ إِلَى جَمْعِ الْحُطَامِ فَهُمْ فِيهِ مَا بَيْنَ مَجِيءٍ وَذَهَابٍ . لَا يُبَالُونَ

مَا أَخَذُوهُ مِنْ حَرَامٍ أَوْ مِنْ حَلَالٍ بِأَىِّ اكْتِسَاب . يُعَمِّرُونَ بِالشَّهَوَاتِ أَجْسَامَهُمْ وَالْقُلُوبُ فِى خَرَاب . فَإِذَا عَايَنُوا تَفْرِيطَهُمْ عِنْدَالْمَوْتِ بَانَ الْمُرْتَاب . وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَاب . فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ عَطَاءَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فَهٰذَا مَقْبُولٌ وَهٰذَا مَرْدُودٌ وَهٰذَا نَائِلٌ خَيْرًا وَهٰذَا رَاجِعٌ بِالتَّبَاب . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَفُوقُ الْعَدَّ وَالْحِسَاب . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ يَكِلُّ[1] الْعَادُّ عَنْ حَصْرِهَاوَالْإِطْنَاب . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالِارْتِيَاب . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ نَارٍ شَدِيدَةِ الْوُقُودِ وَالِانْتِهَاب . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ أَعَالِىَ الْقُصُورِ فِى فَسِيحِ الرِّحَاب[2] . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لُبُّ اللُّبَابِ وَسَيِّدُ الْحُضَّارِ وَالْأَعْرَاب . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْأَنْجَاب[3] .

---

(١) كل : أعيا . من الكلال وهو التعب . (٢) رحبة المكان محركة وتسكن : ساحته ومتسعه ، والأرض الواسعة . جمعه رحاب .

(٣) النجيب : الكريم . جمعه أنجاب .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَتَأَهَّبُوا لِيَوْمٍ تُحْشَرُ فِيهِ الْخَلَائِقُ سَعِيدًا وَشَقِيًا. وَعَاصِيًا وَتَقِيًا. وَعَدُوًّا وَوَلِيًا. وَيَنْشُرُ اللهُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِتَابًا مَطْوِيًّا. وَيُفَرِّقُ عَلَى الْجَمِيعِ زِيًّا[1]. فَيُرَى وَجْهُ التَّقِيِّ مُشْرِقًا نَقِيًا. وَوَجْهُ الشَّقِيِّ مُظْلِمًا عَمِيًا. وَتُحْضَرُ الْخَلَائِقُ بَرِّيًّا وَبَحْرِيًّا، وَيُمَيِّزُ الْمِيزَانُ سَعِيدًا وَشَقِيًا. وَمُخَلَّطًا وَنَقِيًا. فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ كَانَ مُخْلِصًا تَقِيًا. فَيَالَهُ مِنْ يَوْمٍ خَرِسَتْ فِيهِ الْأَلْسُنُ. خَوْفًا لَاعِيًا. وَنَكَّسَ الظَّالِمُ رَأْسَهُ وَجَلًا لَاحِيًا. وَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا جَرِيًّا. وَانْعَجَمَ لِسَانُهُ وَإِنْ كَانَ فَصِيحًا عَرَبِيًّا. وَعَادَ صَوْتُهُ بَعْدَ الْجَهْرِ خَفِيًّا. وَرَجَعَ فَقِيرًا بَعْدَ أَنْ كَانَ غَنِيًّا. وَضَعِيفًا بَعْدَ أَنْ كَانَ قَوِيًّا. وَذَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ شُجَاعًا جَرِيًّا. وَوَضِيعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَلِكًا عَلِيًّا. كَمْ عَصَوْا دَلِيلًا وَاضِحًا جَلِيًّا. كَمْ قَدَّمُوا أَهْوَاءَهُمْ وَعَتَوْا عِتِيًّا. نَبَذُوا أَمْرَ اللهِ وَرَاءَهُمْ ظِهْرِيًّا. كَمْ أَعَزُّوا فَاسِقًا وَأَذَلُّوا تَقِيًّا. تَنَعَّمُوا بِمَالِ مَظْلُومٍ ظَلَّ

---

(١) الزى بالكسر: الهيئة.

جَائِعًا خَلِيًّا . كَمْ مَنَعَ الْحُقُوقَ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَلِيًّا[١] . حَتَّى إِذَا أُحْضِرُوا جَهَنَّمَ مُتَهَمًّا وَبَرِيًّا . أُحْضِرَتْ لَدَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا . ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا . تَاللهِ لَقَدْ أُدْخِلُوا سِجْنًا كَانَ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ مَبْنِيًّا . وَأُفْرِدُوا فِيهِ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ لَا يَجِدُونَ نَجِيًّا . يُعَذَّبُونَ فِيهَا عَذَابًا دَائِمًا سَرْمَدِيًّا . يَأْكُلُونَ لُحُومَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَعُودُ طَرِيًّا . غَرَسُوا أَشْجَارَ الْمَعَاصِي فَتَنَاوَلُوا النَّدَمَ جَنِيًّا[٢] ، فَكَأَنَّكَ بِهَذَا قَدْ كَانَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا . فَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ، ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

---

(١) الملى : الغنى كما فى الحديث : « من اتبع على ملىّ فليتبع » .

(٢) الجنى : ما يجنى كما فى القرآن المجيد . « تساقط عليك رطباً جنيا » .

الخطبة الأولى لذى الحجة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُشَرِّفِ الْأَيَّامِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ . وَمُصَرِّفِ الْأَحْكَامِ بِالْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ . وَمُؤَلِّفِ الْأَجْسَادِ بِاعْتِدَالِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ . وَمُوقِظِ الْقُلُوبِ الْغَافِلَةِ بِالتَّذْكِيرِ وَالْوَعْظِ . الْعَالِمِ بِالْأَشْيَاءِ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ عِلْمَهُ جَهَالَةٌ . الرَّبِّ الْمَالِكِ الَّذِي لَيْسَ لِرُبُوبِيَّتِهِ تَغَيُّرٌ وَلَا إِزَالَةٌ . الْإِلٰهِ الْحَقِّ وَلَيْسَتْ الْإِلٰهِيَّةُ الْحَقُّ إِلَّا لَهُ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَإِفْضَالِهِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى جَزِيلِ بِرِّهِ وَنَوَالِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَصِفَاتِ كَمَالِهِ . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنْ أَدْنَاسِ الشِّرْكِ وَضَلَالِهِ . أَدَّخِرُهَا لِشَدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُفَضَّلُ بِأَشْرَفِ الرِّسَالَةِ وَأَوْضَحِ الدَّلَالَةِ . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَمَنْ حَسُنَتْ فِي الْإِسْلَامِ أَفْعَالُهُ . وَصَدَقَتْ فِيهِ أَقْوَالُهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللّٰهَ تَعَالَى وَشَمِّرُوا لِطَلَبِ الْخَيْرَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا

فَإِنَّ التَّشْمِيرَ بِالْإِدْرَاكِ ضَمِينٌ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفْرِيطَ فَإِنَّ التَّفْرِيطَ بِالْهَلَاكِ قَمِين . فَيَا ذَوِي الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ وَالنَّظَر . وَيَا طَالِبِي التِّجَارَةِ الْمُرْبِحَةِ لِمَنِ اتَّجَر . اغْتَنِمُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِي هٰذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ فَإِنَّهُنَّ الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَات . الْمَخْصُوصَةُ بِالتَّعْظِيمِ فِي مُحْكَمِ الْآيَات . فَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ أَحَبُّ إِلَى اللهِ فِيهِنَّ مِنْ هٰذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، قَالَ : وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذٰلِكَ بِشَيْءٍ . وَرَوَى الْبَزَّارُ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ ، قَالَ : وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا مَنْ عَفَّرَ وَجْهَهُ بِالتُّرَاب . عِبَادَ اللهِ هٰذِهِ الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَات . اللَّاتِي أَقْسَمَ اللهُ بِهِنَّ فِي مُحْكَمِ الْآيَات . هٰذِهِ أَوْقَاتُ مُضَاعَفَةِ الْحَسَنَات . هٰذِهِ أَوْقَاتُ إِجَابَةِ الدَّعَوَات . هٰذِهِ أَوْقَاتُ الْإِفَاضَاتِ وَالنَّفَحَات . هٰذِهِ أَوْقَاتُ عِتْقِ الرِّقَابِ الْمُوبِقَات .

هٰذِهِ أَيَّامُ الثَّجِّ[١] وَالْعَجِّ[٢] وَالْوُقُوفِ بِالْمَشَاعِرِ الْمُفَضَّلَات .
هٰذِهِ أَوْقَاتُ الِاسْتِقَالَةِ مِنَ الْخَطَايَا وَالسَّيِّئَات . هٰذِهِ أَيَّامُ الِاعْتِذَارِ
وَرَفْعِ الْحَوَائِجِ وَالشَّكَايَات . هٰذِهِ أَيَّامُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَضَجِيجِ الْأَصْوَاتِ بِالدَّعَوَات . هٰذِهِ مَوَاسِمُ الْأَرْبَاحِ عِنْدَ
ذَوِي التِّجَارَات . هٰذِهِ أَيَّامُ مَوَاسِمَ عِظَامٍ يَشْتَرِكُ فِي خَيْرِهَا السَّائِرُ
إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْمُقِيمُ عَلَى الطَّاعَات . وَالْعَمَلُ الْمَفْضُولُ فِيهَا
أَفْضَلُ مِنَ الْفَاضِلِ فِي سِوَاهَا مِنَ الْأَوْقَات . وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا
أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَات . رَوَى الْإِمَامُ
أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ
عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هٰذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ
فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيد. وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ
وَابْنُ مَاجَه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا مِنْ أَيَّامٍ
أَحَبُّ إِلَى اللهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ يَعْدِلُ صِيَام

---

(١) الثج : سيلان دم الهدى ، والثجة : الروضة فيها حياض ومسّاكات للماء .
(٢) العج والعجيج : رفع الصوت ، وفي الحديث : أفضل الحج : العج والثج .

كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا صِيَامَ سَنَةٍ وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ.
وَرَوَى الْحَسَنُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ كُلُّ يَوْمٍ بِأَلْفِ يَوْمٍ وَيَوْمُ عَرَفَةَ بِعَشَرَةِ آلَافِ يَوْمٍ. وَرَوَى ابْنُ رَجَبٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا: إِذَا كَانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ. قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ أَلِلْمُعَرِّفَةِ خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً؟ قَالَ: بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةً.
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا كَانَا يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ فَيُكَبِّرَانِ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا وَإِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ أَوْ يُضَحَّى عَنْهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْ شَعَرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ وَلَا مِنْ بَشَرَتِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضَحِّيَ. أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ

بِالآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لذى الحجة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَّلَ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ . وَجَعَلَهُ لِعِقْدِ أَيَّامِ الْعَامِ وَاسِطَةَ النِّظَامِ . وَأَكْمَلَ فِيهِ الدِّينَ وَأَتَمَّ الْإِنْعَامَ . وَرَضِيَ الْإِسْلَامَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ دِينًا مُوَصِّلًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ . وَجَعَلَهُ مَوْسِمًا لِعِتْقِ الرِّقَابِ وَمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ . وَمَتْجَرًا لِنَيْلِ الْإِفَاضَاتِ وَالْمَوَاهِبِ الْجِسَامِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَاثَلُ وَلَا يُضَاهَى وَلَا يُرَامُ . وَتَقَدَّسَ مِنْ مُحْسِنٍ كَرِيمٍ لَمْ يَزَلْ مُفِيضًا لِلْإِكْرَامِ . يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ عَنْ حِكَمٍ وَأَسْرَارٍ عِظَامٍ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْعَامِّ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى التَّوْفِيقِ لِلْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْكَمَالِ وَالدَّوَامِ . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالْأَوْهَامِ . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزَ بِدَارِ السَّلَامِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَخْصُوصُ بِأَكْمَلِ قُرْبٍ وَأَرْفَعِ مَقَام . أَفْضَلُ مَنْ صَلَّى وَصَام . وَأَتْقَى مَنْ وَقَفَ بِالْمَشَاعِرِ وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرام . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَام . وَهُدَاةِ الْأَنَامِ وَمَصَابِيحِ الظَّلَام . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ بِتَعَاقُبِ الضِّيَاءِ وَالظَّلَام .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَشَمِّرُوا لِطَلَبِ الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا . وَاغْتَنِمُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا . فَمِنْهَا الْأَيَّامُ الْمُفَضَّلَات . الْمَخْصُوصَةُ بِالتَّشْرِيفِ فِي مُحْكَمِ الْآيَات . وَهُنَّ الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَات . وَفِيهِنَّ الْيَوْمُ التَّاسِع . الْمَخْصُوصُ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ الْوَاسِع . وَهُوَ الْوِتْرُ وَالشَّاهِدُ وَالشَّافِع . فَاغْتَنِمُوا فَضْلَهُ وَاحْذَرُوا الْمَوَانِعَ وَالْقَوَاطِع . فَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي يَوْمَ عَرَفَةَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: كَانَ يُقَالُ يَوْمُ عَرَفَةَ بِعَشَرَةِ آلَافِ يَوْمٍ يَعْنِي فِي الْفَضْلِ . وَعَنْهُ ﷺ

أَنَّهُ قَالَ : مَا رُؤِيَ الشَّيْطَانُ أَصْغَرَ وَلَا أَدْحَرَ[1] وَلَا أَغْيَظَ مِنْهُ يَوْمَ عَرَفَةَ لِمَا يَرَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ الرَّبِّ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبِيدَهُ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ : أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالسَّنَةَ الْآتِيَةَ . وَرُوِيَ أَنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَلَيْلَةَ عَرَفَةَ تِسْعَ مَرَّاتٍ. وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا[2] غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ مَغْفِرَتِي فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ عَدَدَ الرَّمْلِ لَغَفَرْتُهَا لَهُمْ أَفِيضُوا مَغْفُورًا لَكُمْ

---

(١) الدحر : الطرد والإبعاد والدفع ، كالدحور .

(٢) الشعث محركة : انتشار الأمر والشعر . يقال لمّ الله شعثك أى جمع أمرك المنتشر ، والشَّعْث لغة فيه .

وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ فِيهِ . وَأَنْتُمْ وَإِنْ شَطَّ[1] بِكُمْ عَنْ مَقَامِهِمْ بُعْدُ الْمَكَانِ . فَقَدْ شَارَكْتُمُوهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ . وَشُرِعَ لَكُمُ اجْتِمَاعٌ بِصَلَاةِ الْعِيدِ يُقَارِبُ اجْتِمَاعَهُمْ وَذَبْحُ الْقُرْبَانِ . وَإِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ فَازَ مِنَ اللهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ . وَوَعِيدٌ لِمَنْ رُمِيَ بِالْإِبْعَادِ وَالْحِرْمَانِ . يَا مَنْ تَمُرُّ بِهِ أَوْقَاتُ الْفَضَائِلِ وَهُوَ سَكْرَانُ ذَاهِلٌ . سَتَعْلَمُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْأَوَاخِرُ وَالْأَوَائِلُ . وَنُودِيَ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَالْحَاكِمُ هُوَ الْعَادِلُ . اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا عَنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ . وَلَا مِنْ فَضْلِكَ مَحْرُومِينَ . وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي الدِّينِ . أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ

---

(١) شط شطوطا بالضم : بعد .

وَالذِّكْرِ الْحَكِيم . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لذى الحجة

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْوَاجِدِ الْعَظِيم . الدَّائِمِ الْعَالِمِ الْقَدِيم . الْقَوِيِّ الْغَنِيِّ الْحَكِيم . قَضَى فَأَسْقَمَ الصَّحِيحَ وَعَافَى السَّقِيم . وَقَدَّرَ فَأَعَانَ الضَّعِيفَ وَأَوْهَى الْقَوِيم . وَقَسَّمَ عِبَادَهُ إِلَى طَائِعٍ وَلَئِيم . وَجَعَلَ مَآلَهُمْ إِلَى دَارِ نَعِيمٍ أَوْ دَارِ جَحِيم . وَيَسَّرَ كُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ وَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيم . خَرَجَ مُوسَى رَاعِيًا فَعَادَ وَهُوَ الْكَلِيم . وَذَهَبَ ذُو النُّونِ مُغَاضِبًا فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيم . وَنَشَأَ مُحَمَّدٌ يَتِيمًا فَصَارَ الْفَضْلُ لِذٰلِكَ الْيَتِيم . وَعَصَا آدَمُ وَإِبْلِيسُ فَهٰذَا مَرْحُومٌ وَهٰذَا رَجِيم . فَإِذَا سَمِعْتَ بِنَيْلِ الْمَمَالِكِ أَوْ رَأَيْتَ وُقُوعَ الْمَهَالِكِ فَقُلْ ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيم . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيم . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَسْدَاهُ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالتَّكْرِيم . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْأَعْلَى الْعَظِيم . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الرَّءُوفُ بِأُمَّتِهِ الرَّحِيم . الْمَخْصُوصُ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّشْرِيفِ وَالتَّقْدِيم . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الِاسْتِقَامَةِ وَالتَّقْوِيم . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى ابْنَ آدَمَ يَا مُعْرِضًا عَنْ مَوْلَاهُ إِلَى مَتَى هٰذَا الْجَفَا وَالْإِعْرَاض . يَا مَنْ زَمَانُهُ يَنْقَضِي فِي طَلَبِ الْأَهْوَاءِ وَالْأَغْرَاض . يَا غَافِلًا عَنْ سِهَامِ الْمَوْتِ الْحِدَادِ الْمِرَاض . يَا مُغْتَرًّا بِطُولِ أَمَلِهِ وَأَيْدِي الْمَنَايَا فِي أَجَلِهِ تَقْرِضُهُ بِمِقْرَاض . يَا مَغْرُورًا بِصِحَّةِ بَدَنِهِ وَعُمْرُهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي انْتِقَاض[1] . يَا بَعِيدَ الْأَمَلِ وَعُمْرُهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي انْقِرَاض . يَا مَنْ يُفْنِي كُلُّ يَوْمٍ بَعْضَهُ سَتَفْنَى وَاللهِ مِنْكَ جَمِيعُ الْأَبْعَاض . يَا غَافِلًا عَنْ إِعْدَادِ زَادِ رَحِيلِهِ وَقَدْ أَنْذَرَهُ بَعْدَ السَّوَادِ الْبَيَاض . يَا مَنْ يُسَاقُ إِلَى مَوَارِدِ التَّلَفِ وَقَدْ أُتْرِعَتْ[2] لَهُ الْحِيَاض . يَا ضَاحِكًا وَعُيُونُ الْمَنَايَا عَنْهُ غَيْرُ غِمَاض . يَا مُتَحَيِّرًا

---

(١) النقض فى البناء والحبل والعهد وغيره : ضد الإبرام ، كالانتقاض .

(٢) الترع بفتحتين . يقال حوض ترع وكوز ترع أى ممتلئ .

فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ يَرَى الرَّاحِلِينَ مَاضِيًا خَلْفَ مَاض . يَا مَنْ أَنْذَرَهُ الْقُرْآنُ وَرَاضَتْهُ السُّنَنُ فَمَا انْتَذَرَ وَلَا ارْتَاض . عَجَبًا لِمَنْ هٰذِهِ الشَّدَائِدُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْفَ يَقْدِرُ جَفْنُهُ عَلَى الْإِغْمَاض . عِبَادَاللهِ مَاهٰذَا الْإِكْبَابُ عَلَى الْغَفَلَاتِ وَالْأَمْرُ وَاضِح . وَمَا هٰذَا الْإِكْبَابُ عَلَى الْمُخَالَفَاتِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا فِي عَوَاقِبِهَا مِنَ الْفَضَائِح . وَمَا هٰذَا التَّصَامُمُ وَقَدْ أَسْمَعَ النَّاصِح . وَمَاهٰذَا الرُّقَادُ وَقَدْ صَاحَ بِكُمُ الصَّائِح . إِلَامَ تَرْفُضُونَ أَقْوَالَ النَّاصِحِ وَقَدْ وَعَظَكُمْ بِأَمْرٍ جَلِيٍّ وَاضِح . أَتَرْضَوْنَ بِالشَّيْنِ[1] وَالْقَبَائِح . فَكَأَنَّكُمْ لَمْ تُمَيِّزُوا بَيْنَ الذَّامِّ وَالْمَادِح . أَوْ أَنَّ الذُّنُوبَ أَعْمَتِ الْقُلُوبَ فَلَمْ تُبْصِرِ الْمَرْجُوحَ مِنَ الرَّاجِح . سَتَعْلَمُونَ إِذَا نَزَلَ بِكُمُ الْخَطْبُ[2] الْعَظِيمُ الْفَادِح[3] وَثَقُلْتُمْ إِلَى بُطُونِ الضَّرَائِح وَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخُسْرَانُ مِنَ الْمَرَابِح . فَهُنَاكَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ وَلَا تُقْبَلُ الْفِدْيَةُ وَلَا تَنْفَعُ النَّصَائِح . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى

---

(١) الشين : العيب وهو ضد الزين .

(٢) الخطب : سبب الأمر .

(٣) الفادح : الثقيل الصعب .

كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ » . بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لذى الحجة

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ مِنْ صَلْصَالٍ . ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْإِغْوَاءِ وَالْإِضْلَالِ . وَحَمَلَ نُوحًا عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَحِبَالٍ . وَأَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ لُجَجِ الظُّلَمِ بِالِابْتِهَالِ . وَأَلَانَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدَ وَسَخَّرَ مَعَهُ الْجِبَالَ . وَرَدَّ الْمُلْكَ عَلَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ ذَهَابٍ وَزَوَالٍ . وَمَنَّ عَلَى يَعْقُوبَ بِوَلَدِهِ بَعْدَ فِرَاقٍ وَارْتِحَالٍ . وَكَشَفَ الضُّرَّ عَنْ أَيُّوبَ بِرَحْمَتِهِ فَزَالَ . وَأَفْرَغَ الصَّبْرَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ فَمَا تَضَعْضَعَ[1]

(١) تضعضع : أى خضع وذل وافتقر .

وَلَا مَال . وَأَرْسَى الْإِيمَانَ فِي قَلْبِ الْخَلِيلِ فَمَا ضَعُفَ وَلَا انْحَال .
وَكَلَّمَ مُوسَى عَلَى طُورِ سِينَاءَ وَشَرَّفَهُ بِكَلَامِهِ وَالْإِرْسَال . وَجَعَلَ
عِيسَى يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَال . وَخَصَّ
مُحَمَّدًا ﷺ بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الدَّوَالّ .
فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ مُتَفَرِّدٍ بِالْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ وَالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ
وَالْهُدَى وَالْإِضْلَال . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَوَاهِبِهِ الْجِزَال .
وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ تَتَكَرَّرُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَال . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ
إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْقِدَمِ وَالْبَقَاءِ وَالْكَمَال .
شَهَادَةً تُبَلِّغُ شَاهِدَهَا رُتَبَ الْمَعَال . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ نَطَقَ وَقَال . نَبِيُّ اللهِ شَرَّفَهُ اللهُ تَعَالَى بِجَمِيلِ
الْخِصَال . وَرَفَعَ بِهِ الْحَقَّ وَخَفَضَ بِهِ الضَّلَال . وَأَعَزَّ بِهِ بَعْدَ الذِّلَّةِ
وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَكَثَّرَ بِهِ بَعْدَ الْإِقْلَال اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ صَحْبٍ وَأَفْضَلِ آل .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى . ابْنَ آدَمَ يَا مُبْعَدًا عَنْ
صِفَاتِ الْمُحِبِّينَ يَا مُتَأَخِّرًا عَنْ رُفْقَةِ الْمُتَّقِين . وَنَائِيًا عَنْ أَحْوَالِ

أَهْلِ الْيَقِين . يَا شَاطًّا عَنْ مُقَارَبَةِ الْعَابِدِينَ . اسْمَعْ صِفَاتِهِمْ ثُمَّ اعْرِفِ الصَّادِقَ مِمَّنْ يَمِين. قَوْمٌ هَجَرُوا الدُّنْيَا وَتَرَكُوها. وَطَلَبُوا الْآخِرَةَ بِالْجِدِّ وَآثَرُوها. وَاتَّضَحَتْ لَهُمْ مَحَجَّةُ الْهُدَى فَسَلَكُوها وَتَعَلَّقُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَأَمْسَكُوها . وَرَاضُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعِبَادَاتِ وَمَلَكُوها . وَمَنَعُوها عَنِ الشَّهَوَاتِ وَآيَسُوها . إِنْ جَاءَ النَّهَارُ فَبِالصِّيَامِ مَنَعُوها . وَإِنْ جَاءَ اللَّيْلُ فَبِالْقِيَامِ أَسْهَرُوهَا وَإِنْ تَزَيَّنَتْ لَهُمُ الْفَانِيَةُ لَمْ يُبَالُوها . وَفَرُّوا مِنْهَا وَمِنْ أَهْلِهَا وَرَفَضُوها . أَبْصَرَتْ بَصَائِرُهُمْ عُيُوبَهَا وَمَيَّزُوها . وَعَلِمُوا سُرْعَةَ خَرَابِهَا فَمَا عَمَرُوها . وَلَاحَتْ[1] لَهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى فَأَمُّوها . وَرَأَوْا شَرَفَ الْآخِرَةِ بِبَصَائِرِهِمْ فَسَابَقُوها . وَطَلَبُوا مَوَاضِيَ مَوْلَاهُمْ بِمَا وَجَدُوا فَأَدْرَكُوهَا . وَأَفْرَغُوا لَهُ الْأَكْيَاسَ وَهُمْ وَاللهِ الْأَبَاءُ الْأَكْيَاسُ وَأَنْتُمْ بِالْبُخْلِ مُوكُوها[2] . إِنْ جَاءَ النَّهَارُ صَانُوهُ بِصِيَامِ الْأَجْوَافِ وَالْجَوَارِحَ عَنِ الْحَرَامِ وَكَفُّوها . وَإِنْ جَاءَ اللَّيْلُ نَصَبُوا أَقْدَامَهُمْ فِي الْعِبَادَةِ وَأَنْصَبُوها. وَتَرَنَّمُوا بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَحَبَّرُوها.

---

(١) لاح أى بدا . (٢) أى رابطوها .

وَأَسْبَلُوا الْعَبَرَاتِ بَيْنَ يَدَىْ مَوْلَاهُمْ وَأَرْسَلُوهَا . يَعْتَذِرُونَ اعْتِذَارَ الْجَانِى وَقَدْ قَامُوا بِأَعْبَاءِالْعِبَادَةِ وَأَحْسَنُوها . فَازُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَغَنِمُوها . فَاسْمَعْ صِفَةَ السَّادَات . يَا أَسِيرَ حُبِّ الدُّنْيَا وَالْهَوَى وَالشَّهَوَات . وَمَيِّزْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ تَرَ الْفُرُوقَ الْبَيِّنَات . أُولٰئِكَ يُنْزِلُ اللهُ بِهِمُ الْبَرَكَاتِ وَيَدْفَعُ بِهِمُ الْهَلَكَات . وَعِنْدَ الْمَوْتِ تَأْتِيهِمُ الْأَمْلَاكُ بِالْأَمَانِى وَالْبِشَارَات . وَتَبْكِى عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ وَالسَّمٰوَات . وَتَفْتَخِرُ الْأَرْضُ بِحِفْظِ تِلْكَ الذَّوَات . وَتَتَلَقَّاهُمُ الْأَمْلَاكُ يَوْمَ الْبَعْثِ بِالتَّهَانِى وَالتَّحِيَّات . وَتَنْطَفِئُ النَّارُ لِنُورِهِمْ إِذَا جَازُوها إِلَى الْجَنَّات . وَتَسْتَبْشِرُ بِقُدُومِهِمُ الْحُورُ فِى الْغُرُفَات . وَفَوْقَ ذٰلِكَ نَظَرُهُمْ إِلَى رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوَات . فَانْظُرْ مَا فَاتَكَ يَا مَأْسُورَ الزَّخَارِفِ وَالشَّهَوَات . وَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَخْسَرَ كُلَّ الْخَسَارَات . وَتَقُولَ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحًا فَيُقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَات . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ

أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ، أُولٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لذى الحجة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُنْشِئِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ . وَمُفْنِي الْأَعْوَامِ وَالدُّهُورِ . وَمُضَاعِفِ الثَّوَابِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَالْأُجُورِ . وَغَافِرِ الذُّنُوبِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْفُجُورِ . يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَيَسْمَعُ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي دَيَاجِي الظُّلَمِ عَلَى الصُّخُورِ . لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ اللُّغَاتُ وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الْمَسْئُولَاتُ فِي بَوَاطِنَ أَوْ ظُهُورِ . لَا بِدَايَةَ لِأَزَلِيَّتِهِ وَلَا نِهَايَةَ لِسَرْمَدِيَّتِهِ وَلَا آخِرَ لِدَيْمُومِيَّتِهِ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ تُسَبِّحُهُ الْأَفْلَاكُ وَبِتَسْخِيرِهِ تَدُورُ . وَتُقَدِّسُهُ الْأَمْلَاكُ وَلِأَمْرِهِ تَبْتَدِرُ الْمَأْمُورُ . وَتَقَدَّسَ مِنْ وَلِيٍّ كَرِيمٍ مُحْسِنٍ شَكُورٍ .

أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ تَتَجَدَّدُ بِالرَّوَاحِ وَالْبُكُور . وَأُقَدِّسُهُ وَأُعَظِّمُهُ وَأُمَجِّدُهُ وَأُنَزِّهُهُ عَمَّا افْتَرَاهُ كُلُّ كَفُور . وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَابِغِ فَضْلِهِ الْمَنْشُور . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ كُلِّ مُشْرِكٍ كَفُور . شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِهَوْلِ يَوْمِ النُّشُور . وَأَرْجُو بِهَا عَفْوَ الرَّبِّ وَرِضَاهُ فَإِنَّ رِضَاهُ نِهَايَةُ الْمُنَى وَغَايَةُ السُّرُور . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ فِي فَسِيحِ الْجِنَانِ أَعَالِيَ الْقُصُور . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْبَوَادِي وَالْحُضُور . أَتْقَى آمِرٍ وَأَبَرُّ مَأْمُور . الْمَوْصُوفُ بِأَجْمَلِ الْأَوْصَافِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَالزَّبُور . صَاحِبُ الْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا وَالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى وَالْعَلَمِ الْمَنْشُورِ فِي يَوْمِ النُّشُور . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَضَاعِفِ اللَّهُمَّ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَأَعْظِمْ لَهُمُ الْأُجُور . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى. عِبَادَ اللهِ تَصَرَّمَ الْعُمْرُ سَنَةً بَعْدَ سَنَة ، وَالْغَافِلُ عَمَّا يُرَادُ بِهِ فِي سِنَة . يَمْلَأُ صَحَائِفَهُ بِالسَّيِّئَاتِ فَقَلَّ أَنْ يُثْبَتَ بِهَا حَسَنَة . وَيُهْمِلُ مَحَاسِنَ الْأَعْمَالِ وَيَجْعَلُ الْخَطَايَا وَالْآثَامَ دَيْدَنَه . وَيُفْنِي عُمُرَهُ

فِي جَمْعِ الْحُطَامِ الْفَانِي كَيْفَمَا أَمْكَنَه . وَإِنَّمَا كَانَ الْقَوْمُ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه . وَيَطْلُبُونَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ الْخَالِصَ سِرُّهُ وَعَلَنَه . أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ تَصَرَّمَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيَاةِ عَامٌ قَدْ وَدَّعْتُمُوهُ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ بِمَا أَوْدَعْتُمُوه . فَمَنْ أَوْدَعَهُ صَالِحَ الْعَمَلِ فَلْيَثِقْ بِالْبُشْرَى جَزَاه . وَمَنْ فَرَّطَ أَوْ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَأَحْسَنَ اللهُ فِي عُمُرِهِ عَزَاه . فَيَالَيْتَ شِعْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُطْوَى صَحَائِفُ هٰذَا الْعَام . وَيَا غَفْلَةَ مَنْ لَعَلَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا سَاعَاتٌ أَوْ أَيَّام . وَيَا سَوْأَةَ[1] مَنِ انْقَضَى عُمُرُهُ وَهُوَ عَلَى تَمَادِيهِ وَغَفَلَاتِهِ قَدْ أَقَام . وَيَا خَجْلَةَ مَنْ دَنَا أَجَلُهُ وَهُوَ مُكِبٌّ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْآثَام . فَاتَّقُوا اللهَ ، عِبَادَ اللهِ وَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ عُمُرٍ أَضَعْتُمْ أَوَّلَهُ فَإِنَّ بَقِيَّةَ عُمُرِ الْمُؤْمِنِ لَا قِيمَةَ لَهُ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنِي

---

(١) السوأة : الفرج والفاحشة والخصلة القبيحة .

وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة فى ذم الفتن

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ شَأْنُه . الدَّائِمِ سُلْطَانُه الْوَاضِحِ بُرْهَانُه . الشَّدِيدِ انْتِقَامُهُ مِمَّنْ بَارَزَهُ بِعِصْيَانِه . النَّاصِرِ لِلْحَقِّ وَأَعْوَانِه . الْمُذِلِّ لِلْبَاطِلِ وَأَخْدَانِه[1] . جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ وَالْمُخْبِرِ وَالْمُشِيرِ وَالظَّهِيرِ وَالْوَزِيرِ . فِي تَكْوِينِهِ وَأَكْوَانِه . يَعْلَمُ ظَاهِرَ الْعَبْدِ وَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُه . وَيَسْمَعُ خَرِيرَ[2] الْمَاءِ فِي أَجْوَافِ أَغْصَانِه . وَيَرَى جَرَيَانَ الْأَغْذِيَةِ فِي كُلِّ عِرْقٍ وَمَكَانِه . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى جَزِيلِ بِرِّهِ وَإِحْسَانِه . وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَابِغِ كَرَمِهِ وَامْتِنَانِه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَسُلْطَانِه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا

---

(١) الخدن بالكسر : الصاحب المعشوق . ومنه قوله تعالى «ولا متخذات أخدان» . (٢) الخرير : صوت الماء أو الليث .

مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَحْبُوُّ مِنَ الرَّبِّ بِكَمَالِ قُرْبِهِ وَرِضْوَانِهِ .
وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَصَفْوَتُهُ لِتَحْمِيلِ أَمَانَتِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ. الَّذِينَ أَنْزَلُوا
كِسْرَى مِنْ إِيوَانِهِ . وَقَصَرُوا قَيْصَرَ مِنْ سُلْطَانِهِ . وَشَادُوا مَنَارَ
الْإِسْلَامِ وَأَحْكَمُوا بُنْيَانَهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ
تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ الْفِتْنَةَ نَارٌ شَدِيدٌ ضِرَامُهَا جَائِرَةٌ أَحْكَامُهَا مَسْمُومَةٌ
سِهَامُهَا مَمْقُوتَةٌ أَيَّامُهَا دَاعِيَةٌ إِلَى الشُّرُورِ أَعْلَامُهَا تُغَيِّرُ النِّعَمَ
وَتُعَجِّلُ النِّقَمَ وَتَقْطَعُ عُلَقَ التَّوَاصُلِ . وَتُصَيِّرُ أَهْلَهَا إِلَى التَّبَاغُضِ
وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ وَالتَّخَاذُلِ . يُطْلِعُ الشَّيْطَانُ فِيهَا رَأْسَهُ . وَيَبُثُّ
بِهَا فِي الْقُلُوبِ وَسْوَاسَهُ . فَيَجْعَلُ الْآرَاءَ حَائِرَهُ . وَالْأَحْكَامَ
جَائِرَهُ . وَالْأَهْوَاءَ مُخْتَلِفَهُ . وَالْأَحْقَادَ مُكْتَنِفَهُ . وَجَمَرَاتِ الْأَكْبَادِ
مُوقَدَهُ . وَطُرُقَاتِ الرَّشَادِ مُوْصَدَهُ . حَتَّى يَكُونَ الْقَرِيبُ بَعِيدًا
وَذُو الْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ وَحِيدًا . وَهَلْ هِيَ إِلَّا نَارٌ وَقُودُهَا الْغَضَبُ .
وَمُذْكِيهَا الْهَوَى وَطَاعَةُ الشَّيْطَانِ وَالصَّخَبُ . وَقَادِحُهَا الْجَهْلُ

وَاللَّعِب. وَمُؤَجِّجُهَا الْعِنَادُ وَالْكَذِب. وَمُوقِدُهَا الْأَدْيَانُ وَالْأَنْفُسُ وَالْأَمْوَال. وَمَآلُ أَهْلِهَا أَشَرُّ مَآل. تُصَيِّرُ الدِّيَارَ بَلَاقِع. وَتُعْجِزُ خُرُوقُهَا الرَّاقِع. مُوقِظُهَا مَلْعُونٌ وَقَاتِلُهَا وَمَقْتُولُهَا إِلَى النَّارِ وَالْهُون تُطْمِعُ الْعَدُوَّ فِي أَهْلِهَا وَتَقْطَعُ الْمَوَدَّةَ مِنْ أَصْلِهَا. تَقْطَعُ سُبُلَ الْوَلَدِ وَالْمَال. وَتُصَيِّرُ أَهْلَهَا إِلَى أَسْوَإِ حَال. لَيْلُهُمْ سَهَر. وَنَهَارُهُمْ كَدَر. فَاللهَ اللهَ عِبَادَ اللهِ أَنْ يُورِيَ الشَّيْطَانُ بَيْنَكُمْ زِنَادَهَا. أَوْ يُورِدَ قُلُوبَكُمْ أَقْبَحَ مِيرَادِهَا. فَيَظْفَرَ مِنْكُمْ بِخُبْثِ السَّرَائِر. وَيَطْحَنَكُمْ بِدَوَاهِي الدَّوَائِر. ثُمَّ تَبُوءُوا فِي الدُّنْيَا بِعَارِهَا وَشَنَارِهَا. وَفِي الْآخِرَةِ بِخَسَارَتِهَا وَنَارِهَا. وَلَا تَلْتَذُّوا فِي الْعَاجِلَةِ بِشُرْبِ عُقَارِهَا. فَتَنْدَمُوا فِي الْآخِرَةِ غِبَّ إِخْمَارِهَا. وَاحْذَرُوا أَنْ تَسْلُكُوا مِنَ الْفِتَنِ سُبُلَهَا. وَالْزَمُوا كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكُونُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا. وَذَرُوا نَخْوَةَ الْحَمِيَّه. وَدَعْوَةَ الْجَاهِلِيَّة. فَقَدْ جَعَلَكُمُ اللهُ بِالْإِسْلَامِ إِخْوَانًا. وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَكُونُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى أَعْوَانًا. وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَرْجَأُوا الْعَمَلَ بِسَوْفَ وَحَتَّى. بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى. فَقَدْ سَمِعْتُمْ

مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ الْمُخْتَار . وَأَصْحَابَهُ الْخِيَرَةَ الْأَبْرَار . حِينَ ضَرَبَ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مَثَلًا . وَأَمَرَكُمْ بِاتِّبَاعِهِمْ قَوْلًا وَعَمَلًا . فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة فى التحذير من الظلم

والتحذير من عواقبه

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى حَرَّمَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ وَجَعَلَهُ بَيْنَ الْعِبَادِ مُحَرَّما. وَجَعَلَ عَاقِبَتَهُ عَلَى أَهْلِهِ دَمَارًا[1] وَمَأْثَما. فَكَمْ قَصَمَ بِهِ أَعْمَارًا وَشَتَّتَ بِهِ أَنْصَارًا وَدَمَّرَ بِهِ دِيَارًا وَأَهْلَكَ بِهِ أُمَما. وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً، وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ، فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا، لَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ مِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَقِما. لٰكِنَّه غَرَّهُمُ الْإِمْهَالُ فَظَنُّوا أَنَّهُ إِهْمَال. فَلَجُّوا فِى الْعُتُوِّ وَالْعَمٰى. فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ حَكَمٍ عَدْلٍ لَا يَحِيف. وَمُنْتَصِفٍ مِنَ الْقَوِىِّ لِلضَّعِيف. لٰكِنَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ شَىْءٍ وَقْتًا وَأَجَلًا مُحْتَمًا. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَا. وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ يُولِى الشَّاكِرِينَ نِعَما. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أَرْجُو بِهَا السَّلَامَةَ يَوْمَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ فَضْلًا مِنْهُ وَكَرَما. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

---

(١) الدمار والدمارة : الاهلاك .

أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ عَرَبًا وَعَجَمًا . وَقَدَّمَهُ عَلَى الْكُلِّ أَكْرِمْ بِهِ مُقَدَّمًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اقْتَفَى شَرْعَهُ الْمُطَهَّرَ وَإِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيِّ انْتَمَى . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِأَسْبَابِ النَّجَاةِ وَالسَّلَامَه . وَاحْذَرُوا مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ وَالنَّدَامَه . وَإِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَه . أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينا . وَمَنْ تَمَسَّكَ بِكِتَابِ اللهِ كَانَ لَهُ سَبَبًا مَتِينا . وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ قَيَّضَ اللهُ لَهُ شَيْطَانًا يَكُونَ لَهُ قَرِينا . وَمَنْ قَدَّمَ هَوَاهُ عَلَى أَمْرِ اللهِ كَانَ بِالْهَلَاكِ قَمِينا . وَمَنْ أَلْهَاهُ أَمْرُ دُنْيَاهُ عَنْ طَاعَةِ مَوْلَاهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينا . فَهٰذِهِ الْعِبَرُ عِبَادَ اللهِ تَغْدُو عَلَيْكُمْ وَتَرُوح . وَبَابُ التَّوْبَةِ لِمُبْتَغِيهِ مَفْتُوح . وَتَفْصِيلُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِطَالِبِيهِ مَشْرُوح . وَعَلَمُ الْقَبُولِ لِآمِّيهِ يَلُوح . فَاعْمَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ عَمَلَ الرَّوْحِ[1] لِلرَّوْح . قَبْلَ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْفِدْيَةُ

(١) الروح : الراحة والرحمة والرزق كما فى قوله تعالى : فروح وريحان. أى رحمة ورزق .

مِمَّنِ افْتَدَى وَلَا تَنْفَعُ النِّيَاحَةُ مِمَّنْ يَنُوح . أَعُوذ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ. وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ. أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ . أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ . وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ . وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة فى الترغيب

بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتحذير من تركه

الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُعِزِّ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاه . وَمُذِلِّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاه . النَّاصِرِ لِمَنْ يَنْصُرُهُ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَأَوْلِيَاه . الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِغَضَبِهِ وَيَرْضَوْنَ لِرِضَاهْ . وَلَا تَأْخُذُهُمْ فِي رَبِّهِمْ لَوْمَةُ لَائِمٍ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا سِوَاهْ. فَيُحِبُّونَ لِحُبِّهِ وَيُبْغِضُونَ لِبُغْضِهِ وَقِلَاه[1] وَيُوَالُونَ أَوْلِيَاءَهُ وَيُعَادُونَ أَعْدَاه . وَيُجَاهِدُونَ أَهْلَ مَعَاصِيهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ طَاعَةً لِلّٰه . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ أَرْضَهُ وَسَمَاه . وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَابِغِ نِعَمِهِ وَآلَاه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ سِوَاه . شَهَادَةً تُبَلِّغُ شَاهِدَهَا الْحُسْنَى وَالزِّيَادَةَ يَوْمَ لِقَاه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَاه . الْمُوحَى إِلَيْهِ

---

(١) قلاه كرماه ، وقليه كرضيه ، قلى وقلاء ومقلية : أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه، أو قلاه فى الهجر وقليه فى البغض، أبو الليث عن عنه .

وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، فَالسَّعِيدُ مَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُ وَاتَّبَعَ هُدَاه. وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَآوَاه. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى عِبَادَ اللهِ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ قَدْ وَهَى جَانِبُهُ وَكَثُرَ مُجَانِبُه. وَدَبَّتْ إِلَيْكُمْ مِنَ الْوَهْنِ عَنْهُ عَقَارِبُه. حَتَّى مُقِتَ عِنْدَكُمْ مُقَارِبُه. وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ مَنْ قَالَ بِه. أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ ذٰلِكَ مُوهِبٌ بِتَرْكِ الْوَاجِبَات. وَالِاسْتِخْفَافِ بِحُقُوقِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوَات. وَظُهُورِ الْمُنْكَرَات. وَعُلُوِّ الْفَسَقَةِ الْعُتَاةِ وَتَلَقِّيكُمْ بِالْفُسَّاقِ الْعُصَاةِ وَرِفْعَةِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَذُلِّ أَهْلِ الطَّاعَات. وَمُوجِبٌ لِلْعَنَةِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوَات. وَمَقْتِ جَمِيعِ الْخَلْقِ لَكُمْ حَتَّى الْحَيَوَانَات. وَسَبَبٌ لِنَزْعِ الْبَرَكَات. وَمُوجِبٌ لِحُلُولِ أَنْوَاعِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْهَلَكَات. وَتَسَلُّطِ الْأَعْدَاءِ وَجَوْرِ الْوُلَاة. فَمَاذَا يَرْتَقِبُ مُرْتَكِبُ الْمَحْظُورَات. وَالْمُعْرِضُ عَنِ الْإِنْكَارِ تَهَاوُنًا وَعَدَمَ مُبَالَاة. أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ الْآيَات. لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. أَمَا سَمِعْتُمْ بِمَا فُعِلَ بِالْقُرُونِ الْخَالِيَاتِ. مِنْ أَنْوَاعِ التَّدْمِيرِ وَالْعُقُوبَاتِ. وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ وَالْهَلَكَاتِ. الَّتِي نُقِلُوا بِهَا إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ وَالْحَسَرَاتِ. وَحُرِمُوا بِهَا بَرَكَةَ الْأَعْمَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَرِضَا رَبِّهِمْ وَالْجَنَّاتِ. أَمَا سَمِعْتُمْ بِأَلِيمِ عَذَابِهِ لِفَاعِلِ الْمُحَرَّمِ وَمَنْ لَمْ يُنْكِرِ الْمُحَرَّمَاتِ. رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَاصِي فِي أُمَّتِي عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَمَا فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ صَالِحُونَ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِمْ قَالَ: يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ. وَفِي مَرَاسِيلِ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا تَزَالُ هٰذِهِ الْأُمَّةُ تَحْتَ يَدِ اللهِ وَفِي كَنَفِهِ مَا لَمْ يُمَالِ قُرَّاؤُهَا وَمَا لَمْ يُزَكِّ صُلَحَاؤُهَا فُجَّارَهَا وَمَا لَمْ يُهَنْ خِيَارَهَا أَشْرَارُهَا فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ رَفَعَ اللهُ يَدَهُ عَنْهُمْ ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ثُمَّ ضَرَبَهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ.

وَفِي مَرَاسِيلِ الْحَسَنِ : إِذَا أَظْهَرَ النَّاسُ الْعِلْمَ وَضَيَّعُوا الْعَمَلَ وَتَحَابُّوا بِالْأَلْسُنِ وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ وَتَقَاطَعُوا الْأَرْحَامَ لَعَنَهُمُ اللهُ عِنْدَ ذٰلِكَ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمٰى أَبْصَارَهُمْ . وَخَرَّجَ الطَّبْرَانِي مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : وَلَا تَرَكَ قَوْمٌ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا لَنْ تُرْفَعَ أَعْمَالُهُمْ وَلَمْ يُسْمَعْ دُعَاؤُهُمْ . وَخَرَّجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ يَقُولُ لَكُمْ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ . وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : يُوشِكُ أَنْ تَخْرَبَ الْقُرَى وَهِيَ عَامِرَةٌ . قِيلَ وَكَيْفَ تَخْرَبُ وَهِيَ عَامِرَةٌ قَالَ : إِذَا عَلَا فُجَّارُهَا أَبْرَارَهَا وَسَادَ الْقَبِيلَةَ مُنَافِقُوهَا . وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي هُمْ أَعَزُّ وَأَكْثَرُ مِمَّنْ يَعْمَلُ فَلَمْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ إِلَّا عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ. وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عَاشِرَ عَشَرَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ مَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَلَا نَقَصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ ، وَلَا مَنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا ، وَلَا نَقَضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ إِلَّا جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ . جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ أَمَرَ وَائْتَمَرَ وَنَهَى وَانْتَهَى . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة فى فصل الربيع

وبيان فضله على سائر الفصول

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الْكَبِير . الْخَافِضِ الرَّافِعِ الْمَانِعِ الْمُعْطِى الْمُعِزِّ الْمُذِلِّ الْقَدِير . أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيلِ وَالْحَقِير . أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير . تَعَالَى عَنْ نَظِيرٍ وَتَقَدَّسَ عَنْ وَزِير . وَتَنَزَّهَ عَنْ مُخْبِرٍ وَمُشِير . قَبِلَ مِنْ خَلْقِهِ الْيَسِيرَ وَأَعْطَى مِنْ فَضْلِهِ الْكَثِير . وَعَفَا عَنِ الْخَطَإِ وَالتَّقْصِير . أَرْسَلَ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ النَّمِير[1] لِيَعُمَّ عِبَادَهُ بِالْخَيْرِ وَيُغِير . فَكُلَّمَا قَصَّرَ الْقَطْرُ فِى الْوَقْعِ صَاحَ الرَّعْدُ بِصَوْتِ الْأَمِير . وَكُلَّمَا أَظْلَمَتْ مَسَالِكُ الْغَيْثِ أَضَاءَ الْبَرْقُ يُوَضِّحُ وَيُنِير . فَقَامَتِ الْوُرْقُ عَلَى الْوَرَقِ تَصْدَحُ[2] وَتَمْدَحُ عَلَى جَنَبَاتِ الْغَدِير . فَالْجَمَادُ يَنْطِقُ بِلِسَانِ حَالِه . وَالنَّبَاتُ بِحَرَكَاتِه

---

(١) النمير : الزاكى من الماء والحسب ، والكثير ، ومن الماء الناجع عذبا أو غير عذب . ومار الميرة بالكسر : جلب الطعام ، مارعياله يمير ميرا وأمارهم وامتار لهم . والميار جالب الميرة .

(٢) صدح الرجل والطائر صدحا وصداحا : رفع صوته بالغناء .

وَأَشْكَالِهِ . وَالْكُلُّ إِلَى التَّوْحِيدِ يُشِير . لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير. أَحْمَدُهُ وَهُوَ بِالْحَمْدِ جَدِير. وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ وَالتَّبْصِير . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مِثْلَ وَلَا ظَهِير . شَهَادَةً أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ نَارِ السَّعِير . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ فَضْلُهُ بِهَا كَبِير . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ وَالسِّرَاجُ الْمُنِير . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْجِدِّ وَالتَّشْمِير . وَمَنْ عَلَى نَهْجِهِمْ إِلَى اللهِ يَسِير .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَانْتَبِهُوا مِنْ غَفَلَاتٍ تُفْضِي بِأَهْلِهَا إِلَى التَّبَاب . وَتَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّ فِيهَا آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَاب . وَانْظُرُوا فِي عَجَائِبِ آثَارِ قُدْرَةِ الْمَلِكِ الْوَهَّاب. فَبَيْنَمَا الْأَرْضُ هَامِدَةٌ مَيِّتَةٌ مَا بَيْنَ أَحْجَارٍ وَتُرَاب. إِذْ بَعَثَ إِلَيْهِ الرَّبُّ مُوقِرَ[1] السَّحَاب. فَسَقَاهَا سُقْيَا رَحْمَةٍ لَا سُقْيَا

---

(١) يقال أوقرت الدابة إيقارا .

عَذَاب. وَأَظْهَرَ فِيهَا آثَارَ قُدْرَتِهِ لِكُلِّ مُتَبَصِّرٍ أَوَّاب . وَأَوْلَدَهَا مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتَاتِ مَا يَفُوقُ الْعَدَّ وَالْحِسَاب. وَكَسَاهَا بَعْدَ الْعُرْيِ أَجْمَلَ الثِّيَاب . مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَوْرَاقِ وَالطُّعُومِ وَالزُّهُورِ وَالطَّبَائِعِ وَالرَّوَائِحِ وَالْأَضْرَاب . إِنَّ الَّذِي أَحْيَا الْأَرْضَ بَعْدَ الْيُبْسِ وَالدُّثُور[1] . قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُور . وَفَصْلُ الرَّبِيعِ هُوَ أَفْضَلُ فُصُولِ الْعَام . فِيهِ مُذَكِّرٌ بِالْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْإِنْعَام . وَبَاعِثٌ لِذَوِي الْهِمَمِ عَلَى التَّزَوُّدِ وَالِاغْتِنَامِ وَالِادِّخَارِ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ[2] لِدَارِ الْمُقَام . هٰذَا وَحَقُّ الْجَاهِلِينَ بِرَبِّهِمْ مِنْهُ مُشَارَكَةُ الْأَنْعَام . فَيَا ذَوِي الْبَصَائِرِ وَالْأَفْهَام . الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ فَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ وَأَيَّام . وَيُوشِكُ أَنْ قَدْ حَانَ انْقِضَاءُ الْعُمْرِ وَالِانْصِرَام . وَخُتِمَ الْكِتَابُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَوْزَارٍ وَآثَام . عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ يُرْجَى وَشَرٌّ يُتَّقَى . وَبَاطِلٌ عُرِفَ فَاجْتُنِبَ ، أَوْ حَقٌّ تُيُقِّنَ فَطُلِبَ ،

---

(١) الدثور : الدروس كالاندراس (٢) الفناء: بالمد والقصر .

وَآخِرَةٌ أَظَلَّ إِقْبَالُهَا فَسُعِيَ لَهَا ، وَدُنْيَا أَزِفَ نَفَادُهَا فَأُعْرِضَ عَنْهَا ، وَكَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا تَنْقَطِعُ عَنِ الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ وَلَا تَنْتَهِي فِيهَا شَهْوَتُهُ ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يُصَدِّقُ بِدَارِ الْبَقَاءِ[1] وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْفَنَا وَعَلِمَ أَنَّ رِضَا اللهِ فِي طَاعَتِهِ وَهُوَ يَسْعَى فِي مُخَالَفَتِهِ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَامُوسَى، قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى، قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى، قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى، كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى، مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

---

(١) البقاء: بالمد والقصر.

خطبة أيضا فى فصل الربيع

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ الدَّائِمِ سُلْطَانُه . الْعَمِيمِ إِحْسَانُه . الْجَزِيلِ امْتِنَانُه . الْعَالِمِ بِمَا يُبْدِيهِ الْعَبْدُ وَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُه[1] . جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ وَالْمُعِينِ وَالْمُخْبِرِ وَالْمُشِيرِ فِى تَكْوِينِهِ وَأَكْوَانِه . بِيَدِهِ الْإِعْطَاءُ وَالْمَنْعُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ وَالْوَصْلُ وَالْقَطْعُ فَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِى مُلْكِهِ وَسُلْطَانِه . الْمُلْكُ مُلْكُهُ وَالْخَلْقُ خَلْقُهُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ فَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَقَدْ ضَيَّعَ نَفْسَهُ وَزَمَانَه . اللّٰهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَىْءٍ سُبْحَانَهُ . فَسُبْحَانَ مَنْ أَطْلَعَ شَمْسَ مَعْرِفَتِهِ فِى قُلُوبِ أَهْلِ مَحَبَّتِه ، وَأَكْمَلَ عَلَيْهِمْ فَضْلَهُ وَإِحْسَانَه . وَأَرْسَلَ غَيْثَ إِعَانَتِهِ إِلَى قُلُوبِ أَهْلِ وِلَايَتِهِ وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ فَضْلَهُ وَصَانَه . وَضَمِنَ الْمَزِيدَ لِلْمُحْسِنِينَ وَهُوَ الَّذِى لَا يُخْلِفُ ضَمَانَه . عَمَّ بِآلَائِهِ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ

---

(١) أى قلبه .

وَسُكَّانَه . وَأَرْسَلَ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ لِسَقْيِ الْخَلْقِ وَإِصْلَاحِ شَانِه . وَأَجْرَى بِحِكْمَتِهِ الْمَاءَ فِي خِلَالِ الشَّجَرِ فَأَلَانَه . وَكَسَا عَاطِلَ[1] الرَّوْضِ مِنْ حُلَلِ النَّبَاتِ مَا كَلَّلَهُ وَزَانَه . وَبَعَثَ نَسِيمَ السَّحَرِ إِلَى أَفْنَانِ[2] الشَّجَرِ فَحَرَّكَ مِنْ كُلِّ فَنَنٍ أَغْصَانَه . فَتَبَلْبَلَ تَبَلْبُلَ الْحَزِينِ وَتَمَايَلَ تَمَايُلَ الْمِسْكِين ، لَمَّا رَأَى بَلَابِلَ الشَّوْقِ وَقَدْ طَيَّبَ أَلْحَانَه . كُلٌّ يَشْهَدُ بِكَمَالِ صَانِعِهِ وَإِنْ أَخْرَسَ الْعَجْزُ لِسَانَه . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ عَمِيمِ كَرَمِهِ وَوَاسِعِ إِحْسَانِه . وَأَشْكُرُهُ وَشُكْرِي مِنْ مَنِّهِ فَكَيْفَ أَبْلُغُ شُكْرَانَه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً شَاهِدَةً بِصِدْقِ شَاهِدِهَا وَإِيقَانِه . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ ذَا مَالٍ مَالُهُ وَلَا ذَا أَعْوَانٍ أَعْوَانُه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُطَهَّرُ سِرُّهُ وَإِعْلَانُه . نَبِيٌّ أَظْهَرَ اللهُ بِهِ الْحَقَّ وَأَبَانَه . وَأَعْلَى بِهِ

---

(١) عطلت المرأة ، كفرح عطلا بالتحريك وتعطلت : إذا لم يكن عليها حلل . فهي عاطل وعطل بضمتين. (٢) الفنن محركة والأفنون بالضم : الغصن ، جمعه أفنان وجمع الجمع أفانين .

مَنَارَ الْإِسْلَامِ وَشَادَ بُنْيَانَه . وَأَخْمَدَ بِهِ نَارَ الشِّرْكِ وَأَبْطَلَ بُهْتَانَه . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بُدُورِ الدُّجَى وَنُجُومِ الِاهْتِدَا وَلُيُوثِ الْعِدَا[1] وَسَحَائِبِ النَّدَى[2] الْهَتَّانَه[3] . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى ، عِبَادَ اللهِ إِنَّ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ تُثِيرُ السَّحَابَ الْمَأْمُور . ثُمَّ بَسَطَهُ فِى السَّمَاءِ وَأَوْقَرَهُ مِنَ الْمِيَاهِ وَالْبَرَدِ الْمَخْدُور . ثُمَّ سَاقَهُ إِلَى مَا شَاءَ مِنْ سُهُولٍ[4] أَوْ وُعُور[5] . وَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ يُبْسِهَا وَالدُّثُور . وَأَخْرَجَ بِهِ أَنْوَاعَ النَّبَاتَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ وَالرَّوَائِحِ وَالزُّهُور . وَكَسَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ عُرْيِهَا أَجْمَلَ ثَوْبٍ مَنْشُور . وَقَالَ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ فَالْخَلَائِقُ فِى رِيَاضِهِ تَسِيرُ وَتَدُور . قَدْ

---

(١) العدا بالكسر : الأعداء ، وهو جمع لا نظير له .

(٢) الندى : العطاء . (٣) هتنت السماء تهتن هتنا وهتونا وهتانا وتهتانا وتهاتنت : أى انصبت ، والهتانة مبالغة منه .

(٤) السهل ضد الحزن ، جمعه سهول . (٥) الوعر ضد السهل ، جمعه أوعر ووعور وأوعار .

جَعَلَهُ مِنَ الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُور . وَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ثُمَّ عَوْدِهِ إِلَى هَشِيمٍ تَذْرُوهُ الصَّبَا وَالدَّبُور . وَضَرَبَهُ نَبِيُّهُ ﷺ مَثَلًا لِلدُّنْيَا بِآكِلَةِ الْخَضِرِ فِي الْمَثَلِ الْمَشْهُور . فَمِنْهَا مَا يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ وَيَعُودُ بِالشُّرُور . وَمِنْهَا مَا يَقْنَعُ بِالْكِفَايَةِ فَيَرْجِعُ بِالسَّلَامَةِ وَالسُّرُور . وَكُلُّ ذٰلِكَ نِعَمٌ وَذِكْرَى لَا لِكُلِّ أَحَدٍ بَلْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ شَكُور . فَسُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتِ الْمَخْلُوقَاتُ بِحَمْدِهِ فَمَلَأَ الْكَوْنَ تَحْمِيدُه . وَأَفْصَحَتِ الْكَائِنَاتُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ فَوَضَحَ تَوْحِيدُه . وَسَبَّحَهُ النَّبَاتُ جَمِيعُهُ وَفَرِيدُه . وَالشَّجَرُ عَتِيقُهُ وَجَدِيدُه . وَمَجَّدَتْهُ رُهْبَانُ الْأَطْيَارِ فِي صَوَامِعِ الْأَشْجَارِ فَأَطْرَبَ السَّامِعَ تَمْجِيدُه . وَكُلَّمَا رَدَّدَ شُكْرَهُ الْهَزَار . فَالْبُلْبُلُ بِالْحَمْدِ مُعِيدُه . وَكُلَّمَا قَامَ خَطِيبُ الْحَمَامِ عَلَى مَنَابِرِ الدَّوْحِ هَيَّجَ الْمُسْتَهَامَ نَوْحُهُ وَتَغْرِيدُه . أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه . لَقَدْ أَفْصَحَتْ[1] جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ بِتَوْحِيدِ الْخَالِقِ وَتَفْرِيدِه .

---

(١) أفصح أى تكلم بالفصاحة .

وَلٰكِنَّ الْأَعْمٰى الشَّارِدَ[١] فِي عَمَاهُ وَتَشْرِيدِهِ . فَوَاعَجَبًا لِلْمُتَقَلِّبِ بَيْنَ آثَارِ صُنْعِ الْخَالِقِ وَهُوَ فِي مَهَامِهِ غَفَلَاتِهِ وَبِيدِهِ[٢] . لَا يُفِيقُ وَلَا يَرْعَوِي[٣] وَلَا يُحِسُّ بِوَعْدِ الرَّبِّ وَوَعِيدِهِ . وَسُبْحَانَ مَنْ أَيْقَظَ قُلُوبًا أَمَدَّهَا بِتَوْفِيقِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَأَزَالَ عَنْهَا الْعَمٰى فَأَبْصَرَتْ قَرِيبَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَبَعِيدَهُ . وَرَأَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا فِي بَحْرِ هَلَاكٍ الْعَجَبُ مِنْ نَاجِيهِ لَا مِنْ هَالِكِهِ وَفَقِيدِهِ . فَأَخَذَتْ بِالْحَذَرِ تَطْلُبُ الْخَلَاصَ وَتُرِيدُهُ . وَتَرَكَتِ الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا لِأَنَّهَا رَأَتْهَا فَانِيَةً زَهِيدَهُ[٤] . فَتَلَقَّاهَا بِالْقَبُولِ وَهٰذِهِ عَادَتُهُ فِيمَنْ يَصْدُقُ فِي قَصْدِهِ وَيُرِيدُهُ . اللّٰهُمَّ أَيْقِظْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنْ غَفَلَاتِ الْغَافِلِينَ . وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. وَثَبِّتْنَا عَلَى ذٰلِكَ حَتّٰى يَأْتِيَنَا الْيَقِينُ . أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

---

(١) شرد شردا وشرودا وشِرادا وشُرادا بالكسر: نفر، والتشريد: الطرد والتفريق . (٢) البيداء : المفازة جمعه بيد . (٣) الرعو والرعوة ويثلثان ، والرعوى، وبضم، والارعواء والرعيا بالضم : النزوع عن الجهل وحسن الرجوع منه . (٤) الزهيد : القليل .

الرَّجِيمِ ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

خطبة تقال عند حصول الثمار

وبيان الفضل فى الإخراج منها

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُتَفَرِّدِ بِاخْتِرَاعِ الْكَوْنِ وَإِيجَادِهِ. الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ بِمَحْضِ مَشِيئَتِهِ وَوَفْقِ مُرَادِهِ. وَفَّقَ مَنْ شَاءَ لِطَاعَتِهِ وَأَلْهَمَهُ رُشَادَهُ. وَنَبَّهَهُ مِنْ سِنَةِ غَفْلَتِهِ وَأَيْقَظَهُ مِنْ رُقَادِهِ. فَأَيْقَنَ أَنَّهُ مُسَافِرٌ إِلَى اللهِ فَكَانَ هَمُّهُ إِعْدَادَ زَادِهِ. وَحَكَمَ عَلَى مَنْ شَاءَ بِطَرْدِهِ وَإِبْعَادِهِ. فَصَرَفَ هِمَّتَهُ لِلْعَاجِلَةِ وَاشْتَغَلَ بِهَا عَنْ يَوْمِ حَشْرِهِ وَمِيعَادِهِ. مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا. وَأَنَّى لَهُ بَعْدَ إِضْلَالِ اللهِ رُشْدُهُ وَسَدَادُهُ. فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَّمَ

فَضْلَهُ بَيْنَ عِبَادِه . وَضَمِنَ الْأَرْزَاقَ وَقَسَّمَ الزِّيَادَةَ وَرَبَّى الزَّرْعَ تَرْبِيَةَ الطِّفْلِ فِي مِهَادِه . وَسَقَاهُ مِنْ سَحَائِبِ كَرَمِهِ وَلَمْ يَكِلْهُ إِلَى ضَعْفِ الزَّارِعِ وَاجْتِهَادِه . وَحَمَاهُ عَنْ جَوَائِحِهِ[1] وَحَفِظَهُ مِنْ فَسَادِه . إِلَى قُوَّةِ بُلُوغِهِ وَنِهَايَةِ اشْتِدَادِه . كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِه . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَحْسُرُ اللِّسَانُ عَنْ تَعْدَادِه . وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ أَفْرَدَهُ بِتَوَكُّلِهِ وَاعْتِمَادِه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْعِبَادَه . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنْ أَدْنَاسِ الشِّرْكِ وَاعْتِقَادِه . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ نَارٍ لَمْ تَزَلْ فِي أَجْسَادِ الْكَافِرِينَ وَقَّادَه . أَرْجُو بِهَا الْحُسْنَى وَالزِّيَادَه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ السَّعَادَه . الْمَخْصُوصُ بِعُمُومِ الرِّسَالَةِ وَالسِّيَادَه . الَّذِي قَرَّرَ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ وَأَقَامَ عِمَادَه . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَنْصَارِ الدِّينِ وَأَمْدَادِه . الَّذِينَ

---

(١) الجوح : الاستئصال والإجاحة والاجتياح . ومنه الجائحة للشدة المجتاحة للمال وجمعها جوائح .

جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِه . فَمَا وَهَى عَزْمُ أَحَدِهِمْ وَلَا تَضَعْضَعَ مُشَادُه . حَتَّى مَلَأَ الْإِسْلَامُ رُبَا[1] الْعَالَمِ وَوِهَادَه[2] . وَانْطَفَأَتْ نَارُ الْكُفْرِ وَقَدْ كَانَتْ بِالْكُفْرِ وَقَّادَه . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى . وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ . وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَفْنَى . ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمُ الْمُنْقَلَبُ وَالرُّجْعَى. ابْنَ آدَمَ إِلَى كَمْ تَتْعَبُ فِي جَمْعِ الْحُطَامِ وَتَشْقَىٰ . وَتُؤْثِرُ مَا يَفْنَى عَلَى مَا يَبْقَىٰ . رَحْمَةُ الْفَقِيرِ لَا تَخْطُرُ بِبَالِك . وَإِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَغْلَظْتَ فِي مَقَالِك . وَعَبَسْتَ بِوَجْهِكَ عِنْدَ ذٰلِكَ . وَإِنْ تَصَدَّقْتَ فَبِيَسِيرٍ مِنْ رَدِيِّ مَالِك . أَمَا سَمِعْتَ يَا مَانِعَ الْمَاعُونِ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ . أَمَا الْمِسْكِينُ أَخُوكَ لِوَالِدَيك . وَمَا فُضِّلْتَ عَلَيْهِ بِعِلْمٍ وَلَا قُوَّةٍ لَدَيْك . وَإِنَّمَا هُوَ ابْتِلَاءٌ مِنَ اللهِ وَارِدٌ عَلَيْك . فَكَيْفَ كَفَفْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ يَدَيْك . وَإِنَّمَا يَرْجِعُ إِحْسَانُكَ إِلَيْك . فَإِنْ

---

(١) فى القاموس الرابية والربا : ماارتفع من الأرض . (٢) الوهدة: الأرض المنخفضة كالوهد جمعها أوهد ووهاد .

أَحْسَنْتَ فَبِالرَّدِيِّ وَالدُّون . يَا بَخِيلًا بِالْفَتِيلِ شَحِيحًا بِالنَّقِير .
يَاصَرِيعَ الْهَوَى وَالذُّنُوبِ إِلَى مَتَى أَنْتَ بِهِمَا عَقِير . أَتَخْتَارُ لِنَفْسِكَ
الْأَجْوَدَ وَلِرَبِّكَ الْحَقِير . مَالَا يَصْلُحُ لَكَ مِنَ الشَّيْءِ تُعْطِيهِ الْفَقِير .
أَتَرَى الْمُؤْمِنَ حَقًّا هٰكَذَا يَكُون . يَا بَخِيلًا إِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِه .
يَا وَحِيدًا عَمَّا قَلِيلٍ فِي رَمْسِه . يَا مُسْتَوْحِشًا فِي قَبْرِهِ بَعْدَ طُولِ
أُنْسِه . يَلْعَبُ نَاسِيًا أُفُولَ[1] شَمْسِه . لَوْ قَدَّمَ خَيْرًا نَفَعَهُ فِي حَبْسِه .
وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ تَجْمَعُ الدِّينَارَ عَلَى
الدِّينَارِ لِغَيْرِكَ وَسَيَنْسَاكَ آكِلُو خَيْرِك . وَلَمْ تَتَزَوَّدْ مِنْهُ شَيْئًا
لِسَيْرِكَ هٰذَا هُوَ الْجُنُون . عِبَادَ اللهِ السَّيْرُ حَثِيث . وَلَا مُلْتَحِدٌ
وَلَا مُغِيث . فَبَادِرُوا بِالصَّدَقَةِ الْمَوَارِيث . قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا
لِغَيْرِكُمْ أَحَادِيث . وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُون . لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ
حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون . لَمَّا سَمِعَهَا أَبُو طَلْحَةَ اهْتَزَّ فَرَحًا وَجَادَ
بِحَائِطِهِ بِيرَحا . وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى مَنْ لَامَ أَوْ لَحا . كَذَاكَ عُمَرُ وَابْنُهُ
تَصَدَّقَا فَأَفْلَحا . أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون . سُبْحَانَ مَنْ مَنَّ عَلَى الْأَحْبَاب .

---

(١) أفل أفولا : غاب .

وَسَهَّلَ لَهُمُ الْأَسْبَاب . وَأَشْهَدَهُمْ مَا خَفِيَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَغَاب . أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَاب . السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُون . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَاللهِ وَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِي زَمَنِ الْإِمْكَان . وَأَحْسِنُوا قَبْلَ أَنْ تَعْجِزُوا عَنِ الْإِحْسَان . فَإِنَّمَا الْأَعْمَارُ وَالْأَمْوَالُ عَوَارٍ لَدَى الْإِنْسَان . ثُمَّ مِنْهَا تُسْلَبُونَ وَعَنْهَا تُسْئَلُون . جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ أَفَاقَ لِنَفْسِه . وَفَاقَ بِالتَّحَفُّظِ أَبْنَاءَ جِنْسِه . وَاسْتَدْرَكَ فِي يَوْمِهِ مَا فَاتَهُ فِي أَمْسِه . وَأَعَدَّ عُدَّةً تَصْلُحُ لِرَمْسِه[1] . قَبْلَ ظُهُورِ الْعَجَائِب . وَقُدُومِ الْغَائِب . وَزَمِّ الرَّكَائِب . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم « وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ » . بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيم . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

---

(١) الرمس : الدفن والقبر .

خطبة أيضا فى حصول الثمار

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى لَا وَاضِعَ لِمَنْ رَفَعَ . وَلَا رَافِعَ لِمَنْ وَضَعَ . وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلَا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعَ . وَلَا جَامِعَ لِمَا فَرَّقَ وَلَا مُفَرِّقَ لِمَا جَمَعَ . أَوْجَدَ الْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ وَابْتَدَعَ . وَفَطَرَ الْمَصْنُوعَاتِ عَلَى مَا شَاءَ فَأَتْقَنَ مَا صَنَعَ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ . ذَلَّ لَهُ كُلُّ شَىْءٍ وَخَضَعَ . وَتَقَدَّسَ مِنْ مُحْسِنٍ كَرِيمٍ مِنْهُ الْفَضْلُ يُرْتَجَى وَفِى عَفْوِهِ الطَّمَعُ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ وَرَجَعَ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا صَرَفَ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَدَفَعَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلٰهٌ عَظِيمٌ ذَلَّ لَهُ كُلُّ شَىْءٍ وَخَضَعَ . وَمِنْ خَشْيَتِهِ تَشَقَّقَ حَجَرُ الْجِبَالِ وَانْصَدَعَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَهْدَى مُهْتَدٍ وَأَكْمَلُ مُتَّبَعٍ . الَّذِى أَشَادَ مَنَارَ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَ . وَهَدَّ قَوَاعِدَ الشِّرْكِ وَوَضَعَ . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التُّقَى وَالْوَرَعِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللّٰهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللّٰهِ إِلَامَ مَعَ التَّفْرِيطِ وَالْغَفَلَاتِ أَنْتُمْ لَاهُونَ . وَعَمَّا خُلِقْتُمْ لَهُ بِمَا خُلِقَ

لَكُمْ مُتَشَاغِلُون. تَجْمَعُونَ مَالَا تَأْكُلُونَ وَتَبْنُونَ مَالَا تَسْكُنُون. وَتُنَافِسُونَ فِي شَيْءٍ أَنْتُمْ عَنْهُ رَاحِلُون . تَأْمُرُونَ بِالْخَيْرَاتِ وَلَا تَأْتَمِرُون . وَتُحَذِّرُونَ مِنَ الشُّرُورِ وَلَا تَحْذَرُون . وَتَحُضُّونَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَلَا تُحْسِنُون . وَتَحُثُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَا تَتَصَدَّقُون. فَإِنْ تَصَدَّقْتُمْ فَبِالرَّدِيِّ وَالدُّون . الْجَيِّدَ فِي بُيُوتِكُمْ تَدَّخِرُون . وَالرَّدِيءُ بِهِ إِلَى رَبِّكُمْ تَتَقَرَّبُون . يَسْهُلُ عَلَيْكُمُ الْعَظِيمُ فِيمَا تَهْوَاهُ النُّفُوسُ وَيَهُون[1] . وَيَعْظُمُ عَلَيْكُمُ الْيَسِيرُ فِيمَا بِهِ رِضَا رَبِّكُمْ وَالْجَنَّةَ تَطْلُبُون . أَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ وَتَسْمَعُونَ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُون . لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون . سُبْحَانَ مَنْ رَبَّى الزَّرْعَ تَرْبِيَةَ الطِّفْلِ الْمَحْضُون[2] . وَرَقَّاهُ فِي أَطْوَارِ خَلْقِهِ لِيَعْتَبِرَ الْمُعْتَبِرُون . وَحَمَاهُ مِنْ جَوَائِحِهِ وَفَسَادِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون . أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُون . كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ

---

(١) أى يسهل ويخف .

(٢) حضن الصبى حضنا وحضانة بالكسر = أى جعله فى حضنه أو رباه .

وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُون . يَا بَخِيلًا إِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِه . يَا مُطِيعًا شَيْطَانًا يَدْعُوهُ إِلَى حِرْمَانِهِ وَنَكْسِه . يَا مُغْتَرًّا بِأَمَلِهِ نَاسِيًا أُفُولَ[1] شَمْسِه . يَا جَائِلًا فِي مَيْدَانِ هَوَاهُ نَاسِيًا ضِيقَ رَمْسِه[2] . لَوْ قَدَّمَ خَيْرًا نَفَعَهُ فِي حَبْسِه . وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون . عِبَادَ اللهِ إِنَّ مَالَ أَحَدِكُمْ مَا أَسْلَف . وَمَالَ وَارِثِهِ مَا خَلَّف . فَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ خَيْرًا بِهِ تَغْتَبِطُون[3] . عِبَادَ اللهِ إِنَّ قَوْمًا نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا بِنَظَرِ نَافِذِ حَالٍ فَعَلِمُوا أَنَّهَا دَارُ رَحِيلٍ وَزَوَال . وَمَوْطِنُ تَحَوُّلٍ وَانْتِقَال . فَبَذَلُوا لِرَبِّهِمُ الْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَال . وَصَارَ مَغْنَمُهُمْ مِنْ دَارِ الْمِحَالِ[4] وَالِارْتِحَالِ مَا بِهِ إِلَى اللهِ يَتَقَرَّبُون . فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِي زَمَنِ الْإِمْكَان . وَأَحْسِنُوا قَبْلَ أَنْ تَعْجِزُوا عَنِ الْإِحْسَان . وَتَأَهَّبُوا لِوَثَبَاتِ الْمَنُون . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

---

(١) أفل أفولا : غاب . (٢) الرمس : كتمان الخبر والدفن . والقبر .

(٣) غبطه كضربه وسمعه : تمنى نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها .

(٤) المحال ككتاب : الكيد وروم الأمر بالحيل والتدبير والمكر والقدرة والجدال والعذاب والعقاب والعداوة .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْرَأُ بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ السَّوْءِ . وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فِكَاكُ أَحَدِكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ مَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَلَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلّٰهِ إِلَّا رَفَعَهُ ، وَلَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ بَلْ تَزِيدُهُ بَلْ تَزِيدُهُ بَلْ تَزِيدُهُ .

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة عيد الفطر

يكبر تسعًا نسقًا[١] ثم يقول

اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا هَلَّ[٢] هِلَالٌ وَأَبْدَر . اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا صَامَ صَائِمٌ وَأَفْطَر . اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا تَرَاكَمَ سَحَابٌ وَأَمْطَر . وَكُلَّمَا نَبَتَ نَبَاتٌ وَأَزْهَر . وَكُلَّمَا أَوْرَقَ[٣] عُودٌ وَأَثْمَر . وَكُلَّمَا أُطْعِمَ الْقَانِعُ وَالْمُعْتَر . اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْد . الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي سَهَّلَ لِلْعِبَادِ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ وَيَسَّر . وَوَفَّاهُمْ أُجُورَ أَعْمَالِهِمْ مِنْ خَزَائِنِ جُودِهِ الَّتِي لَا تُحْصَر . وَجَعَلَ لَهُمْ يَوْمَ عِيدٍ يَعُودُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَتَكَرَّر . وَزَكَّى أَبْدَانَهُمْ مِنْ دَرَنِ السَّيِّئَاتِ وَطَهَّر . وَتَابَعَ بَيْنَ الْأَوْقَاتِ لِكَيْ تُشَيَّدَ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ وَتُعَمَّر . فَمَا مَضَى شَهْرُ الصِّيَامِ إِلَّا وَأَعْقَبَهُ بِأَشْهُرِ الْحَجِّ إِلَى بَيْتِهِ الْعَتِيقِ الْمُطَهَّر . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ

---

(١) نسق الكلام : عطف بعضه على بعض ، والنسق محركة ماجاء من الكلام على طريقة نظام عام . (٢) هل المطر : اشتد ، الضباب والهلال : ظهر .
(٣) ورق الشجر يرق ، وأورق ، وورق توريقا : ظهر ورقه .

لِأَنْ يُحْمَدَ وَيُشْكَر . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَر .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْأَكْبَر .
الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ وَقْتًا وَأَجَلًا وَقَدَّر . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ فِي الْمَحْشَر . نَبِيٌّ مَاطَلَعَتِ الشَّمْسُ
عَلَى أَجْمَلَ مِنْهُ وَجْهًا وَلَا أَنْوَر . نَبِيٌّ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى كَانَ لَهُ فَوْقَ السَّمٰوَاتِ
مِصْعَدٌ وَمَظْهَر . نَبِيٌّ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّر .
وَأَعْطَاهُ سِيَادَةَ بَنِي آدَمَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَر . نَبِيٌّ رَجَّفَتْ هَيْبَتُهُ
قُلُوبَ الْجَبَابِرَةِ حَتَّى أَمِرَ (١) أَمْرُهُ وَإِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَر .
نَبِيٌّ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّر . مَعَ ذٰلِكَ قَامَ عَلَى قَدَمِهِ
الشَّرِيفِ حَتَّى تَفَطَّر . وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَمَا تَوَانَى وَلَا تَأَخَّر .
اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِيلِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّر . اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلٰهَ
إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ ، (أَمَّا بَعْدُ) فَيَاأَيُّهَا النَّاسُ

---

(١) أمر كفرح : أى كثر وتم .

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ هٰذَا يُسَمَّى يَوْمَ الْجَوَائِزِ . فَيَرْجِعُ فِيهِ مِنَ الْمُصَلَّى كُلٌّ بِمَا قُسِمَ لَهُ فَائِزٌ . فَالْمُحْسِنُونَ يَجِدُونَ فِي صَحَائِفِهِمُ الْعِزَّ وَالْكَرَامَه . وَالْمُذْنِبُونَ يَجِدُونَ فِيهَا الْخَيْبَةَ وَالنَّدَامَه . عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَرْفَعُهُ : إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِ الْفِطْرِ هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْأَرْضِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَيَقِفُونَ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ يُنَادُونَ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ مَنْ خَلَقَ اللهُ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اخْرُجُوا إِلَى رَبٍّ كَرِيمٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيم . فَإِذَا بَرَزُوا إِلَى مُصَلَّاهُمْ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا مَلَائِكَتِي مَا جَزَاءُ الْأَجِيرِ إِذَا عَمِلَ عَمَلَهُ ؟ فَيَقُولُونَ إِلٰهَنَا وَسَيِّدَنَا أَنْ تُوَفِّيَهُ أَجْرَهُ فَيَقُولُ : أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْ صِيَامِهِمْ وَقِيَامِهِمْ رِضَائِي وَمَغْفِرَتِي ، وَيَقُولُ : سَلُونِي فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا فِي جَمْعِكُمْ هٰذَا لِآخِرَتِكُمْ إِلَّا أَعْطَيْتُكُمُوهُ وَلَا لِدُنْيَاكُمْ إِلَّا نَظَرْتُ لَكُمْ انْصَرِفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ . قَالَ مُورِقٌ الْعِجْلِي : فَيَرْجِعُ مِنَ الْمُصَلَّى أَقْوَامٌ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ ، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ :

فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَتَجِبُ عَلَى مَنْ مَلَكَ صَاعًا فَاضِلًا عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ مَنْ يَمُونُهُ يَوْمَ الْعِيدِ وَلَيْلَتَهُ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا قَبْلَ الْعِيدِ بِيَوْمَيْنِ، وَأَفْضَلُ أَوْقَاتِ إِخْرَاجِهَا يَوْمُ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَبَقِيَّةُ الْيَوْمِ وَقْتُ إِخْرَاجٍ وَبَعْدَهُ يَأْثَمُ بِالتَّأْخِيرِ بِلَا عُذْرٍ وَيَجِبُ الْقَضَاءُ. اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ. عِبَادَ اللهِ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهَا عَمُودُ الْإِسْلَامِ. وَنَاهِيَةٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْآثَامِ. مَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ. وَأَدُّوا الزَّكَاةَ الَّتِي افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ طَيِّبَةً بِهَا نُفُوسُكُمْ فَقَدْ أَعْطَاكُمُ الْكَثِيرَ وَأَرْضَى. وَطَلَبَ مِنْكُمُ الْيَسِيرَ قَرْضًا. وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ وَحُجُّوا بَيْتَ اللهِ الْحَرَامَ. فَإِنَّهُمَا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ. وَعَلَيْكُمْ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ. وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ. وَالصَّبْرِ عِنْدَ

فَجَائِعِ[1] اللَّيَالِي وَالْأَيَّام . وَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنَّهُمَا مِنْ وَاجِبَاتِ الْإِسْلَام . وَمَا قَامَ دِينٌ إِلَّا بِذٰلِكَ وَلَا اسْتَقَام . وَأَوْفُوا الْمَكَايِيلَ وَالْمَوَازِينَ فَإِنَّ بَخْسَهَا يُوجِبُ شِدَّةَ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرَ السُّلْطَان . وَاحْذَرُوا الشِّرْكَ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ الْآثَام . وَإِنَّ الْجَنَّةَ عَلَى صَاحِبِهِ حَرَام . قَالَ اللهُ تَعَالَى « وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ » وَإِيَّاكُمْ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَام . فَإِنَّهُ مِنْ عَظَائِمِ الْإِجْرَام . قَالَ اللهُ تَعَالَى « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا » وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَزَوَالُ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَلَوْ أَجْمَعَ أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرَضِينَ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَأَكَبَّهُمُ اللهُ فِي النَّارِ أَجْمَعِينَ . وَإِيَّاكُمْ وَالرِّبَا فَإِنَّ رِبْحَهُ خَسَارٌ وَعَاقِبَتُهُ مَحْقٌ[2] وَنَار . قَالَ اللهُ تَعَالَى « يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَات » وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : الرِّبَا نَيِّفٌ[3]

---

(١) الفجيعة : المصيبة ، جمعها فجائع . (٢) المحق : الإبطال .

(٣) النيف كسيد وقد تخفف : الزيادة ، أصله ينوف من الواو يقال: عشرة ونيف، وكل مازاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثانى .

وَسَبْعُونَ حَوْبًا أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّه . وَإِيَّاكُمْ وَقَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ وَإِنَّ اللهَ حَرَّمَهُ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ. فَإِنَّهُ مِنَ السَّبْعِ الْمُوبِقَات . قَالَ اللهُ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » . وَإِيَّاكُمْ وَالزِّنَا فَإِنَّهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ الْمُنْكَرَات . قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ ذَنْبٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ بَعْدَ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ نُطْفَتَهُ فِي فَرْجٍ حَرَام . وَإِيَّاكُمْ وَالْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَالْإِفْكَ وَقَوْلَ الزُّور . فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ جَمِيعَ ذٰلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمَسْطُور . وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مِنْ شُعَبِ النِّفَاق . وَإِيَّاكُمْ وَالْخِيَانَةَ فِيمَا أُخِذَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاق . وَإِيَّاكُمْ وَأَكْلَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى الْمُسْتَضْعَفِينَ وَالتَّعَرُّضَ لِأَوْقَافِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ مَا اخْتَلَطَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَالِ غَنِيٍّ إِلَّا أَفْقَرَه . وَلَا دَخَلَ بَيْتًا عَامِرًا إِلَّا دَمَّرَه . وَإِيَّاكُمْ وَالْخُيَلَاءَ وَالْإِسْبَالَ فِي الثِّيَاب . فَإِنَّ ذٰلِكَ مُحَرَّمٌ بِنَصِّ السُّنَّةِ وَالْكِتَاب . قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ

مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا . وَفِي الْحَدِيثِ: مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ. وَإِيَّاكُمْ وَشُرْبَ الْمُسْكِرَاتِ. فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ إِنْ مَاتَ بِشُرْبِهَا أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ[1] الْخَبَالِ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ . وَوَقِّرُوا الْيَمِينَ بِاللهِ فِي خُصُومَاتِكُمْ فَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا قَالَ وَإِنْ كَانَ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ . وَإِذَا تَدَايَنْتُمْ فَلْيُحْسِنِ الْمَطْلُوبُ الْقَضَا وَالطَّالِبُ الِاقْتِضَا . فَفِي الْحَدِيثِ : رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى ، سَمْحًا إِذَا قَضَى ، سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى . اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ . وَاعْلَمُوا أَنَّ عَدُوَّكُمْ إِبْلِيسَ لَمَّا كَانَ فِي رَمَضَانَ خَائِبَ الْآمَالِ مَأْسُورًا . يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْكُمْ ثَأْرَهُ[2] بِجَعْلِ الْأَعْمَالِ هَبَاءً مَنْثُورًا . فَأَدْحِضُوهُ بِكَرَمِ الْمَوْلَى خَائِبًا مَكْسُورًا . أَمَا عَلِمَ اللَّعِينُ

---

(١) أى صديد أهل النار .

(٢) الثأر: الدم والطلب به ، والمراد ههنا الانتقام .

أَنَّ فَضْـــلَ اللهِ لَمْ يَزَلْ مَدَى الْأَزْمَانِ مَنْشُورا . وَحِزْبَهُ عَلَى كُلِّ الْحَالَاتِ مَنْصُورا. وَتَذَكَّرُوا بِهٰذَا الِاجْتِمَاعِ مَاأَمَامَكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْأَفْزَاعِ . وَاحْذَرُوا الْفَضَائِحَ يَوْمَ الْحِسَابِ . وَالْقَبَائِحَ الْمُحَرَّمَةَ بِنَصِّ السُّنَّةِ وَالْـكِتَابِ . وَتَفَـكَّرُوا فِيمَنْ صَلَّى مَعَكُمْ فِي هٰذَا الْمَكَانِ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ . مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَحِبَّةِ وَالْإِخْوَانِ . كَيْفَ اخْتَرَمَهُمْ[1] هَادِمُ اللَّذَّاتِ وَفَرَّقَهُمْ مُفَرِّقُ الْجَمَاعَاتِ . فَأَصْبَحُوا مُرْتَهَنِينَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي تِلْكَ الْحُفَرِ الْمُظْلِمَاتِ. لَا يَسْتَطِيعُونَ نَقْصًا مِنَ السَّيِّئَاتِ وَلَا زِيَادَةً فِي الْحَسَنَاتِ . فَحَذَارِ[2] حَذَارِ فَإِنَّـكُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ صَائِرُونَ . وَعَلَى مَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ قَادِمُونَ . وَعَلَى مَا فَرَّطْتُمْ فِي زَمَنِ الْإِمْهَالِ نَادِمُونَ . فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أَعَادَ اللهُ عَلَيَّ وَعَلَيْـكُمْ مِنْ بَرَكَةِ هٰـــذَا الْعِيدِ . وَأَمَّنَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَطْوَةِ يَوْمِ الْوَعِيدِ. وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ وَبِقَوْلِهِ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّـكُمْ

---

(١) خرم الخرزة يخرمها ، وخرمها فتخرمت : قصمها . وفلانا : شق وترة أنفه . (٢) فحذار حذار مثل قطام : بمعنى احذر .

تُرْحَمُون . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ » اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْد .

خطبة عيد النحر

يكبر تسعًا نسقًا ثم يقول

اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا أَحْرَمُوا مِنَ الْمِيقَات . وَكُلَّمَا لَبَّ الْمُلَبُّونَ وَزِيدَ فِي الْحَسَنَات . وَكُلَّمَا دَخَلُوا فِجَاجَ[1] مَكَّةَ وَتِلْكَ الرَّحَبَاتِ[2] وَكُلَّمَا طَافُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَضَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِالدَّعَوَات . وَكُلَّمَا سَعَوْا بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا وَتِلْكَ الْمَشَاعِرِ الْمُفَضَّلَات . وَكُلَّمَا

---

(١) الفج : الطريق الواسع ، جمعه فجاج . (٢) رحبة المكان وتسكن : ساحته ومتسعه ، جمعها رحاب ورحبات .

وَقَفُوا خَاضِعِينَ بِعَرَفَات . وَكُلَّمَا أُرِيقَ هُنَاكَ مِنَ الْعَبَرَات . وَكُلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الْجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰوَات . وَكُلَّمَا خَلَعَ[1] عَلَى الْمَقْبُولِينَ مِنْهُمْ خِلَعَ الْكَرَامَات . وَكُلَّمَا بَاتُوا بِمُزْدَلِفَةَ وَأَفَاضُوا إِلَى مِنًى وَرَمَوْا تِلْكَ الْجَمَرَات . اللهُ أَكْبَرُ اللهُ، أَكْبَرُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ . الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّار . وَأَحْظَاهُ بِجِوَارِهِ وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ الْأَطْهَار . فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى فَبَاءَ بِاللَّعْنَةِ وَالصَّغَار . وَإِمَامَةِ الْخَنَا وَالضَّعَةِ وَدَارِ الْبَوَار . مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ فَاسْتَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ كَالذَّرِّ[2] فَنَفَّذَ فِيهِمُ الْأَقْدَار . قَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ هٰؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي وَقَبَضَ أُخْرَى وَقَالَ هٰؤُلَاءِ وَلَا أُبَالِي إِلَى النَّار . لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ بَلْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار . لَا تَنْفَعُهُ طَاعَاتُ الْمُطِيعِينَ وَلَا تَضُرُّهُ مَعَاصِي الْعَاصِين . بَلْ هُوَ النَّافِعُ الضَّارّ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْغِزَار . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مُتَرَادِفِ فَضْلِهِ الْمِدْرَار . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَوْحِيدًا مُتْقَنًا أَقْتَنِيهِ لِيَوْمِ

---

(١) الخلعة : الثوب الذى يعطى منحة .

(٢) الذر : صغار النمل ، ومائة منها، زنة حبة شعير ، الواحدة ذرة

الْفَاقَةِ وَإِنَّهُ لَنِعْمَ الْمُقْتَنَى. مُتَظَاهِرًا عَلَيْهِ الْجَنَانُ وَاللِّسَانُ سِرًّا وَعَلَنًا. مَشْهُودًا بِهِ لِرَبِّنَا كَمَا شَهِدَ بِهِ لِنَفْسِهِ مُعَلِّمًا مُبِينًا. فَقَالَ: إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ صَلَّى وَنَحَرَ . وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ . وَوَقَفَ بِعَرَفَةَ وَالْمَشْعَرِ . نَبِيٌّ مَاطَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَجْمَلَ مِنْهُ وَجْهًا وَلَا أَنْوَرَ . وَلَا أَرْفَعَ قَدْرًا مِنْهُ وَلَا أَكْبَرَ . نَبِيٌّ خُصَّ بِبَعْثَتِهِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ . نَبِيٌّ رَجَّفَتْ هَيْبَتُهُ قُلُوبَ الْجَبَابِرَةِ حَتَّى أَمِرَ أَمْرُهُ وَإِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ. نَبِيٌّ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَمَعَ ذٰلِكَ قَامَ عَلَى قَدَمِهِ الشَّرِيفِ حَتَّى تَفَطَّرَ . وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَمَا تَوَانَى وَلَا تَأَخَّرَ . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَ . اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ هٰذَا يَوْمٌ فَضِيلٌ . وَعِيدٌ شَرِيفٌ جَلِيلٌ . رَفَعَ اللهُ تَعَالَى قَدْرَهُ وَأَظْهَرَ . وَسَمَّاهُ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ. يَجْتَمِعُ فِيهِ الْحُجَّاجُ بِمِنًى يَسْتَكْمِلُونَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ،

وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللهِ بِالسَّجِّ وَالْعَجِّ ، يُحْيُونَ سُنَّةَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ بِمَا يَذْبَحُونَهُ فِي هٰذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ مِنَ الْقَرَابِينِ[1] . فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَهُ بِذَبْحِ وَلَدِهِ وَفِلْذَةِ[2] كَبِدِهِ . فَامْتَثَلَ أَمْرَ رَبِّهِ طَائِعًا وَخَرَجَ بِابْنِهِ مُسَارِعًا وَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ . لَا مُتَوَقِّفًا وَلَا مُتَفَكِّرًا فَاسْتَسْلَمَا جَمِيعًا لِلْقَضَاءِ الْمَحْتُومِ . وَسَلَّمَا أَمْرَهُمَا إِلَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ . فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَأَهْوَى إِلَى حَلْقِهِ بِالسِّكِّينِ . اطَّلَعَ اللهُ تَعَالَى مِنْهُمَا عَلَى صِدْقِ النِّيَّةِ وَالْيَقِينِ . وَنَظَرَ إِلَيْهِمَا بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَنُودِيَ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ . فَأُتِيَ بِكَبْشٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَذَبَحَهُ فِدَاءَ وَلَدِهِ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ . أَيْنَ مَنْ أُمِرَ بِذَبْحِ ابْنِهِ فَابْتَدَرَ الِائْتِمَارَ . مِمَّنْ أُمِرَ بِذَبْحِ شَاةٍ

---

(١) القربان : ما يتقرب به إلى الله تعالى وجمعه قرابين .

(٢) الفلذة: قطعة من الكبد ومن الذهب والفضة واللحم ، جمعها أفلاذ .

فَآثَرَ حُبَّ الدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ . تَاللهِ إِنَّ بَيْنَهُمَا لَأَعْظَمُ مِمَّا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَكَانَتْ سُنَّةً مُؤَكَّدَةً فِي ذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْقَوْلِ الْمُخْتَارِ .

وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَجِبُ عَلَى ذَوِي الْيَسَارِ. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ إِرَاقَةِ دَمٍ ، وَإِنَّهُ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَظْفَارِهَا وَأَشْعَارِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِي الْأَرْضِ فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : احْضُرُوهَا إِذَا ذَبَحْتُمْ فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكُمْ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهَا . وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ مَا هٰذِهِ الْأَضَاحِي قَالَ : سُنَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالُوا : فَمَا لَنَا فِيهَا ، قَالَ: بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ. وَتُجْزِئُ الشَّاةُ الْوَاحِدَةُ عَنِ الرَّجُلِ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لِحَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَأْكُلُونَ وَيُطْعِمُونَ . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ فِي الْأَضَاحِي الْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا ، وَلَا الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا ، وَلَا الْعَرْجَاءُ الَّتِي لَا تُطِيقُ الْمَشْيَ مَعَ الصِّحَاحِ

وَلَا الْعَضْبَاءُ الَّتِي ذَهَبَ أَكْثَرُ مِنَ النِّصْفِ مِنْ أُذُنِهَا أَوْ قَرْنِهَا ، وَلَا الْهَزِيلَةُ الَّتِي لَا مُخَّ فِيهَا ، وَلَا الْهَتْمَاءُ الَّتِي ذَهَبَتْ ثَنَايَاهَا مِنْ أَصْلِهَا ، وَلَا الْجَدَّاءُ الَّتِي نَشَفَ ضَرْعُهَا وَيَبِسَ مِنَ الْكِبَرِ وَلَا الْجَرْبَاءُ ، وَلَا يَجْزِئُ مِنَ الْإِبِلِ إِلَّا مَا تَمَّ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ ، وَلَا مِنَ الْبَقَرِ إِلَّا مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ ، وَلَا مِنْ مَعْزٍ إِلَّا مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ وَلَا مِنَ الضَّأْنِ إِلَّا مَا تَمَّ لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ ، وَتُجْزِئُ الْبَدَنَةُ[1] عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالسُّنَّةُ نَحْرُ الْإِبِلِ قَائِمَةً مَعْقُولَةً يَدُهَا الْيُسْرَى وَذَبْحُ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ عَلَى جَنْبِهَا الْأَيْسَرِ مُوَجَّهَةً إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَيَقُولُ عِنْدَ الذَّبْحِ بِسْمِ اللهِ وُجُوبًا وَاللهُ أَكْبَرُ اسْتِحْبَابًا . وَالسُّنَّةُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ثُلُثًا وَيَتَصَدَّقُ بِثُلُثٍ وَيُهْدِي ثُلُثًا وَلَا يَبِيعُ جِلْدَهَا وَلَا شَيْئًا مِنْهَا وَلَا يُعْطِي الْجَزَّارَ أُجْرَتَهُ مِنْهَا وَوَقْتُ الذَّبْحِ مِنْ فَرَاغِ صَلَاةِ الْعِيدِ إِلَى آخِرِ الْيَوْمَيْنِ بَعْدَهُ . اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ . عِبَادَ اللهِ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهَا

---

(١) البدنة محركة : من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة وتقال للذكر والأنثى .

عَمُودُ الْإِسْلَام . وَنَاهِيَةٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْآثَام . مَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ . وَأَدُّوا الزَّكَاةَ الَّتِي افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ طَيِّبَةً بِهَا نُفُوسُكُمْ فَقَدْ أَعْطَاكُمُ الْكَثِيرَ وَأَرْضَى . وَطَلَبَ مِنْكُمُ الْيَسِيرَ قَرْضًا . وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ وَحُجُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُمَا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَام. وَعَلَيْكُمْ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةِ الْأَرْحَام . وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَام. وَالصَّبْرِ عِنْدَ فَجَائِعِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّام . وَأَوْفُوا الْمَكَايِيلَ وَالْمَوَازِينَ فَإِنَّ بَخْسَهَا يُوجِبُ شِدَّةَ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرَ السُّلْطَان . وَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنَّهُمَا مِنْ وَاجِبَاتِ الْإِسْلَام . وَمَا قَامَ دِينٌ إِلَّا بِذَلِكَ وَلَا اسْتَقَام . وَوَقِّرُوا الْيَمِينَ بِاللهِ فِي خُصُومَاتِكُمْ فَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ قَالُوا: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَارَسُولَ اللهِ قَالَ: وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ. فَإِذَا تَدَايَنْتُمْ فَلْيُحْسِنِ الْمَطْلُوبُ الْقَضَا . وَالطَّالِبُ الِاقْتِضَا. فَفِي الْحَدِيثِ رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمْحًا إِذَا بَاعَ سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى سَمْحًا إِذَا قَضَى سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى . وَتَذَكَّرُوا بِهَذَا الِاجْتِمَاعِ مَا أَمَامَكُمْ مِنَ

الْاهْوَالِ وَالْأَفْزَاع . وَاحْذَرُوا الْفَضَائِحَ يَوْمَ الْحِسَاب . وَالْقَبَائِحَ الْمُحَرَّمَةَ بِنَصِّ السُّنَّةِ وَالْكِتَاب . وَتَفَكَّرُوا فِيمَنْ صَلَّى مَعَكُمْ فِي هٰذَا الْمَكَانِ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ . مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَحِبَّةِ وَالْإِخْوَان . كَيْفَ اخْتَرَمَهُمْ هَاذِمُ اللَّذَّاتِ وَفَرَّقَهُمْ مُفَرِّقُ الْجَمَاعَات . فَأَصْبَحُوا مُرْتَهَنِينَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي تِلْكَ الْحُفَرِ الْمُظْلِمَات . لَا يَسْتَطِيعُونَ نَقْصًا مِنَ السَّيِّئَاتِ وَلَا زِيَادَةً فِي الْحَسَنَات . فَحَذَارِ حَذَارِ فَإِنَّكُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ صَائِرُون . وَعَلَى مَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ قَادِمُون . وَعَلَى مَا فَرَّطْتُمْ زَمَنَ الْإِمْهَالِ نَادِمُون . فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون .

أَعَادَ اللّٰهُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَةِ هٰذَا الْعِيد . وَأَمَّنَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَطْوَةِ يَوْمِ الْوَعِيد . وَاللّٰهُ تَعَالَى يَقُولُ وَبِقَوْلِهِ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُون : وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون . أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون . لَنْ يَنَالَ اللّٰهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا

وَلٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ » وَالَّتِي بَعْدَهَا « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ » اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ .

الخطبة الثانية

من خطبتى العيد يكبر سبعًا نسقًا

ثم يقول فى خطبة عيد الفطر

اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا هَطَلَ[1] الْغَمَامُ وَنَاحَ الْحَمَامُ وَارْتَفَعَتِ الْأَعْلَامُ وَأَفْطَرَ الصُّوَّامُ . اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا ارْتَقَى فَوْقَ مِنْبَرِ إِمَامٍ . وَكُلَّمَا خُتِمَ بِالْأَمْسِ شَهْرُ الصِّيَامِ . اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ .

---

(١) الهطل : المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم .

وإن كان عيد نحر

كبر سبعًا نسقًا ثم يقول

اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَنْ أَمَّ الْبَيْتَ الْحَرَام مِنْ إِنسَان . اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَخَضَعَ لِرَبِّهِ وَاسْتَكَان . اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَمَدَّ يَدَيِ الِافْتِقَارِ طَالِبًا لِلْعَفْوِ مِنْ رَبِّهِ وَالْغُفْرَان . اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا يُقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ مِنْ قُرْبَان . اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَفَاضَ الْمَوْلَى فِي أَوْقَاتِ الْفَضَائِلِ وَمَوَاقِفِ الْفَضْلِ عَلَى الْعِبَادِ مِنَ الْكَرَمِ وَالْإِحْسَان . اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ إِفَاضَةِ الرَّبِّ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَان . اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ . الْحَمْدُ لِلهِ مُعِيدِ الْجُمَعِ[1] وَالْأَعْيَاد . وَمُبِيدِ الْجُمُوعِ[2] وَالْأَجْنَاد . رَافِعِ السَّبْعِ الشِّدَاد . عَالِيَةً بِغَيْرِ عِمَاد . وَمَادِّ الْأَرْضِ وَمُرْسِيهَا بِالْأَطْوَاد . وَجَامِعِ النَّاسَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللهَ

---

(١) الجمعة : بضمتين وكهمزة ، وجمعها كصرد وجمعات بالضم وبالضمتين وبالفتح . (٢) الجمع : جماعة الناس وجمعه جموع .

لَا يُخْلِفُ الْمِيعَاد . أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمٍ لَا يُحْصَى لَهَا تَعْدَاد . وَأَشْكُرُهُ وَكُلَّمَا شُكِرَ زَاد . وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَصْرِفَ عَنَّا الْمُعْضِلَاتِ[1] الشِّدَاد . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا أَنْدَاد . شَهَادَةً صَادِرَةً مِنْ صَمِيمِ الْفُؤَاد . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ فِي يَوْمِ التَّنَاد وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعَ وَسَنَّ الْأَعْيَاد . وَقَرَّرَ قَوَاعِدَ الْمِلَّةِ وَرَفَعَ الْعِمَاد . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْأَمْجَاد . الذَّائِدِينَ عَنْ شِرْعَتِهِ بِالْمُرْهِفَاتِ الْحِدَاد . اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْد . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ السَّعِيدُ مَنْ أَدْرَكَ الْعِيد . وَلَا مَنْ لَبِسَ الْجَدِيد . وَلَا مَنْ قَادَ الْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ وَخَدَمَتْهُ الْعَبِيد . وَلَا مَنْ أَتَتْهُ الدُّنْيَا عَلَى مَا يُرِيد . لٰكِنْ وَاللهِ السَّعِيدُ مَنْ خَافَ يَوْمَ الْوَعِيد . وَرَاقَبَ اللهَ فِيمَا يُبْدِئُ وَيُعِيد . وَنَجَّى مِنْ نَارٍ حَرُّهَا شَدِيد .

---

(١) عضل عليه أى ضيق ، وبه الأمر: اشتد ، يقال : إنه لمعضلة من العضل أى داهية من الدواهى .

وَقَعْرُهَا بَعِيد . وَطَعَامُ أَهْلِهَا الزَّقُّوم ، وَشَرَابُهُمُ الْمُهْلُ وَالصَّدِيد .
وَلِبَاسُهُمُ الْقِطْرَان وَالْحَدِيد . وَعَذَابُهُمْ أَبَدًا فِي مَزِيد . وَفَازَ بِجَنَّةٍ
لَا يَفْنَى نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيد . فَاتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ الْأَكِيد .
وَوَحِّدُوا رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَصُومُوا
شَهْرَكُمْ وَحُجُّوا بَيْتَ رَبِّكُمْ وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ هٰذَا شَأْنُ الْعَبِيد .
وَاعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي عَلِمَ مِنَ الْغَيْبِ مَكْنُونَه . وَأَنْجَزَ مِنَ الْوَعْدِ
مَضْمُونَه . وَحَتَّمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى مَنْ دُونَه . وَاخْتَارَ مُحَمَّدًا أَمِينَه .
وَجَعَلَ الْحَنِيفِيَّةَ شِرْعَتَهُ وَدِينَه . أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَثَنَّى
فِيهِ بِمَلَائِكَتِهِ الْمُسَبِّحَةِ بِقُدْسِه . وَثَلَّثَ بِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ
مِنْ جِنِّهِ وَإِنْسِه . فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ عَلِيمًا . إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . وَقَدْ
قَالَ ﷺ : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا . اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَوْفَى . وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْحُنَفَا .
وَخُصَّ مِنْهُمُ الْأَرْبَعَةَ الْخُلَفَا . ذَوِي الْفَضْلِ الْجَلِيِّ وَالْقَدْرِ الْعَلِيِّ
أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيّ ، وَعَنِ السِّتَّةِ الْبَاقِينَ مِنَ الْعَشَرَة .

وَعَنْ جَمِيعِ الَّذِينَ بَايَعُوا نَبِيَّكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَنْ أُمِّهِمَا الْبَتُولِ[1] فَاطِمَةَ بِنْتِ الرَّسُولِ. اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنِ الطَّاهِرَاتِ الْمُطَهَّرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَاتِ نَبِيِّنَا الصَّادِقِ الْأَمِينِ اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَاتَّقَى. وَعَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَجَاوَزَ وَعَفَا. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ. وَاحْمِ حَوْزَةَ[2] الدِّينِ. وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ. وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا رَخَاءً[3] سَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي دُورِنَا وَأَصْلِحْ وُلَاةَ أُمُورِنَا. وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ وِلَايَتَنَا فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَقِمْ عَلَمَ الْجِهَادِ. وَاقْمَعْ أَهْلَ الشِّرْكِ وَالْفَسَادِ وَالْعِنَادِ. وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى الْعِبَادِ. يَا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَإِلَيْهِ الْمَعَادُ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ. وَالْمُؤْمِنِينَ

---

(١) بتله : قطعه. والبتول: المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء رضى الله عنها لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة فضلا ودينا وحسبا والمنقطعة عن الدنيا إلى الله تعالى. (٢) الحوزة : بيضة الملك. (٣) الرخاء بالضم : الريح اللينة. وبالفتح : سعة العيش.

وَالْمُؤْمِنَات . الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَات . اللَّهُمَّ نَوِّرْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ قُبُورَهُمْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ وَيَسِّرْ لَهُمْ أُمُورَهُمْ . اللَّهُمَّ تُبْ عَلَى التَّائِبِين. وَاغْفِرْ ذُنُوبَ الْمُذْنِبِين . وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِين . وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِين . وَاكْتُبِ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالْهِدَايَةَ لَنَا وَلِكَافَّةِ الْمُسْلِمِين . فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ أَجْمَعِين . اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْغَلَا وَالْوَبَا وَالرِّبَا وَالزِّنَا وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحَنَ وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ عَنْ بَلَدِنَا هٰذَا خَاصَّةً وَعَنْ سَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِين . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . عِبَادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون . وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُون . وَاذْكُرُوا اللهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ. وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ . يَزِدْكُمْ. وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُون .

الخطبة الأخيرة للجمعة

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا مِنْ حَمْدِهِ وَتَعْظِيمِه . وَنَشْكُرُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ وَتَكْرِيمِهِ . وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَمِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ وَتَوْهِيمِه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِه . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ سَلِيمَه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَخْصُوصُ مِنَ الرَّبِّ بِكَمَالِ قُرْبِهِ وَتَقْدِيمِه . اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اقْتَفَى شَرْعَهُ الْمُطَهَّرَ وَاتَّبَعَ مِلَّتَهُ الْقَوِيمَه . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوه . فَإِنَّ طَاعَتَهُ أَقْوَمُ وَأَقْوَى . وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى . وَاحْذَرُوا أَسْبَابَ سَخَطِ الْجَبَّارِ فَإِنَّ أَجْسَامَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى . وَاعْلَمُوا أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ . وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ

وَمَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّار. وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَدًا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ مَوْقُوفُون. وَبِأَعْمَالِكُمْ مَجْزِيُّون. وَعَنْ أَفْعَالِكُمْ مُحَاسَبُون. وَعَلَى تَفْرِيطِكُمْ نَادِمُون. وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون. ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَثَنَّى فِيهِ بِمَلَائِكَتِهِ الْمُسَبِّحَةِ بِقُدْسِه. وَثَلَّثَ بِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ جِنِّهِ وَإِنْسِه. فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ عَلِيمًا. إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. وَقَدْ قَالَ ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ وَالْجَبِينِ الْأَزْهَر. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَصْحَابِهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ نَبِيِّكَ أَجْمَعِينَ. وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّين. وَعَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِين. وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِين. وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّين. وَاجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا رَخَاءً

سَخَاءِ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِين. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي دُورِنَا. وَأَصْلِحْ وُلَاةَ أُمُورِنَا. وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ وِلَايَتَنَا فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين. اللَّهُمَّ أَقِمْ عَلَمَ الْجِهَاد. وَاقْمَعْ أَهْلَ الشِّرْكِ وَالْفَسَادِ وَالْعِنَاد. وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى الْعِبَاد. يَا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَإِلَيْهِ الْمَعَاد. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَات. وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات. الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَات. اللَّهُمَّ نَوِّرْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ قُبُورَهُمْ. اللَّهُمَّ وَاغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ وَيَسِّرْ لَهُمْ أُمُورَهُمْ. اللَّهُمَّ تُبْ عَلَى التَّائِبِين. وَاغْفِرْ ذُنُوبَ الْمُذْنِبِين. وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِين. وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِين. وَاكْتُبِ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالْهِدَايَةَ لَنَا وَلِكَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ أَجْمَعِين. اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَا وَالْوَبَا وَالرِّبَا وَالزِّنَا وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحَنَ وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَن. عَنْ بَلَدِنَا هٰذَا خَاصَّةً وَعَنْ سَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِين. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ . وَاذْكُرُوا اللهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ . وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ .

خطبة أخرى

الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى إِحْسَانِهِ . وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهَادِي إِلَى رِضْوَانِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ . إِلَى آخِرِ الْأُولَى .

خطبة أخرى

الْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا أَمَرَ . وَأَشْكُرُهُ وَقَدْ تَأَذَّنَ بِالزِّيَادَةِ لِمَنْ شَكَرَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ جَحَدَ بِهِ وَكَفَرَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْغُرَرِ. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ إِلَى آخِرِ الْأُولَى.

خطبة أخرى

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ صَفْوَتِهِ. وَجَعَلَنَا مِنْ أَتْبَاعِ مِلَّتِهِ. وَنَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُؤَيَّدُ بِعِصْمَتِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ أَيَّدْتَهُ بِنُصْرَتِهِ. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ إِلَى آخِرِ الْأُولَى.

خطبة فى فضـــل الجمعة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى اخْتَصَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى سَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ التَّفْضِيل . وَجَعَلَهُ مَوْسِمًا لِاغْتِنَامِ الْفَضَائِلِ وَالتَّحْصِيل . وَعِيدًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ فِى هٰذِهِ الدَّارِ وَفِى دَارِ الْكَرَامَةِ وَالتَّبْجِيل[1] فَهُوَ فِيهَا يُسَمَّى يَوْمَ الْمَزِيدِ الْمُعَدَّ لِزِيَارَةِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْجَلِيل . وَمُحَاضَرَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ فِى أَشْرَفِ مَقَامٍ وَأَحْسَنِ مَقِيل . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ مَنَّ عَلَى مَنْ شَاءَ بِالتَّوْفِيق ، وَسَلَكَ بِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ أَقْوَمَ سَبِيل . وَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْغُيُوبِ فَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظَرَ مُشَاهِدٍ قَبِيل . وَقَضَى عَلَى مَنْ شَاءَ بِالْخِذْلَانِ ، فَهَامَ فِى أَوْدِيَةِ الْغَفَلَاتِ كَالسَّكْرَانِ لَا مُرْعَوٍ لِنَاصِحٍ وَلَا سَامِعٍ لِقِيل . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ إِحْسَانٍ وَجَمِيل . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَسْدَاهُ مِنْ إِكْرَامٍ وَفَضْلٍ جَزِيل . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِد

---

(١) بجله تبجيلا : أى عظمه .

وَلَا نِدَّ وَلَا مَثِيل . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ كَثِيرِهِ وَالْقَلِيل .
أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنَ الْعَذَابِ الْوَبِيل . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ مَقْعَدَ
صِدْقٍ فِي ظِلٍّ ظَلِيل . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَقْرَبُ خَلِيل . الْمَوْصُوفُ بِأَكْمَلِ الْأَوْصَافِ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيل . الْمُرْسَلُ بِأَوْضَحِ بُرْهَانٍ وَأَقْطَعِ دَلِيل .
فَمَا تَرَكَ خَيْرًا إِلَّا هَدَى إِلَيْهِ وَلَا شَرًّا إِلَّا حَذَّرَ مِنْهُ بِأَتَمِّ تِبْيَانٍ
وَأَوْضَحِ قِيل . حَتَّى تَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى أَوْضَحِ مَنْهَجٍ وَأَقْوَمِ سَبِيل .
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنِلْهُمُ
اللَّهُمَّ مِنْكَ أَكْمَلَ رِضًا وَأَعْظَمَ جَزَاءٍ وَأَنْتَ أَوْسَعُ مُتَفَضِّلٍ
وَأَكْرَمُ مُنِيل . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ لِكُلِّ أَهْلِ مِلَّةٍ يَوْمًا يَتَفَرَّغُونَ فِيهِ لِعِبَادَتِهِ
وَالِاغْتِنَام. وَيَتَخَلَّوْنَ فِيهِ عَنِ الِاشْتِغَالِ بِالدُّنْيَا الزَّائِلَةِ وَفَانِي الْحُطَام.
وَيَدَّخِرُونَ فِيهِ لِيَوْمِ الْفَاقَاتِ وَالدَّوَاهِي الْعِظَام . وَخَصَّكُمْ بِيَوْمِ
الْجُمُعَةِ الَّذِي هُوَ فِي أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ كَشَهْرِ رَمَضَانَ فِي شُهُورِ الْعَام.
وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَضَلَّ اللهُ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ وَلِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ فَجَاءَ اللهُ بِنَا فَهَدَانَا لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ وَفِيهِ تُعْرَضُ أَعْمَالُ الْأُمَّةِ عَلَى نَبِيِّهَا ﷺ ، وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنْهَا وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينِ تُصْبِحُ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَفِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ ، عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللهِ وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ فِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

وَهُوَ يَوْمُ الْجَمْعِ وَاللِّقَاءِ[1] فَيَلْتَقِي فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ وَالرَّبُّ وَالْعَبْدُ، وَالْعَامِلُ وَعَمَلُهُ، وَالْمَظْلُومُ وَظَالِمُهُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. وَرَوَى عَبْدُالرَّزَّاقِ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ صِيَامُ سَنَةٍ وَقِيَامُهَا وَذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ. وَقَالَ ﷺ: الْجُمُعَةُ لِثَلَاثَةٍ: رَجُلٍ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُونٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ أَحَدًا فَهِيَ لَهُ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَذٰلِكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا. وَفِي السُّنَنِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ غَدَتِ الشَّيَاطِينُ بِرَايَاتِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ يَرْمُونَ النَّاسَ بِالتَّلْبِيثِ وَيُثَبِّطُونَهُمْ[2] عَنِ الْجُمُعَةِ وَتَغْدُو الْمَلَائِكَةُ فَيَجْلِسُونَ عَلَى

---

(١) اللقاء بالكسر والمد. واللق بالضم والقصر.

(٢) ثبطه عن الأمر: عوقه وبطأ به عنه كثبطه.

أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَكْتُبُونَ الرَّجُلَ مِنْ سَاعَةٍ وَالرَّجُلَ مِنْ سَاعَتَيْنِ.
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ.
وَفِي السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ. وَرَوَى مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ. وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ.

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ »

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة الاستسقاء

يكبر تسعًا نسقًا ثم يقول

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيد . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْوَلِيُّ الْحَمِيد . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْوَاسِعُ الْمَجِيد . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْمُؤَمَّلُ لِكَشْفِ كُلِّ كَرْبٍ شَدِيد . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْمَرْجُوُّ لِلْإِحْسَانِ وَالْإِفْضَالِ وَالْمَزِيد . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ لَا رَاحِمَ وَلَا وَاسِعَ سِوَاهُ لِلْعَبِيد . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الَّذِي اسْتَوَى فِي عِلْمِهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيد . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا مَفَرَّ وَلَا مَحِيد . سُبْحَانَ فَارِجِ الْكُرُبَات . سُبْحَانَ مُجِيبِ الدَّعَوَات . سُبْحَانَ مُغِيثِ اللَّهَفَات . سُبْحَانَ مُحِيلِ الشَّدَائِدِ وَالْمَكْرُوهَات . سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِالظَّوَاهِرِ وَالْخَفِيَّات . سُبْحَانَ مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ اللُّغَات . سُبْحَانَ مَنْ لَا تُغَلِّطُهُ كَثْرَةُ الْمَسَائِلِ مَعَ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَتَفَنُّنِ الْمَسْئُولَات . سُبْحَانَ الْقَائِمِ بِأَرْزَاقِ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَات .

فِي الْبَرَارِي وَالْبِحَارِ وَالْجِبَالِ وَالْمَسَاكِنِ وَالْفَلَوَاتِ[١] . سُبْحَانَ مَنْ لَا تَغِيضُ خَزَائِنُهُ مَعَ كَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ . سُبْحَانَ مَنْ عَمَّ بِسَتْرِهِ وَرِزْقِهِ حَتَّى الْعُصَاةَ . سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ . الرَّحِيمِ التَّوَّابِ . الْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ . مُزِيلِ الشَّدَائِدِ وَاللَّوَى[٢] وَجَابِرِ الْمُصَابِ . وَفَارِجِ الْهَمِّ وَكَاشِفِ الْغَمِّ وَمُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ فَمَا سَأَلَهُ سَائِلٌ فَخَابَ . عَلِمَ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالتُّرَابِ . وَأَبْصَرَ فَلَمْ يَسْتُرْ بَصَرَهُ حِجَابٌ. وَسَمِعَ جَهْرَ الْقَوْلِ وَخَفِيَّ الْخِطَابِ . وَأَخَذَ بِنَوَاصِي جَمِيعِ الدَّوَابِّ. يَبْتَلِي لِيُدْعَى فَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ . ابْتَعَثَ بِحِكْمَتِهِ فِي الْهَوَى مُتَرَاكِمَ

---

(١) الفلاة : القفر ، أو المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة، جمعها فلا وفلوات وفلو وفلى وجمع الجمع أفلاء . (٢) اللوى بالفتح والقصر : وجع فى المعدة ، يقال : لوى بطنه بالكسر .

السَّحَاب . وَأَنْزَلَ بِهِ الْمَاءَ فَأَرْوَى بِهِ الْأَوْدِيَةَ وَالشِّعَاب . وَأَنْبَتَ بِهِ الْجَنَّاتِ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ وَالْأَعْنَاب . وَأَخْرَجَ بِهِ أَنْوَاعَ النَّبَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الزُّهُورِ وَالطُّعُومِ وَالْأَلْوَانِ وَالرَّوَائِحِ وَالطَّبَائِعِ وَالْأَضْرَاب . وَجَعَلَهَا مِنَ الْبَرَاهِينِ عَلَى إِعَادَتِهِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ التَّفَرُّقِ وَالذَّهَاب . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَاثِلُ وَلَا يُضَاهَى وَلَا يُرَامُ لَهُ جَنَاب . هُوَ رَبِّي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَاب . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ وَأَنَاب . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ تَفُوقُ الْعَدَّ وَالْحِسَاب . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ الْغَلَّاب . الْعَالِمُ بِمَا شُوهِدَ وَغَاب . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالِارْتِيَاب . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ نَارٍ شَدِيدَةِ الْوَقُودِ وَالِالْتِهَاب . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ كُمَّلَ[1] نَعِيمُهَا وَطَاب . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لُبُّ اللُّبَاب . وَسَيِّدُ الْحُضَّارِ وَالْأَعْرَاب . أَشْرَفُ

---

(١) كمل مثلثة العين .

نَبِيٌّ أُنْزِلَ عَلَيْهِ أَشْرَفُ كِتَاب . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَخَلِيلِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْأَنْجَاب . خَيْرِ آلٍ وَأَفْضَلِ أَصْحَاب . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَتُوبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوه ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَوَحِّدُوه . لِتَفُوزُوا مِنْهُ بِخَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَحُوزُوه . ثُمَّ إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِئْخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِهِ[1] لِحُرُوثِكُمْ وَأَشْجَارِكُمْ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَكُمْ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، فَقَالَ تَقَدَّسَ وَعَلَا : وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ . وَقَالَ تَعَالَى : ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ . وَقَالَ تَعَالَى : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

---

(١) إبان الشيء بالكسر : حينه، أو أوله .

أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. وَقَالَ تَعَالَى : أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ءَإِلَٰهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ. وَقَالَ تَعَالَى : هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَاسْئَلُوهُ وَأَنِيبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، أُولٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ . وَقَالَ تَعَالَى: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَقَالَ تَعَالَى: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا . وَقَالَ تَعَالَى : وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا

إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ... وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ... وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ... فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا . وَقُولُوا كَمَا قَالَ الْأَبَوَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . وَقُولُوا كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ . وَقُولُوا كَمَا قَالَ ذُو النُّونِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . وَقُولُوا كَمَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ،

أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ . اللَّهُمَّ اسْقِنَا وَأَغِثْنَا . اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا وَحَيًا رَبِيعًا وَجَدًا طَبَقًا غَدَقًا مُغْدِقًا مُونِقًا هَنِيئًا مَرِيئًا مَرِيعًا غَبِقًا خَصْبًا رَاتِعًا مُمْرِعَ النَّبَاتِ سَائِلًا مُسِيلًا مُجَلِّلًا سَحًّا عَامًّا دَائِمًا دَرًّا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ ، تُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ وَتُغِيثُ بِهِ الْعِبَادَ . وَتَجْعَلُهُ بَلَاغًا لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِ . اللَّهُمَّ أَنْزِلْ فِي أَرْضِنَا زِينَتَهَا ، وَأَنْزِلْ فِي أَرْضِنَا سَكَنَهَا . اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا فَأَحْيِ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَاسْقِهِ مِمَّا خَلَقْتَ أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا . اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ . اللَّهُمَّ سُقْيَا رَحْمَةٍ لَا سُقْيَا عَذَابٍ وَلَا هَدْمٍ وَلَا بَلَاءٍ وَلَا غَرَقٍ . اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبِلَادَكَ وَبَهَائِمَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيْتَ . اللَّهُمَّ إِنَّ بِالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ مِنَ اللَّأْوَاءِ وَالشِّدَّةِ وَالْجَهْدِ وَالضِّيقِ وَالضَّنْكِ مَا لَا نَشْكُوهُ إِلَّا إِلَيْكَ . اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَهُ

عَلَيْنَا قُوَّةً لَنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَبَلاغًا إِلَى حِينٍ . اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْجُوعَ وَالْجَهْدَ وَالْعُرْيَ ، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلاءِ مَالا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا. اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ فَلا تَمْنَعْ عَنَّا بِذُنُوبِنَا فَضْلَكَ . رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .. لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ . رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَالا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ

السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ. ثمَّ يحوِّلُ رِدَاءَهُ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ فَيَدْعُو سِرًّا فَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِالدُّعَاءِ وَوَعَدْتَنَا الْإِجَابَةَ وَقَدْ دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا فَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ وَيَا وَاسِعَ الْفَضْلِ وَالْعَطَاءِ .

(تمت)

obeikandl.com

« جميع الحقوق محفوظة »

obeikandl.com